بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذَا الَّذِی تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَ الْبَیْتُ یَعْرِفُهُ وَ الْحِلُّ وَ الْحَرَمُ
هٰذَا عَلِیٌّ رَسُوْلُ اللهِ وَالِدُهُ اَمْسَتْ بِنُورِ هُدٰاهُ تَهْتَدِی الْاُمَمُ
هٰذَا ابْنُ سَیِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ وَ ابْنُ الْوَصِّیِ الَّذِی فِی سَیْفِهِ نِقَمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ نَبْعَتُهُ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَ الْخِیمُ وَ الشِّیَمُ

ابوفراس هَمام بن غالب (فَرَزدَق)

اَلصَّحيفَةُ الْكامِلَةُ السَّجادِيَّة

الامام على بن الحسين عليه السلام

منشورات ميثم التمّار
العنوان: قم المقدسة، شارع الشهيد محمد المنتظرى، الفرع الثامن، رقم ٨
صندوق البريد: ٥٥٧/٣٧١٨٥ ـ تلفكس: ٧٧٣٢٩٨٢ (٢٥١)(٩٨+)

ـــ حقوق الطبع محفوظة للناشر ـــ

الصَّحيفَةُ الكاملة السجّاديّة
الامامُ على بن الحسين عليه السلام

الناشر: منشورات ميثم التمّار
المطبعة: مطبعة الزيتون
الطبعة: الأولىٰ / ١٤٢٦ هـ.ق
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
السعر: ٢٠٠٠ تومان
ردمک: X ـ ٦٤ ـ ٥٥٩٨ ـ ٩٦٤ ISBN 964-5598-64-X
البريد الإلكتروني m-tammar@noornet.net

الفهارس

مقدمة لمرجع الديني سماحة آيةالله العظمى الشيخ يوسف الصانعي . . . ٩

إِذَا ابْتَدَأَ بِالدُّعٰاءِ بَدَأَ بِالتَّحميدِ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ وَالثَّنٰاءِ عَلَيْهِ فَقٰالَ: ٣٤

بَعْدَ هذَا ٱلتَّحْميدِ فِي الصَّلاةِ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٤٠

فِي الصَّلاةِ عَلىٰ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ٤٣

فِي ٱلصَّلاةِ عَلىٰ اَتْباعِ الرُّسُلِ وَ مُصَدِّقيهِمْ. ٤٧

لِنَفْسِهِ وَلِاَهلِ وَلايَتِهِ ٥١

عِنْدَ ٱلصَّباحِ وَالْمَساءِ ٥٤

اِذا عَرَضَتْ لَهُ مُهِمَّةٌ اَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ وَعِنْدَ الْكَرْبِ. ٥٩

فِي الْاِسْتِعاذَةِ مِنَ الْمَكارِهِ وَ سَيِّيءِ الْاَخْلاقِ وَمَذامِّ الْاَفْعالِ ٦١

فِي الْاِسْتِياقِ اِلىٰ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللهِ ـ جَلَّ جَلالَهُ ـ. ٦٣

فِي اللَّجَأِ اِلَى ٱللهِ تَعالىٰ ٦٥

بِخَواتِمِ الْخَيْرِ. ٦٧

فِي الْاِعْتِرافِ وَطَلَبِ اَلتَّوْبَةِ اِلَى اللهِ تَعالى ٦٩
في طَلَبِ الْحَوائِجِ اِلَى اللهِ تَعالىٰ ٧٣
اِذَا اعْتُدِيَ عَلَيْهِ اَوْرَاىٰ مِنَ اَلظّالِمينَ ما لا يُحِبُّ ٧٧
اِذا مَرَضَ اَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ اَوْ بَلِيَّةٌ ٨٠
اِذَا اسْتَقالَ مِنْ ذُنُوبِهِ، اَوْ تَضَرَّعَ في طَلَبِ الْعَفْوِ عَنْ عُيُوبِهِ ٨٢
اِذا ذُكِرَ الشَّيْطانُ فَاسْتَعاذَ مِنْهُ وَ مِنْ عَداوَتِه وَكَيْدِهِ ٨٩
اِذا دُفِعَ عَنْهُ ما يَحْذَر، اَوْ عُجِلَّ لَهُ مَطْلَبُهُ ٩٣
عِنْدَ الْاِسْتِسْقاءِ بَعْدَ الْجَدْبِ ٩٤
في مَكارِمِ الْاَخْلاقِ وَمَرْضِيِّ الْاَفْعالِ ٩٦
اِذا اَحْزَنَهُ اَمْرٌ وَاَهَمَّتْهُ الْخَطايا ١٠٥
عِنْدَ الشِّدَّةِ وَالْجَهْدِ وَتَعَسُّرِ الْاُمُورِ ١٠٩
اِذا سَأَلَ اللهَ الْعافِيَةَ وَشُكْرَها ١١٤
لِاَبَوَيْهِ عليهما السلام ١١٧
لِوُلْدِهِ عليه السلام ١٢١
لِجيرانِهِ وَاَوْلِيائِهِ اِذا ذَكَرَهُمْ ١٢٥
لِاَهْلِ اَلثُّغُورِ ١٢٧
مُتَفَزِّعاً اِلَى اَللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ١٣٤
اِذا قُتِّرَ عَلَيْهِ اَلرِّزْقُ ١٣٦

فِي الْمَعُونَةِ عَلىٰ قَضاءِ ٱلدَّيْنِ ١٣٨
في ذِكْرِ ٱلتَّوْبَةِ وَطَلَبِها ١٤٠
بَعْدَ الْفَراغِ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ لِنَفْسِهِ فِي الْاِعْتِرافِ بِالذَّنْبِ ١٤٧
فِي الْاِسْتِخارَةِ ١٥٤
اِذَا ابْتُلِيَ اَوْ رَاَىٰ مُبْتَلىً بِفَضيحَةٍ بِذَنْبٍ ١٥٦
فِي الرِّضا اِذٰا نَظَرَ اِلىٰ اَصْحابِ ٱلدُّنْيا ١٥٨
اِذا نَظَرَ اِلَى السَّحابِ وَالْبَرْقِ وَسَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ ١٦٠
اِذَا اعْتَرَفَ بِالتَّقْصيرِ عَنْ تَأْدِيَةِ ٱلشُّكْرِ ١٦٢
فِي الْاِعْتِذارِ مِنْ تَبِعاتِ الْعِبادِ وَمِنَ التَّقْصيرِ في حُقُوقِهِمْ وَفي فَكاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النّارِ ١٦٦
في طَلَبِ الْعَفْوِ وَٱلرَّحْمَةِ ١٦٨
اِذا نُعِيَ اِلَيْهِ مَيِّتٌ، اَوْ ذَكَرَ الْمَوْتَ ١٧٢
في طَلَبِ ٱلسِّتْرِ وَالْوَقايَةِ ١٧٤
عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ ١٧٦
اِذا نَظَرَ اِلَى الْهِلالِ ١٨٣
اِذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ ١٨٥
في وِداعِ شَهْرِ رَمَضانَ ١٩١
في يَوْمِ الْفِطْرِ، اِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ قامَ قائِماً ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَفي يَوْمِ

الْجُمُعَةِ، فَقالَ: ٢٠٢
في يَوْمِ عَرَفَةَ ٢٠٦
يَوْمَ الْاَضْحىٰ وَيَوْمَ الْجُمْعَةِ ٢٢٨
في دَفْعِ كَيْدِ الْاَعْداءِ، وَرَدِّ بَأْسِهِمْ ٢٣٦
فِي اَلرَّهْبَةِ ٢٤١
فِي اَلتَّضَرُّعِ وَالْاِسْتِكانَةِ ٢٤٤
فِي الْاِلْحاحِ عَلَى اللهِ تَعالىٰ ٢٤٨
فِي اَلتَّذَلُّلِ للهِ، عَزَّ وَجَلَّ ٢٥١
فِي اسْتِكْشافِ الْهُمُومِ ٢٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1].

تطفح ثقافة القرآن الغنية والمعطاءة بمناجاة الله تعالى والثناء عليه وتمجيده ومدحه، إضافةً إلى مناجاة أنبيائِهِ وأولياء الله العظام، وحوارهم معه، ففي الكثير من الآيات ثمّة حديث مميز عن الدعاة والمناجاة والتضرّع إلى الله تعالى، ولكي نتعرّف أكثر على المكانة الرفيعة للدعاء في هذا الكتاب الإلهي الخالد والجامع، نشير إلى آيتين أخريتين غير الآية المشار إليها أعلاه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِيْ وَلْيُؤْمِنُوا بِي

(١) غافر: ٦٠.

لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١]، ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَيُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ ٱللّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢].

ولم ينشغل مذهب من المذاهب الإسلامية بالدعاء وتأسيس أساسه وتشييد أصوله ومبانيه، وتعليم شروطه وآدابه، وتدوين أفضل وأجمع كتبه مثل المذهب الشيعي، إلى حدّ أننا لو سمينا التشيع بـ«مذهب الدعاء» والشيعة بـ«الدعاؤون» لما قلنا كلاماً جزافاً أو شططاً.

لقد ألّف علماء الشيعة وصنفوا أكمل الكتب في مجال الدعاء، كما جمعوا تلك الأدعية الواصلة إليهم عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، فقدموها لمحضر قوّام الأسحار المبتهجين، والموحّدين المتألمين، فرسان ساحة التوحيد

(١) البقرة: ١٨٦.
(٢) الأعراف: ٥٥، ٥٦.

والعبادة.. كتباً قيمة مثل: مفتاح الفلاح، وعُدّة الداعي، وفلاح السائل، ومصباح المتهجد، والبلد الأمين و.. تبعث النشاط والحيوية بأسمائها الرائعة المطربة المسعدة المؤثرة في النفوس الطاهرة والأرواح اللطيفة المستغفرة بالأسحار، نعم، كلّها كتب قدّمها علماء الشيعة.

ويعدّ أئمة الشيعة عليهم السلام أهم مصادر الدعاء والمناجاة والحديث مع الله وأعظمها، بل هم من علّمنا ـ من الأساس ـ منطق الدعاء، وأشعلوا مصباح المعرفة والتوحيد الأصيل في رواق قلوبنا، فعرّفونا بذلك على منهج الحديث مع الله وآدابه.

وأجمل نص دعائي مناجاتي في مذهب أهل البيت عليهم السلام هو «الصحيفة السجادية المباركة»، والتي تحوي أعظم وأصفى الأدعية، كما تتمتع من ناحية متنها ومضمونها باستحكام بالغ يفوق العادة ولا يضاهيه مثيل، بل يحظى سندها بالقطع بالصدور، حيث رويت ـ متواترةً ـ بطرق ثلاثة، رواها الشيعة الإمامية عن الإمام الصادق عليه السلام، كما

روتها الزيدية والفرقة الإسماعيلية عن إمام الساجدين زين العابدين عليه السلام.

أما المغفور له آية الله العظمى البروجردي قدس سره، وهو من أعلام الشيعة المتأخرين، ومن الفقهاء الذين قلّ نظيرهم، حيث سنّ في الفقه منهجاً جديداً، وضخّ في الرجال والحديث أساليب جديدة وآليات حديثة، وكانت حياته مليئةً بالبركات، لا تجد ذلك إلّا منحصراً فيه، فكان كالشمس المتلألئة في سماء جملةٍ من العلوم الإسلامية منها علم الرجال والحديث، لا بل ضخّ فيهما مناهج بحثية جديدة، كما شعّ نوره على حياة المسلمين عامة في عصره وبعد رحيله، وكان الفقيه الكبير فقيد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني قدس سره يقول في وصفه: «كان آية الله العظمى البروجردي في عصره، ومع وجود فقهاء كبار في قم والنجف، على رأسهم وفي مقدّمهم، ثبوتاً وإثباتاً»[1].

(١) سمعت هذا الكلام منه رحمه الله عندما كنت في معيته أثناء سفره إلى طهران.

يقول السيد البروجردي حول الصحيفة السجادية، وصحة نسبتها إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «لا يخفى أنّ كون الصحيفة من الإمام علي بن الحسين عليه السلام من البديهيات، وهي زبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يشهد بذلك أسلوبها ونظمها ومضامينها التي يلوح منها آثار الإعجاز، ولها أسناد ذكرها الشيخ والنجاشي، ولشارحها السيد عليخان قدس سره أيضاً سند من آبائه، ولنا أيضاً سند آخر إليها»[1].

ويقول الإمام الخميني في وصيته السياسية الإلهية ما نصّه: «إننا نفتخر بأن الأدعية النابضة بالحياة، والتي يسمّونها «القرآن الصاعد» هي من أئمتنا المعصومين عليهم السلام، إن عندنا المناجاة الشعبانية للأئمة، ودعاء عرفة للحسين بن علي عليه السلام، والصحيفة السجادية وهي زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب الذي ألهمه الله تعالى

(١) البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر: ٤٠.

للزهراء المرضية»[١].

ويقول في موضع آخر: «إن الصحيفة الكاملة السجادية أنموذج كامل للقرآن الصاعد، وهي من أكبر المناجاة العرفانية في خلوة الأنس، تقصر أيدينا عن نيل بركاتها، إن ذاك الكتاب الهي انبعث من عين نور «الله»، وهي تعلّم أهل الخلوات الإلهية طريقة سلوك الأولياء الكبار والأوصياء العظماء، إنها كتاب شريف يبيّن المعارف الإلهية وفق منهج أصحاب المعرفة على طريقة القرآن الكريم، دون تكلّفٍ في الألفاظ، وضمن أسلوب الدعاء والمناجاة، لعطاشى المعارف الإلهية»[٢].

ويقول المغفور له آية الله الشيخ محمد محسن، المعروف بـ«الشيخ آغا بزرگ الطهراني»، في كتابه النفيس والوزين «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»: «الصحيفة

(١) صحيفة امام ٢١: ٣٩٧.
(٢) المصدر نفسه: ٢٠٩.

السجادية الأولى المنتهي سندها إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعبر عنها: «أخت القرآن» و «إنجيل أهل البيت» و «زبور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»، ويقال لها: «الصحيفة الكاملة» أيضاً، وللأصحاب اهتمام بروايتها، ويخصّونها بالذكر في إجازاتهم، وعليها شروح كثيرة مرّت في محلّها، وهي من المتواترات عند الأصحاب؛ لاختصاصها بالإجازة والرواية في كل طبقةٍ وعصر ينتهي روايتها إلى الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وزيد الشهيد، ابني علي بن الحسين عن أبيهما علي بن الحسين عليه السلام»[1].

ويقول في موضعٍ آخر: «وللإمام زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، رابع أئمة الشيعة الإمامية، الذي اتفق مؤرخو الإسلام على أنه من أشهر رجال التقوى والزهد والعبادة، وقد ذكر

(١) الذريعة ١٥: ١٨.

معظمهم أدعيته التي كان يناجي بها ربّه، وهي التي ضمّتها هذه المجموعة، وتبلغ «أربع وخمسون» دعاءً، وهي على جانب عظيم من الأهمية، ومن يتصفّحها ويتأمّل معانيها يعرف شيئاً عن مكانة الإمام عليه السلام، ويعني بها شيعة أهل البيت عنايةً بالغة، فقد سمّاها العلامة ابن شهرآشوب في «معالم العلماء» عند ترجمته للمتوكل بن عمير بزبور آل محمد»[١].

وعندها يضيف: «وبالنظر لعظيم مكانة الإمام ومزيد أهمية هذه الأدعية ألّفت الشروح الكثيرة لهذه الصحيفة، كما ألفت صحائف أخرى جمعت بقية أدعيته مما لم يذكر في هذه الصحيفة المسمّاة بالكاملة أو الأولى، وهي الصحيفة الثانية، والثالثة و..»[٢]، ذاكراً أكثر من ستين شرحاً لهذا الأثر

(١) المصدر نفسه ١٣: ٣٤٥.
(٢) المصدر نفسه: ٤٣٥ ـ ٤٥٩.

الخالد، وأهم تلك الشروح «رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه»، تأليف العلامة الأديب والفاضل الأريب السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي قدس سره[١].

وقد حازت هذه المجموعة النورانية على شهرة الآفاق، وعطّرت مشام النفوس من روائح حِكَمِها، ومن أيام ذلك الإمام العظيم وحتى اليوم كانت الصحيفة أنيس أصحاب القلوب ومفتاح سرّ أهل الحال، ومرشد أهل المعرفة في سلوكهم، وظلّت لقرونٍ وحقب متتالية تشعّ شمساً من الآفاق الرفيعة للحكمة والمعرفة، شعاعاً يربّي قلوب ويزيد أنفس أهل البصيرة.

أما الإمام السجاد عليه السلام، صانع هذه الأثر العظيم ومبدعه، وهو واحد من أبقى ميراث أهل البيت عليهم السلام، فقد كان يعيش في ظروف صعبة وشاقة غير مساعدة، فلم يكن لديه من

(١) المصدر نفسه.

سبيل لتشكيل مجلس درسي أو حلقةٍ للبحث والنقاش، ليرتوي عطاشى زلال المعرفة من نبعه الفياض الزاخر بالعلم والمعرفة، من هنا لم يكن من بدّ أمامه في نشر العلم والوعي، وبيان الحقائق الأصيلة الخالصة من زوايا مسجد النبيﷺ وخلف أعمدته، بعيداً عن أعين الحاسدين وجواسيس دولة ذلك الزمان، وذلك في حالٍ من القنوت والتضرّع، ووسط تسبيحات الصلاة وتعقيباتها، لقد هيأ بذلك الفرصة لطلاب الحقيقة وعشاق البحث والساعين نحو المعرفة، ومن هنا لم تكن الصحيفة السجادية مجرد كتاب للدعاء بهدف قصد الثواب وطلب الحاجات، بل كانت كتاباً علمياً، وسياسياً، واعتقادياً، واجتماعياً، وتربوياً، وبعبارةٍ أُخرى كانت مقولةً جامعة مستوعبة، كانت مدرسةً عامة، ومذهباً كبيراً، تستحق بذلك أن ينظر إليها بدقة وتأمل وعناية.

ورغم أن ظاهر الصحيفة السجادية أنها على شاكلة

خطابٍ لله سبحانه وحوار معه، وضمن سياق أو صورةٍ من إعلان الحاجة وطلب العون الإنساني من الله سبحانه، إلّا أنها ـ في الوقت عينه ـ تمثل نصاً متقناً للتدريس والتعليم الفلسفي، والعرفاني، والكلامي، والأخلاقي، والتربوي، وبعبارة أكثر شموليةً وعمقاً: إنه نصّ ديني أصيل خالص، إنه مجموعة من الانعكاسات المستمدّة من الوحي الإلهي المحمّدي.

يكتب المغفور له آية الله المرعشي النجفي يقول: أرسلت عام ١٣٥٣هـ نسخةً من الصحيفة السجادية الشريفة للعلامة المعاصر الجوهري، صاحب تفسير الطنطاوي، مفتي الاسكندرية، ليطالعها، وقد شكرني على هذه الهدية الرفيعة والوديعة الإلهية، ثم كتب لي مدحاً عارماً وثناءً كبيراً، مضمونه: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلني منذ مدة رسالة منكم مع كتاب الصحيفة لإمام الإسلام الزاهد علي زين العابدين بن

الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد استلمت الكتاب بيد الاحترام والتقدير، وتلقيته كتاباً فريداً، مستوعباً للعلوم والمعارف والحكم، مما لا يعثر على مثله في أي كتابٍ آخر، ومن الشقاء إلى الآن أننا لم نقف على هذا الأثر القيم الخالد من مواريث النبوّة، فكلّما طالعت في هذا الكتاب وفكرت في مفاهيمه العالية رأيته كتاباً فوقَ كلامِ المخلوق و دونَ كلام الخالق فما هذا الكتاب الحسن الرائع؟! منحكم الله على هذه العطية الكريمة أفضل الجزاء، ووفقكم لنشر العلم والإرشاد...»[1].

ويقول الشيخ سبط ابن الجوزي في خصائص الأئمة: «لولا علي لما تمت معارف المسلمين، ولما أدركوا دقائق التوحيد حيث إنه لم يسمح المجال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لبيان تلك الأمور الدقيقة بأسرها».

وقال أيضاً: «لولا علي زين العابدين رضي الله عنه وصحيفته

(١) پيک مهر: ١١٧.

لما علم أهل الإسلام طريق المخاطبة مع الله، والمكالمة معه في مقام عرض الحوائج، فهو الذي علمهم سبيل المحاورة مع الخالق الكريم، وبثّ الشكوى إليه في المهام والشدائد، فلهما رضي الله عنهما حق التعليم على الناس إلى يوم القيامة»[1].

ويكفي لأهمية الصحيفة السجادية لدى علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام ومؤمنيها المناصرين لها أنها تتلو القرآن وتضارع نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في اهتمامهم بها والعناية بأمرها.

واللافت أن في أوساط عائلتنا كان يروج بين آبائنا ـ وكانوا من العلماء الشيعة ـ تلاوة الصحيفة السجادية والتعمّق في مفاهيمها الراقية، وكانوا يسعون لإرواء أرواحهم العطشى من زلال معارفها، نعم، لقد كانت جزءاً من حياتهم الإيمانية، مثل تاريخ ولادته وأولاده الذي كان يدوّن في بداية هذا

(١) آية الله شهاب الدين المرعشي، الإجارة الكبيرة: ٤٥٤.

الأثر الخالد، وبهذا يحفظون في ذاكرة التاريخ تاريخ البلوغ التكليفي، وبداية تحمل التكاليف الدينية.

اللهم أرشد قلوبنا إلى المعارف الإلهية والقرآنية للصحيفة، ووفقنا للقيام بما جاء به هذا الإمام العظيم من بيان عقلاني للشريعة المحمدية.

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

قم المقدّسة ـ يوسف الصانعي

شوال المكرم ١٤٢٦

اَلصَّحيفَةُ الْكامِلَةُ السَّجادِيَّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

حَدَّثَنا السَّيِدُ الْاَجَلُّ، نَجْمُ الدّينِ، بَهاءُ الشَّرَفِ، اَبُوالْحَسَنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَحْيىَ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنيُّ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: اَخْبَرَنَا الشَّيْخُ السَّعيدُ، اَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيارَ، الْخازِنُ لِخَزانَةِ مَوْلانا اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ اَبي طالِبٍ عليه السلام، في شَهْرِ رَبيعِ الْاَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَ خَمْسَمِائَةٍ قِراءَةً عَلَيْهِ، وَاَنَا اَسْمَعُ.

قالَ: سَمِعْتُها عَلَى الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، اَبي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْعَزيزِ الْعُكْبَرِيِّ الْمُعَدَّلِ رَحِمَهُ اللهُ. عَنْ

اَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبانِيِّ

قالَ: حَدَّثَنا الشَّريفُ، اَبُو عَبْدِاللهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيِّ بْنِ اَبي طالِبٍ عليهم السلام

قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَطّابٍ الزَّيّاتُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتّينَ وَمِاَتَيْنِ، قالَ: حَدَّثَني خالي عَلِيُّ بْنُ النُّعْمانِ الْاَعْلَمُ قالَ: حَدَّثَني عُمَيْرُ بْنُ مُتَوَكِّلٍ الثَّقَفِيُّ الْبَلْخِيُّ، عَنْ اَبيهِ مُتَوَكِّلِ بْنِ هرُونَ.

قالَ: لَقيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ اِلىٰ خُراسانَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقالَ لي: مِنْ اَيْنَ اَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الحَجِّ. فَسَأَلَني عَنْ اَهْلِهِ وَبَني عَمِّهِ بالمَدِيْنَةِ، وَأَحْفى السؤالَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِهِ وَخَبَرِهِمْ، وَحُزْنِهِمْ عَلىٰ اَبِيهِ زَيْدِ بْنِ علي عليه السلام.

فَقالَ لي: كانَ عَمّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ اَشارَ عَلىٰ اَبي بِتَرْكِ الْخُرُوجِ، وَعَرَّفَهُ اِنْ هُوَ خَرَجَ وَفارَقَ المَدِيْنةَ ما يكون اَمْرُهُ

فَهَلْ لَقيتَ ابْنَ عَمّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: فَهَلْ سَمِعْتَهُ يذْكُرُ مِنْ اَمْري شيئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قالَ: بِمَ ذَكَرَني؟ خَبِّرْني. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ ما اُحِبُّ اَنْ اَسْتَقْبِلَكَ بِما سَمِعْتُهُ مِنْهُ. فَقالَ: اَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُني؟! هاتِ ما سَمِعْتَهُ، فَقُلْتُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اِنَّكَ تُقْتَلُ وَتُصلَبُ كَما قُتِلَ اَبُوكَ وَصُلِبَ. «فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ» فَقالَ: ﴿يَمْحُو اللهُ ما يَشآءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ اُمُّ الْكِتابِ﴾[1] يا مُتَوَكِّلُ اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اَيَّدَ هذَا الأَمْرَ بِنا وَ جَعَلَ لَنا الْعِلْمَ وَالسَّيْفَ، فَجُمِعا لَنا، وَخُصَّ بَنُو عَمِّنا بِالْعِلْمِ وَحْدَهُ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ اِنّي رَاَيْتُ النّاسَ اِلَى ابْنِ عَمِّكَ اَمْيَلَ مِنْهُمْ اِلَيْكَ وَاِلىٰ اَبيكَ. فَقالَ: اِنَّ عَمّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَاَبْنَهُ جَعْفَراً عليه السلام دَعَوا النّاسَ اِلَى الْحَياةِ، وَنَحْنُ دَعَوْناهُمْ اِلَى الْمَوْتِ.

فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ أَهُمْ اَعْلَمُ اَمْ اَنْتُمْ؟ فَاَطْرَقَ اِلىٰ الْأَرضِ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَاْسَهُ. وَقالَ: كُلُّنا لَهُ عِلْمٌ، غَيْرَ اَنَّهُمْ

---

١. الرعد: ٣٩.

يَعْلَمُونَ كُلَّ ما نَعْلَمُ، وَلا نَعْلَمُ كُلَّ ما يَعْلَمُونَ. ثُمَّ قالَ لي: هَلْ كَتَبْتَ مِنِ ابْنِ عَمّي شَيْئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قالَ: اَرِنيهِ.

فَاَخْرَجْتُ اِلَيْهِ وُجُوهاً مِنَ الْعِلْمِ، وَاَخْرَجْتُ لَهُ دُعاءً اَمْلاهُ عَلَيَّ اَبُو عَبْدِاللهِ ـ(جَعْفَرُ الصّادِقِ رَحِمَهُ اللهُ) ـ وَقالَ اِنَّ اَباهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام اَمْلاهُ عَلَيْهِ، وَاَخْبَرَهُ اَنَّهُ مِنْ دُعآءِ اَبيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ دُعاءِ «الصَّحيفَةِ الْكامِلَةِ».

فَنَظَرَ فيهِ يَحْيى حَتّىٰ اَتىٰ عَلىٰ آخِرِهِ، وَقالَ لي: اَتَأْذَنُ لي في نَسْخِهِ؟ فَقُلْتُ: يَابْنَ رَسُولِ اللهِ أَتَسْتَاْذِنُ فِيما هُوَ عَنْكُمْ؟ فَقالَ: اَما لأُخْرِجَنَّ اِلَيْكَ صَحيفَةً مِنَ الدُّعآءِ الْكامِلِ مِمّا حَفِظَهُ اَبي عَنْ اَبيهِ، وَاِنَّ أَبي اَوْصاني بِصَوْنِها، وَمَنْعِها غَيْرَ اَهْلِها.

قالَ عُمَيْرٌ: قالَ أَبي: فَقُمْتُ اِلَيْهِ، فَقَبَّلْتُ رَاْسَهُ، وَقُلْتُ لهُ: واللهِ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ اِنّي لَأَدينُ اللهَ بِحُبِّكُمْ وَطاعَتِكُمْ، وَإِنّي لَأَرْجُو اَنْ يُسْعِدَني في حياتي وَمَماتي بِوَلايَتِكُمْ. فَرَمىٰ صَحيفَتي الَّتي دَفَعْتُها اِلَيْهِ اِلىٰ غُلامٍ كانَ معه، وَقالَ:

اُكْتُبْ هذَا الدُّعاءَ بِخَطٍّ بَيِّنٍ حَسَنٍ وَاَعْرِضْهُ عَلَيَّ لَعَلّي أحْفَظُهُ، فَاِنّي كُنْتُ اَطْلُبُهُ مِنْ جَعْفَرٍ حَفِظَهُ اللهُ فَيَمْنَعُنيهِ.

قالَ الْمُتَوَكِّلُ: فَنَدِمْتُ عَلىٰ ما فَعَلْتُهُ وَلَمْ اَدْرِ ما اَصْنَعُ، وَلَمْ يَكُنْ اَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام تَقَدَّمَ إلَيَّ أَلّا أدْفَعَهُ اِلىٰ اَحَدٍ.

ثُمَّ دَعا بِعَيْبَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِنْها صَحيفَةً مُقْفَلَةً مَخْتُومَةً، فَنَظَرَ الىٰ الخَاتَمِ وَقَبَّلَهُ وَبَكىٰ، ثُمَّ فَضَّهُ وَفَتَحَ الْقُفْلَ، ثُمَّ نَشَرَ الصَّحيفَةَ وَوَضَعَها عَلىٰ عَيْنِه وَاَمَرَّها عَلىٰ وَجْهِهِ. وَقالَ: يا مُتَوَكِّلُ وَاللهِ لَوْلا ما ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمّي اِنّني أُقْتَلُ وَاُصْلَبُ لَما دَفَعْتُها اِلَيْكَ وَلَكُنْتُ بِها ضَنيناً. وَلكِنّي اَعْلَمُ اَنَّ قَوْلَهُ حَقٌّ، أَخَذَهُ عَنْ آبائِهِ، وَأَنَّهُ سَيَصِحُّ، فَخِفْتُ اَنْ يَقَعَ مِثلُ هذَا الْعِلْمِ اِلىٰ بَني اُمَيَّةَ فَيَكْتُمُوهُ وَيَدَّخِرُوهُ في خَزائِنِهِمْ بِها فَاِذا قَضَى اللهُ مِنْ اَمْري وَأَمْرِ هؤلاءِ القَومِ ما هُوَ قاضٍ، فَهِيَ اَمانَةٌ لِي عِنْدَكَ حَتّىٰ تُوصِلَها اِلَى ابْنَيْ عَمّي مُحَمَّدٍ وَاِبْراهيمَ ابْنَيْ عَبْدِاللهِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بن أبي طالب عليهم السلام فَاِنَّهُما الْقائِمانِ

في هذا الأمْرِ بَعْدي.

قالَ الْمُتَوَكِّلُ: فَقَبَضْتُ الصَّحيفَةَ، فَلَمّا قُتِلَ يَحْيى بن زيْدٍ صِرْتُ اِلَى الْمَدينَةِ، فَلَقيتُ أبا عَبْدِاللهِ عليه السلام فَحَدَّثْتُهُ الْحَديثَ عَنْ يَحْيَى، فَبَكىٰ واَشْتَدَّ وَجْدَهُ بِهِ، وَقالَ: رَحِمَ اللهُ ابْنَ عَمِّي وَاَلْحَقَهُ بِآبآئِهِ وَأجْدادِهِ، وَاللهِ يا مُتَوَكِّلُ ما مَنَعَني مِنْ دَفْعِ الدُّعآءِ اِلَيْهِ اِلَّا الَّذي خافَهُ عَلىٰ صَحيفَةِ اَبيهِ، وَأَيْنَ الصَّحيفَةُ؟ قُلْتُ: هذِهِ، فِداكَ اَبي وَاُمّي، فَفَتَحَها فَقالَ: هٰذا ـ وَاللهِ ـ خَطُّ عَمّي زَيْدٍ وَ دُعآءُ جَدّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، ثُمَّ قالَ لِابْنِهِ: يا اِسْماعيلُ قُمْ فَاِتْني بِالدُّعآءِ الَّذي اَمَرْتُكَ بِحِفْظِهِ وَصَوْنِهِ. فَقامَ اِسْماعيلُ، فَاَخْرَجَ صَحيفَةً كَاَنَّهَا الصَّحيفَةُ الَّتي دَفَعَها اِلَيَّ يَحْيَى بنْ زَيْدٍ، فَقَبَّلَها أبو عَبْدِاللهِ وَوَضَعَها عَلىٰ عَيْنَيْهِ، وَقالَ: هذا خَطُّ اَبي وَاِمْلاءُ جَدّي عليهما السلام بِمَشهَدٍ مَنّي. فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ اِنْ رَاَيْتَ اَنْ اُعْرِضَها مَعَ صَحيفةِ زَيْدٍ وَيحيى؟ فَاْذَنَ لي في ذلك، وَقالَ: قَدْ رَأيْتُكَ لِذلِكَ أهلاً. فَنَظَرْتُ وَاِذا هُما أمْرٌ واحِدٌ، وَلَمْ أجِدْ

حَرْفاً مِنْها يُخالِفُ ما في الصّحيفَةِ الأُخرى. ثُمَّ اَسْتَأْذَنْتُ اَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام في دَفْعِ الصَّحيفَةِ اِلى اَبْنَيْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَسَنِ. فَقالَ: ﴿اِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَماناتِ اِلىٰ اَهْلِها﴾[1] نَعَمْ إدْفَعْها إليهِما.

فَلَمّا نَهَضْتُ لِلِقآئِهِما، قالَ: لي مَكانَك. ثُمَّ وَجَّهَ اِلىٰ مُحَمَّدٍ وَاِبْراهيمَ فَجآءا فَقالَ: هذا ميراثُ ابْنِ عَمِّكُما يَحْيىٰ مِنْ اَبيهِ خَصَّكُما بِهِ دُونَ اِخْوَتِهِ وَنَحْنُ مُشْتَرِطُونَ عَلَيْكُما فيهِ شَرْطاً. فَقالا: رَحِمَكَ اللهُ، قُل فَقَوْلُكَ الْمَقْبُولُ، فَقالَ: لا تَخْرِجا بِهذِهِ الصَّحيفَةِ مِنَ الْمَدينَةِ. قالا: وَلِمَ ذاكَ؟ قال: اِنَّ ابْنَ عَمِّكُما خافَ عَلَيْها اَمْراً اَخافُهُ اَنا عَلَيْكُما. قالا: اِنّما خافَ عَلَيْها حينَ عَلِمَ أنّهُ يُقْتَلُ.

فَقالَ اَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: وَاَنْتُما فَلا تَأْمَنا، فَوَاللهِ اِنّي لَاَعْلَمُ إنَّكُما سَتَخْرُجانِ كَما خَرَجَ وَسَتُقْتَلانِ كَما قُتِلَ. فَقاما وَهُما يَقُولانِ: لا حَوْلَ وَ لا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

---

١. النساء: ٥٨.

فَلَمّا خَرَجا قالَ لي اَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: يا مُتَوَكِّلُ كَيْفَ قالَ لَكَ يَحْيىٰ اِنَّ عَمّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَهُ جَعْفَراً دَعَوَا النّاسَ اِلَى الْحَياةِ وَدَعَوْناهُمْ اِلَى الْمَوْتِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ اَصْلَحَكَ اللهُ، قَدْ قالَ لِي ابْنُ عَمِّكَ يَحْيىٰ ذلِكَ. فَقالَ: يَرْحَمُ اللهُ يَحْيىٰ اِنَّ اَبي حَدَّثَني، عَنْ اَبيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام اَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اَخَذَتْهُ نَعْسَةٌ، وَهُوَ عَلىٰ مِنْبَرِهِ. فَرَأى في مَنامِهِ رِجالاً يَنْزُونَ عَلىٰ مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَةِ يَرُدُّونَ النّاسَ عَلىٰ اَعْقابِهِمُ الْقَهْقَري. فَاسْتَوىٰ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً وَالْحُزْنُ يُعْرَفُ في وَجْهِهِ. فَاَتاهُ جِبْرئيلُ عليه السلام بِهذِهِ الْآيَةِ ﴿وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتي اَرَيْناكَ اِلّا فِتْنَةً لِلنّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَما يَزيدُهُمْ اِلّا طُغْياناً كَبيراً﴾[1] يَعْني: بَني اُمَيَّةَ. فقالَ: يا جِبْرئيلُ اَعَلىٰ عَهْدي يَكُونُونَ وَ في زَمَني؟ قالَ: لا، وَلكِنْ تَدُورُ رَحَى الْاِسْلامِ مِنْ مُهاجَرِكَ، فَتَلْبَثُ بِذلِكَ عَشْراً، ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الْاِسْلامِ عَلىٰ

١. الاسراء: ٦٠.

رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلاثينَ مِنْ مُهاجَرِكَ فَتَلْبَثُ بِذلِكَ خَمْساً، ثُمَّ لابُدَّ مِنْ رَحىٰ ضَلالَةٍ هِيَ قائِمَةٌ عَلىٰ قُطْبِها، ثُمَّ مُلْكُ الْفَراعِنَةِ.

قالَ: وَاَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ في ذلِكَ: ﴿إِنّا اَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَما اَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ﴾[1] تَمْلِكُها بَنُو اُمَيَّةَ لَيْسَ فيها لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

قالَ: فَاَطْلَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عليه السلام اَنَّ بَني اُمَيَّةَ تَمْلِكُ سُلْطانَ هذِهِ الْاُمَّةِ، وَمُلْكُهَا طُولُ هذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَوْ طاوَلَتْهُمُ الْجِبالُ لَطالُوا عَلَيْها حَتّىٰ يَأْذَنَ اللهُ تَعالىٰ بِزَوالِ مُلْكِهِمْ، وَهُمْ في ذٰلِكَ يَسْتَشْعِرُونَ عَداوَتَنا اَهْلَ الْبَيْتِ وَبُغْضَنا. اَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّهُ بِما يَلْقىٰ اَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَاَهْلُ مَوَدَّتِهِمْ وَشيعَتُهُمْ مِنْهُمْ في اَيّامِهِمْ وَمُلْكِهِمْ.

قالَ: وَاَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ فيهِمْ: ﴿اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَاَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ

١. القدر: ١ ـ ٣.

بِئْسَ الْقَرارُ﴾[١]. وَنِعْمَةُ اللهِ «مُحَمَّدٌ وَاَهْلُ بَيْتِهِ» حُبُّهُمْ ايمانٌ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفاقٌ يُدْخِلُ النّارَ. فَاَسَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذلِكَ اِلىٰ عَلِيٍّ وَاَهْلِ بَيْتِهِ.

قالَ: ثُمَّ قالَ اَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: «ما خَرَجَ وَلا يَخْرُجُ مِنّا اَهْلِ الْبَيْتِ اِلىٰ قِيامِ قائِمِنا اَحَدٌ لِيَدْفَعَ ظُلْماً اَوْ يَنْعَشَ حَقّاً، اِلَّا اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ، وَكانَ قِيامُهُ زِيادَةً في مَكْرُوهِنا وَشيعَتَنا».

قالَ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ هارُونَ: ثُمَّ اَمْلىٰ عَلَيَّ اَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام الْاَدْعِيَةَ وَهِيَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ باباً، سَقَطَ عَنّي مِنْها اَحَدَ عَشَرَ باباً، وَحَفِظْتُ مِنْها نَيِّفاً وَسِتّينَ باباً.

وَحَدَّثَنا اَبُو الْمُفَضَّلِ قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رُوزْبِهْ اَبُو بَكْرٍ الْمَدائِنِيُّ الْكاتِبُ نَزيلُ الرَّحْبَة في دارِهِ، قالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمٍ الْمُطَهَّرِيُّ، قالَ حَدَّثَني اَبي، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مُتَوَكِّلٍ الْبَلْخِي، عَنْ اَبيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هارُونَ، قالَ: لَقيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام.

---

١. ابراهيم: ٢٨.

فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِتَمامِهِ اِلىٰ رُؤْيَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّتي ذَكَرَها جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

وَفي رِوايَةِ الْمُطَهَّرِيِّ ذِكْرُ الْاَبْوابِ [وهي «٥٤» باباً تؤلّف بِمجموعها الصحيفة السّجادية الكاملة].

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْاَوَّلِ بِلا اَوَّلٍ كانَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ بِلا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ، اَلَّذي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ اَبْصارُ النّاظِرينَ، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ اَوْهامُ الْواصِفينَ.

اِبْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ اِبْتِداعاً، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلىٰ مَشِيَّتِهِ اِخْتِراعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَريقَ اِرادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ في سَبيلِ مَحَبَّتِهِ، لا يَمْلِكُونَ تَأْخيراً عَمّا قَدَّمَهُمْ اِلَيْهِ، وَلا يَسْتَطيعُونَ تَقَدُّماً اِلىٰ ما اَخَّرَهُمْ عَنْهُ. وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ، لا يَنْقُصُ مَنْ زادَهُ ناقِصٌ، وَلا

يَزيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زائِدٌ.

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَياةِ اَجَلاً مَوْقُوتاً، وَنَصَبَ لَهُ اَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطّىٰ اِلَيْهِ بِاَيّامِ عُمُرِهِ، وَيَرْهَقُهُ بِاَعْوامِ دَهْرِهِ، حَتّىٰ اِذا بَلَغَ اَقْصىٰ اَثَرِهِ، وَاسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ اِلىٰ ما نَدَبَهُ اِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوابِهِ، اَوْ مَحْذُورِ عِقابِهِ «لِيَجْزِيَ الَّذينَ اَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذينَ اَحْسَنوا بِالْحُسْنىٰ»[1] عَدْلاً مِنْهُ، تَقَدَّسَتْ اَسْماؤُهُ وَتَظاهَرَتْ آلاؤُهُ «لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ»[2].

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلىٰ ما اَبْلاهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتابِعَةِ، وَاَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظاهِرَةِ، لَتَصَرَّفُوا في مِنَنِه فَلَمْ يَحْمَدُوُه، وَتَوَسَّعُوا في رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ. وَلَوْ كانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْاِنْسانِيَّةِ اِلىٰ حَدِّ الْبَهيمِيَّةِ فَكانُوا كَما وَصَفَ في مُحْكَمِ

---

١. النجم: ٣١.
٢. الانبياء: ٢٣.

كِتابِهِ: «اِنْ هُمْ اِلاّ كَالْاَنْعامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ سَبيلاً»[١].

وَالْحَمْدُ للهِ عَلىٰ ما عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ، وَاَلْهَمَنا مِنْ شُكْرِهِ، وَفَتَحَ لَنا مِنْ اَبْوابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنا عَلَيْهِ مِنَ الْاِخْلاصِ لَهُ في تَوْحيدِهِ، وَجَنَّبَنا مِنَ الْاِلْحادِ وَالشَّكِّ في اَمْرِهِ. حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ اِلىٰ رِضاهُ وَعَفْوِهِ. حَمْداً يُضيءُ لَنا بِهِ ظُلُماتِ الْبَرْزَخِ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنا بِهِ سَبيلَ الْمَبْعَثِ، وَ يُشَرِّفُ بِهِ مَنازِلَنا عِنْدَ مَواقِفِ الْاَشْهادِ، يَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ «يَوْمَ لا يُغْني مَولًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلاهُمْ يُنْصَرُونَ»[٢]. حَمْداً يَرْتَفِعُ مِنّا اِلىٰ اَعْلىٰ عِلِّيّينَ في «كِتابٍ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ»[٣]. حَمْداً تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنا اِذا بَرِقَتِ الْاَبْصارُ، وَتَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنا اِذَا اسْوَدَّتِ الْاَبْشارُ. حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ اَليمِ نارِ اللهِ اِلىٰ كَريمِ جِوارِ اللهِ،

١. الفرقان: ٤٤.
٢. الدخان: ٤١.
٣. المطففين: ٢٠ ـ ٢١.

حَمْداً نُزاحِمُ بِهِ مَلائِكَتَهُ الْمُقَرَّبينَ، وَنُضامُّ بِهِ اَنْبِيآءَهُ الْمُرْسَلينَ في دارِ الْمُقامَةِ الَّتي لا تَزُولُ، وَمَحَلِّ كَرامَتِهِ الَّتي لا تَحُولُ.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتارَ لَنا مَحاسِنَ الْخَلْقِ، وَاَجْرىٰ عَلَيْنا طَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَجَعَلَ لَنا الْفَضيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلىٰ جَميعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَليقَتِهِ مُنْقادَةٌ لَنا بِقُدْرَتِهِ، وَصآئِرَةٌ اِلىٰ طاعَتِنا بِعِزَّتِهِ.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي اَغْلَقَ عَنّا بابَ الْحاجَةِ اِلّا اِلَيْهِ، فَكَيْفَ نُطيقُ حَمْدَهُ؟ اَمْ مَتىٰ نُؤَدّي شُكْرَهُ؟ لا، مَتىٰ؟

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي رَكَّبَ فينا آلاتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنا اَدَواتِ الْقَبْضِ، وَ مَتَّعَنا بِاَرْواحِ الْحَياةِ، وَاَثْبَتَ فينا جَوارِحَ الْاَعْمالِ، وَغَذّانا بِطَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَاَغْنانا بِفَضْلِهِ، وَاَقْنانا بِمَنِّهِ. ثُمَّ اَمَرَنا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنا، وَنَهانا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنا، فَخالَفْنا عَنْ طَريقِ اَمْرِهِ، وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ، فَلَمْ يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعاجِلْنا بِنِقْمَتِهِ، بَلْ تَاَنّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانْتَظَرَ

مُراجَعَتَنا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي دَلَّنا عَلىٰ التَّوْبَةِ الَّتي لَمْ نُفِدْها اِلّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ اِلّا بِها لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنا، وَجَلَّ اِحْسانُه اِلَيْنا، وَجَسُمَ فَضْلُهُ عَلَيْنا. فَما هٰكَذا كانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كانَ قَبْلَنا، لَقَدْ وَضَعَ عَنّا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنا اِلّا وُسْعاً، وَلَمْ يُحَشِّمْنا اِلّا يُسْراً، وَلَمْ يَدَعْ لِاَحَدٍ مِنّا حُجَّةً وَلا عُذْراً، فَالْهالِكُ مِنّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ، وَالسَّعيدُ مِنّا مَنْ رَغِبَ اِلَيْهِ.

وَالْحَمْدُللهِ بِكُلِّ ما حَمِدَهُ بِهِ اَدْنىٰ مَلائِكَتِهِ اِلَيْهِ، وَاَكْرَمُ خَليقَتِه عَلَيْهِ، وَاَرْضىٰ حامِديهِ لَدَيْهِ، حَمْداً يَفْضُلُ سآئِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنا عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ.

ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنا وَ عَلىٰ جَميعِ عِبادِهِ الْماضينَ وَالْباقينَ عَدَدَ ما اَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَميعِ الْاَشْياءِ، وَ مَكانَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْها عَدَدُها اَضْعافاً مُضاعَفَةً اَبَداً سَرْمَداً اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ. حَمْداً لا مُنْتَهىٰ لِحَدِّهِ، وَلا

حِسابَ لِعَدَدِهِ، وَلا مَبْلَغَ لِغايَتِه، وَلَا انْقِطاعَ لِاَمَدِهِ، حَمْداً يَكُونُ وُصْلَةً اِلىٰ طاعَتِه وَعَفْوِهِ، وَسَبَباً اِلىٰ رِضْوانِهِ، وَذَرِيعَةً اِلىٰ مَغْفِرَتِهِ، وَطَرِيقاً اِلىٰ جَنَّتِهِ، وَخَفيراً مِنْ نِقْمَتِهِ، وَاَمْناً مِنْ غَضَبِهِ، وَظَهيراً عَلىٰ طاعَتِهِ، وَحاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَعَوْناً عَلىٰ تأدِيَةِ حَقِّهِ وَوَظائِفِهِ. حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَداءِ مِنْ اَوْلِيائِهِ، وَنَصيرُ بِهِ في نَظْمِ الشُّهَدآءِ بِسُيُوفِ اَعْدآئِهِ، اِنَّهُ وَلِيٌّ حَميدٌ.

وَالْحَمْدُللّٰهِ الَّذي مَنَّ عَلَيْنا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله دُونَ الْأُمَمِ الْماضِيَةِ وَالْقُرُونِ السّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ الَّتي لا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَاِنْ عَظُمَ، وَلا يَفُوتُها شَيءٌ وَاِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنا عَلىٰ جَميعِ مَنْ ذَرَاَ، وَجَعَلَنا شُهَدآءَ عَلىٰ مَنْ جَحَدَ، وَكَثَّرَنا بِمَنِّهِ عَلىٰ مَنْ قَلَّ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ اَمينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ، وَنَجيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيِّكِ مِنْ عِبادِكَ، اِمامِ الرَّحْمَةِ، وَقآئِدِ الْخَيْرِ وَمِفْتاحِ الْبَرَكَةِ، كَما نَصَبَ لِاَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فيكَ

لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكاشَفَ فِي الدُّعآءِ اِلَيْكَ حامَّتَهُ، وَحارَبَ في رِضاكَ اُسْرَتَهُ، وَقَطَعَ في اِحْياءِ دينِكَ رَحِمَهُ، وَاَقْصَى الْاَدْنَيْنَ عَلىٰ جُحُودِهِمْ، وَقَرَّبَ الْاَقْصَيْنَ عَلَى اسْتِجابَتِهِمْ لَكَ، وَوالىٰ فيكَ الْاَبْعَدينَ، وَعادىٰ فيكَ الْاَقْرَبينَ.

وَاَدْاَبَ نَفْسَهُ في تَبْليغِ رِسالَتِكَ، وَاَتْعَبَها بِالدُّعآءِ اِلىٰ مِلَّتِكَ، وَشَغَلَها بِالنُّصْحِ لِاَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهاجَرَ اِلىٰ بِلادِ الْغُرْبَةِ، وَمَحَلِّ النَّأْي عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ، وَمَسْقِطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ، اِرادَةً مِنْهُ لِاِعْزازِ دينِكَ، وَاسْتِنْصاراً عَلىٰ اَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ في اَعْدآئِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ ما دَبَّرَ في اَوْلِيآئِكَ. فَنَهَدَ اِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَمُتَقَوِّياً عَلىٰ ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ، فَغَزاهُمْ في عُقْرِ دِيارِهِمْ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ في بُحْبُوحَةِ قَرارِهِمْ، حَتّىٰ ظَهَرَ اَمْرُكَ، وَ عَلَتْ كَلِمَتُكَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اَللّٰهُمَّ فَارْفَعْهُ بِما كَدَحَ فيكَ اِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيا مِنْ جَنَّتِكَ. حَتّىٰ لا يُساوىٰ في مَنْزِلَةٍ، وَلا يُكافَأَ في مَرْتَبَةٍ،

وَلا يُوازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرِّفْهُ في اَهْلِهِ الطّاهِرينَ وَاُمَّتِهِ الْمُؤْمِنينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفاعَةِ اَجَلَّ ما وَعَدْتَهُ، يا نافِذَ الْعِدَةِ، يا وافِيَ الْقَوْلِ، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِاَضْعافِها مِنَ الْحَسَناتِ اِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ، الجَوادُ الكَريمُ.

٣

وَكانَ مِنْ دُعائِهِ عليه السلام

فِي الصَّلٰوةِ عَلىٰ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ

اَللّٰهُمَّ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذينَ لا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبيحِكَ، وَلا يَسْئَمُونَ مِنْ تَقْديسِكَ، وَلا يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبادَتِكَ، وَلا يُؤْثِرُونَ التَّقْصيرَ عَلَى الْجِدِّ في اَمْرِكَ، وَلا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ اِلَيْكَ.

وَاِسْرافيلُ صاحِبُ الصُّورِ، الشّاخِصُ الَّذي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْاِذْنَ، وَحُلُولَ الْاَمْرِ، فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعىٰ رَهائِنَ الْقُبُورِ.

وَميكآئيلُ ذُو الْجاهِ عِنْدَكَ، وَالْمَكانِ الرَّفيعِ مِنْ طاعَتِكَ.

وَجِبْريلُ الْاَمينُ عَلىٰ وَحْيِكَ، الْمُطاعُ في اَهْلِ سَماواتِكَ،

الْمَكينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِـنْدَكَ. وَالرُّوحُ الَّـذي هُـوَ عَـلىٰ مَلائِكَةِ الْحُجُبِ، وَالرُّوحُ الَّذي هُوَ مِنْ اَمْرِكَ. اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الَّذينَ مِـنْ دُونِـهِمْ، مِـنْ سُكّـانِ سَماواتِكَ، وَاَهْلِ الْاَمانَةِ عَلىٰ رِسالاتِكَ.

وَالَّذينَ لا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُؤُبٍ، وَلا اِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَلا فُـتُورٌ، وَلا تَشْـغَلُهُمْ عَـنْ تَسْـبيحِكَ الشَّـهَواتُ، وَلا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلاتِ الْخُشَّعُ الْاَبْـصارِ فَـلا يَرُومُونَ النَّظَرَ اِلَيْكَ، النَّواكِسُ الْاَذْقان، الَّذينَ قَـدْ طـالَتْ رَغْـبَتُهُمْ فـيما لَـدَيْكَ، الْـمُسْتَهْتَرُونَ بِـذِكْرِ آلائِكَ، وَالْمُتَواضِعُونَ دُونَ عَـظَمَتِكَ وَجَـلالِ كِـبْرِيآئِكَ. وَالَّـذينَ يَقُولُونَ اِذا نَظَرُوا اِلىٰ جَهَنَّمَ تَـزْفِرُ عَـلىٰ اَهْـلِ مَـعْصِيَتِكَ: سُبْحانَكَ ما عَبَدْناكَ حَقَّ عِبادَتِكَ.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرَّوْحانِيّينَ مِنْ مَـلائِكَتِكَ، وَاَهْـلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَكَ، وَحُمّالِ الْغَيْبِ اِلىٰ رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمَنينَ عَلىٰ وَحْيِكَ، وَقَـبآئِلِ الْـمَلائِكَةِ الَّـذينَ اخْـتَصَصْتَهُمْ لِـنَفْسِكَ،

وَاَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ بِتَقْديسِكَ، وَاَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ اَطْباقِ سَماواتِكَ، وَالَّذينَ عَلىٰ اَرْجآئِها اِذا نَزَلَ الْاَمْرُ بِتَمامِ وَعْدِكَ، وَخُزّانِ الْمَطَرِ، وَزَواجِرِ السَّحابِ، وَالَّذي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ، وَاِذا سَبَحَتْ بِهِ حَفيفَةُ السَّحابِ الْتَمَعَتْ صَواعِقُ الْبُرُوقِ، وَمُشَيِّعِي الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْهابِطينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ اِذا نَزَلَ، وَالْقُوّامِ عَلىٰ خَزائِنِ الرِّياحِ، وَالْمُوَكَّلينَ بِالْجِبالِ فَلا تَزُولُ. وَالَّذينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثاقيلَ الْمِياهِ، وَكَيْلَ ما تَحْويهِ لَواعِجُ الْاَمْطارِ وَعَوالِجُها.

وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلائِكَةِ اِلىٰ اَهْلِ الْاَرْضِ بِمَكْرُوهِ ما يَنْزِلُ مِنَ الْبَلاءِ وَمَحْبُوبِ الرَّخآءِ، وَالسَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ، وَالْحَفَظَةِ الْكِرامِ الْكاتِبينَ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَاَعْوانِهِ، وَمُنْكَرٍ وَ نَكيرٍ، وَرُومانَ فَتّانِ الْقُبُورِ، وَالطّآئِفينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَمالِكٍ، وَالْخَزَنَةِ، وَرِضْوانَ، وَسَدَنَةَ الْجِنانِ، وَالَّذينَ «لا يَعْصُونَ اللهَ ما اَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ»[1]. وَالَّذينَ

١. التحريم: ٦.

يَقُولُونَ: «سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ»[١]. وَالزَّبانِيَةِ الَّذينَ اِذا قيلَ لَهُمْ: «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحيمَ صَلُّوهُ»[٢] ابْتَدَرُوهُ سِراعاً، وَلَمْ يُنْظِرُوهُ، وَمَنْ اَوْهَمْنا ذِكْرَهُ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكانَهُ مِنْكَ، وَبِاَيِّ اَمْرٍ وَكَّلْتَهُ، وَسُكّانِ الْهَواآءِ وَالْاَرْضِ وَالْماآءِ، وَمَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ. فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَاْتي كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهيدٌ. وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلاةً تَزيدُهُمْ كَرامَةً عَلىٰ كَرامَتِهِمْ وَطَهارَةً عَلىٰ طَهارَتِهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَاِذا صَلَّيْتَ عَلىٰ مَلائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ، وَبَلَّغْتَهُمْ صَلاتَنا عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِما فَتَحْتَ لَنا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فيهِمْ، اِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ.

---

١. الرعد: ٢٤.
٢. الحاقة: ٣٠ ـ ٣١.

اَللّٰهُمَّ وَاَتْباعُ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ اَهْلِ الْاَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعارَضَةِ الْمُعانِدينَ لَهُمْ بِالتَّكْذيبِ، وَالْاِشْتِياقِ اِلَى الْمُرْسَلينَ بِحَقائِقِ الْاِيمانِ، في كُلِّ دَهْرٍ وَزَمانٍ اَرْسَلْتَ فيهِ رَسُولاً وَاَقَمْتَ لِاَهْلِهِ دَليلاً، مِنْ لَدُنْ آدَمَ اِلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ اَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَقادَةِ اَهْلِ التُّقىٰ، عَلىٰ جَميعِهِمُ السَّلامُ، فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوانٍ.

اَللّٰهُمَّ وَاَصْحابُ مُحَمَّدٍ خاصَّةً الَّذينَ اَحْسَنُوا الصَّحابَةَ، وَالَّذينَ اَبْلَوُا الْبَلآءَ الْحَسَنَ في نَصْرِهِ، وَكانَفُوهُ، وَاَسْرَعُوا

اِلىٰ وِفادَتِه، وَسابَقُوا اِلىٰ دَعْوَتِهِ، وَاسْتَجابُوا لَهُ حَيْثُ اَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسالاتِهِ، وَفارَقُوا الْاَزْواجَ وَالْاَوْلادَ في اِظْهارِ كَلِمَتِهِ، وَقاتَلُوا الْآباءَ وَالْاَبْناءَ في تَثْبيتِ نُبُوَّتِهِ، وَانْتَصَرُوا بِهِ. وَمَنْ كانُوا مُنْطَوينَ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ، يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ في مَوَدَّتِه، وَالَّذينَ هَجَرَتْهُمُ الْعَشآئِرُ اِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَانْتَفَتْ مِنْهُمُ الْقَراباتُ اِذْ سَكَنُوا في ظِلِّ قَرابَتِهِ.

فَلا تَنْسَ لَهُمْ اللّٰهُمَّ ما تَرَكُوا لَكَ وَفيكَ، وَاَرْضِهِمْ مِنْ رِضْوانِكَ، وَبِما حاشُوا الْخَلْقَ عَلَيْكَ، وَكانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعاةً لَكَ اِلَيْكَ، وَاشْكُرْهُمْ عَلىٰ هَجْرِهِمْ فيكَ دِيارَ قَوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعاشِ اِلىٰ ضيقِهِ، وَمَنْ كَثَّرْتَ في اِعْزازِ دينِكَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ.

اَللّٰهُمَّ وَاَوْصِلْ اِلَى التّابِعينَ لَهُمْ بِاِحْسانٍ، الَّذينَ يَقُولُونَ: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَلِاِخْوانِنَا الَّذينَ سَبَقُونا بِالْاِيمانِ»[1] خَيْرَ

---

١. الحشر: ١٠.

جَزآئِكَ، الَّذينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ، وَتَحَرَّوْا وِجْهَتَهُمْ، وَمَضَوْا عَلىٰ شاكِلَتِهِمْ، لَمْ يَثْنِهِمْ رَيْبٌ في بَصيرَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَكٌّ في قَفْوِ آثارِهِمْ، وَالْإِئْتِمامِ بِهِدايَةِ مَنارِهِمْ، مُكانِفينَ وَمُوازِرينَ لَهُمْ، يَدينُونَ بِدينِهِمْ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِمْ، وَلا يَتَّهِمُونَهُمْ فيما اَدَّوْا اِلَيْهِمْ.

اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ التّابِعينَ مِنْ يَوْمِنا هذا اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ، وَعَلىٰ اَزواجِهِمْ وَعَلىٰ ذُرِّيّاتِهِمْ وَعَلىٰ مَنْ اَطاعَكَ مِنْهُمْ، صَلاةً تَعْصِمُهُمْ بِها مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَتَفْسَحُ لَهُمْ في رِياضِ جَنَّتِكَ، وَ تَمْنَعُهُمْ بِها مِنْ كَيْدِ الشَّيْطانِ، وَتُعينُهُمْ بِها عَلىٰ مَا اسْتَعانُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بِرٍّ، وَتَقيهِمْ طَوارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ اِلّا طارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، وَتَبْعَثُهُمْ بِها عَلَى اعْتِقادِ حُسْنِ الرَّجآءِ لَكَ، وَالطَّمَعِ فيما عِنْدَكَ، وَتَرْكِ التُّهْمَةِ فيما تَحْويهِ اَيْدِي الْعِبادِ، لِتَرُدَّهُمْ اِلَى الرَّغْبَةِ اِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَتُزَهِّدَهُمْ في سَعَةِ الْعاجِلِ، وَتُحَبِّبَ اِلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلْآجِلِ، وَالْاِسْتِعْدادَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحِلُّ بِهِمْ يَوْمَ

خُرُوجِ الْاَنْفُسِ مِنْ اَبْدانِها، وَتُعافِيَهُمْ مِمّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُوراتِها، وَكَبَّةِ النّارِ وَطُولِ الْخُلُودِ فيها، وَتُصَيِّرَهُمْ اِلىٰ اَمْنٍ مِنْ مَقيلِ الْمُتَّقينَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ

لِنَفْسِهِ وَلِأَهْلِ وِلايَتِهِ

يا مَنْ لا تَنْقَضي عَجآئِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْجُبْنا عَنِ الْإِلْحادِ في عَظَمَتِكَ، وَيا مَنْ لا تَنْتَهي مُدَّةُ مُلْكِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعْتِقْ رِقابَنا مِنْ نَقِمَتِكَ، وَيا مَنْ لا تَفْنىٰ خَزائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لَنا نَصيباً في رَحْمَتِكَ.

وَيا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَتِهِ الْأَبْصارُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ اَدْنِنا اِلىٰ قُرْبِكَ، وَيا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطارُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَرِّمْنا عَلَيْكَ، وَيا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ

بَواطِنُ الْاَخْبارِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَلا تَفْضَحْنا لَدَيْكَ.

اَللّٰهُمَّ اَغْنِنا عَنْ هِبَةِ الْوَهّابينَ بِهِبَتِكَ، وَاكْفِنا وَحْشَةَ الْقاطِعينَ بِصِلَتِكَ، حَتّى لا نَرْغَبَ اِلىٰ اَحَدٍ مَعَ بَذْلِكَ، وَلا نَسْتَوْحِشَ مِنْ اَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَكِدْ لَنا وَلا تَكِدْ عَلَيْنا، وَامْكُرْ لَنا وَلا تَمْكُرْ بِنا، وَاَدِلْ لَنا وَلا تُدِلْ مِنّا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِنا مِنْكَ، وَاحْفَظْنا بِكَ، وَاهْدِنا اِلَيْكَ، وَلا تُباعِدْنا عَنْكَ، اِنَّ مَنْ تَقِهِ يَسْلَمْ، وَمَنْ تَهْدِهِ يَعْلَمْ، وَمَنْ تُقَرِّبْهُ اِلَيْكَ يَغْنَمْ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنا حَدَّ نَوائِبِ الزَّمانِ، وَشَرَّ مَصائِدِ الشَّيْطانِ، وَمَرارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطانِ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّما يَكْتَفِي الْمُكْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنا، وَاِنَّما يُعْطِي الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَتِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعْطِنا، وَاِنَّما يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاهْدِنا.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ مَنْ والَيْتَ لَمْ يَضُرُّهُ خِذْلانُ الْخاذِلينَ، وَمَنْ اَعْطَيْتَ لَمْ يَنْقُصْهُ مَنْعُ الْمانِعينَ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُعْوِهِ اِضْلالُ الْمُضِلّينَ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنا بِعِزِّكَ مِنْ عِبادِكَ، وَاَغْنِنا عَنْ غَيْرِكَ بِإِرْفادِكَ، وَاسْلُكْ بِنا سَبيلَ الْحَقِّ بِإِرْشادِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ سَلامَةَ قُلُوبِنا في ذِكْرِ عَظَمَتِكَ، وَفَراغَ اَبْدانِنا في شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَانْطِلاقَ اَلْسِنَتِنا في وَصْفِ مِنَّتِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنا مِنْ دُعاتِكَ الدّاعينَ اِلَيْكَ، وَهُداتِكَ الدّالّينَ عَلَيْكَ، وَمِنْ خاصَّتِكَ الْخاصّينَ لَدَيْكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

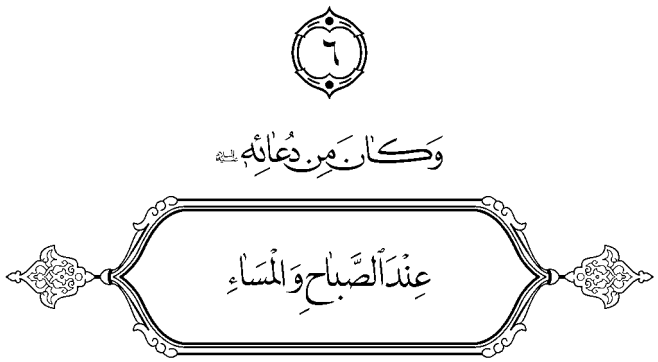

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَمَيَّزَ بَيْنَهُما بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما حَدّاً مَحْدُوداً، وَاَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما في صاحِبِهِ، وَيُولِجُ صاحِبَهُ فيهِ بِتَقْديرٍ مِنْهُ لِلْعِبادِ فيما يَغْذُوهُمْ بِهِ، وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ، فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فيهِ مِنْ حَرَكاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِباساً لِيَلْبَسُوا مِنْ راحَتِهِ وَمَنامِهِ، فَيَكُونَ ذلِكَ لَهُمْ جَماماً وَقُوَّةً، وَلِيَنالُوا بِهِ لَذَّةً وَ شَهْوَةً، وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهارَ مُبْصِراً لِيَبْتَغُوا فيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّبُوا اِلىٰ رِزْقِهِ،

وَيَسْرَحُوا في اَرْضِهِ، طَلَباً لِما فيهِ نَيْلُ الْعاجِلِ مِنْ دُنْياهُمْ، وَدَرَكُ الْآجِلِ في اُخْراهُمْ، بِكُلِّ ذلِكَ يُصْلِحُ شَانَهُمْ، وَيَبْلُو اَخْبارَهُمْ، وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ في اَوْقاتِ طاعَتِهِ، وَمَنازِلِ فُرُوضِهِ، وَمَواقِعِ اَحْكامِهِ، «لِيَجْزِيَ الَّذينَ اَساؤُا بِما عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنىٰ»[1].

اَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما فَلَقْتَ لَنا مِنَ الْاِصْباحِ، وَمَتَّعْتَنا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهارِ، وَبَصَّرْتَنا مِنْ مَطالِبِ الْاَقْواتِ، وَوَقَيْتَنا فيهِ مِنْ طَوارِقِ الْآفاتِ.

اَصْبَحْنا وَاَصْبَحَتِ الْاَشْياءُ كُلُّها بِجُمْلَتِها لَكَ، سَماؤُها وَاَرْضُها، وَما بَثَثْتَ فيكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما، ساكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ، وَمُقيمُهُ وَشاخِصُهُ، وَما عَلا في الْهَواءِ، وَما كَنَّ تَحْتَ الثَّرىٰ.

اَصْبَحْنا في قَبْضَتِكَ، يَحْوينا مُلْكُكَ وَسُلْطانُكَ، وَتَضُمُّنا مَشِيَّتُكَ، وَنَتَصَرَّفُ عَنْ اَمْرِكَ، وَنَتَقَلَّبُ في تَدْبيرِكَ، لَيْسَ لَنا

---

١. النجم: ٣١.

مِنَ الْاَمْرِ اِلّا ما قَضَيْتَ، وَلا مِنَ الْخَيْرِ اِلّا ما اَعْطَيْتَ، وَهذا يَوْمٌ حادِثٌ جَديدٌ، وَهُوَ عَلَيْنا شاهِدٌ عَتيدٌ، اِنْ اَحْسَنّا وَدَّعَنا بِحَمْدٍ، وَاِنْ اَسَأْنا فارَقَنا بِذَمٍّ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنا حُسْنَ مُصاحَبَتِهِ، وَاعْصِمْنا مِنْ سُوءِ مُفارَقَتِهِ، بِارْتِكابِ جَريرَةٍ، اَوِ اقْتِرافِ صَغيرَةٍ اَوْ كَبيرَةٍ، وَاَجْزِلْ لَنا فيهِ مِنَ الْحَسَناتِ، وَاَخْلِنا فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وَامْلَأْ لَنا ما بَيْنَ طَرَفيهِ حمْداً وَشُكْراً، وَاَجْراً وَذُخْراً، وَفَضْلاً وَاِحْساناً.

اَللّٰهُمَّ يَسِّرْ عَلَى الْكِرامِ الْكاتِبينَ مَؤُونَتَنا، وَامْلَأْ لَنا مِنْ حَسَناتِنا صَحائفَنا، وَلا تُخْزِنا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ اَعْمالِنا. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لَنا في كُلِّ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِهِ حَظّاً مِنْ عِبادِكَ، وَ نَصيباً مِنْ شُكْرِكَ، وَشاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلائِكَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْفَظْنا مِنْ بَيْنَ اَيْدِينا، وَمِنْ خَلْفِنا وَعَنْ اَيْمانِنا وَعَنْ شَمآئِلِنا وَمِنْ جَميعِ نَواحينا، حِفْظاً عاصِماً مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هادِياً اِلىٰ

طاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْنا فـي يَـوْمِنا هـذا وَلَيْلَتِنا هذِهِ وَفي جَميعِ اَيّامِنا لِاِسْتِعْمالِ الْـخَيْرِ، وَهِـجْرانِ الشَّرِّ، وَشُكْرِ النِّعَمِ، وَ اِتِّباعِ السُّنَنِ، وَمُجانَبَةِ الْبِدَعِ، وَالْاَمْرِ بِـالْمَعْرُوفِ، وَالنَّـهْيِ عَـنِ الْـمُنْكَرِ، وَحِـياطَةِ الْاِسْـلامِ، وَانْتِقاصِ الْباطِلِ وَاِذْلالِهِ، وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَاِعْزازِهِ، وَاِرْشـادِ الضّالِّ، وَمُعاوَنَةِ الضَّعيفِ، وَاِدْراكِ اللَّهيفِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اَيْمَنَ يَوْمٍ عَهِدْناهُ، وَاَفْضَلَ صاحِبٍ صَحِبْناهُ، وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلِلْنا فيهِ. وَاجْـعَلْنا مِنْ اَرْضىٰ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ مِنْ جُـمْلَةِ خَـلْقِك، اَشْكَرَهُمْ لِما اَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ، وَاَقْوَمَهُمْ بِما شَرَعْتَ مِـنْ شَرآئِعِكَ، وَاَوْقَفَهُمْ عَمّا حَذَّرْتَ مِنْ نَهْيِكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهيداً، وَاُشْـهِدُ سَـمآءَكَ وَاَرْضَكَ وَمَنْ اَسْكَنْتَهُما مِنْ مَلآئِكَتِكَ وَسآئِرِ خَلْقِكَ فـي يَوْمي هذا وَساعَتي هذِهِ وَلَيْلَتي هذِهِ وَمُسْتَقَرّي هذا، اَنّي

اَشْهَدُ اَنَّكَ اَنْتَ اللهُ الَّذي لا اِلهَ اِلّا اَنْتَ، قآئِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ، رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ، مالِكُ الْمُلْكِ، رَحيمٌ بِالْخَلْقِ. وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَّلْتَهُ رِسالَتَكَ فَاَدّاها، وَاَمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لِاُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَها.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اَكْثَرَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَآتِهِ عَنّا اَفْضَلَ ما آتَيْتَ اَحَداً مِنْ عِبادِكَ، وَاجْزِهِ عَنّا اَفْضَلَ وَاَكْرَمَ ما جَزَيْتَ اَحَداً مِنْ اَنْبِيائِكَ عَنْ اُمَّتِهِ، اِنَّكَ اَنْتَ الْمَنّانُ بِالْجَسيمِ، الْغافِرُ لِلْعَظيمِ، وَاَنْتَ اَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحيمٍ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الْاَخْيارِ الْاَنْجَبينَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

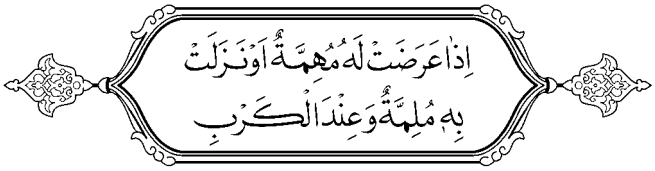

يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدآئِدِ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ اِلىٰ رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الْاَسْبابُ، وَجَرىٰ بِقُدْرَتِكَ الْقَضآءُ، وَمَضَتْ عَلىٰ اِرادَتِكَ الْاَشْياءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِارادَتِكَ دُوْنَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ.

اَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمّاتِ، وَاَنْتَ الْمَفْزَعُ فِي الْمُلِمّاتِ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها اِلّا ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها اِلّا ما كَشَفْتَ،

وَقَدْ نَزَلَ بي يا رَبِّ ما قَدْ تَكَأَّدَني ثِقْلُهُ، وَاَلَمَّ بي ما قَدْ بَهَظَني حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ اَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهْتَهُ اِلَيَّ، فَلا مُصْدِرَ لِما اَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما اَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ، وَلا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لي يا رَبِّ بابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاكْسِرْ عَنّي سُلْطانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَاَنِلْني حُسْنَ النَّظَرِ فيما شَكَوْتُ، وَاَذِقْني حَلاوَةَ الصُّنْعِ فيما سَاَلْتُ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنيئاً، وَاجْعَلْ لي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً، وَلا تَشْغَلْني بِالِاهْتِمامِ عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ لِما نَزَلَ بي يا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً، وَاَنْتَ الْقادِرُ عَلىٰ كَشْفِ ما مُنيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فيهِ، فَافْعَلْ بي ذلِكَ وَاِنْ لَمْ اَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يا ذَا الْعَرْشِ الْعَظيمِ.

٨

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي الْاِسْتِعاذَةِ مِنَ الْمَكارِهِ وَسَيِّئِ الْاَخْلاقِ وَمَذامِّ الْاَفْعالِ

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجانِ الْحِرْصِ، وَسَوْرَةِ الْغَضَبِ، وَغَلَبَةِ الْحَسَدِ، وَضَعْفِ الصَّبْرِ، وَقِلَّةِ الْقَناعَةِ، وَشَكاسَةِ الْخُلُقِ، وَاِلْحاحِ الشَّهْوَةِ، وَمَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ، وَمُتابَعَةِ الْهَوىٰ، وَمُخالَفَةِ الْهُدىٰ، وَسِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَتَعاطِي الْكُلْفَةِ، وَايثارِ الْباطِلِ عَلَى الْحَقِّ، وَالْاِصْرارِ عَلَى الْمَأْثَمِ، وَاسْتِصْغارِ الْمَعْصِيَةِ، وَاسْتِكْبارِ الطّاعَةِ، وَمُباهاةِ الْمُكْثِرِينَ، وَالْاِزْراءِ بِالْمُقِلّينَ، وَسُوءِ الْوِلايَةِ لِمَنْ تَحْتَ اَيْدينا، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنْ اصْطَنَعَ الْعارِفَةَ عِنْدَنا، اَوْ اَنْ نَعْضُدَ ظالِماً، اَوْ

نَخْذُلَ مَلْهُوفاً، اَوْ نَرُومَ ما لَيْسَ لَنا بِحَقٍّ، اَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

وَنَعُوذُ بِكَ اَنْ نَنْطَوِيَ عَلىٰ غِشِّ اَحَدٍ، وَاَنْ نُعْجِبَ بِاَعْمالِنا، وَنَمُدَّ في آمالِنا. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ، وَاحْتِقارِ الصَّغيرَةِ، وَاَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنا الشَّيْطانُ، اَوْ يَنْكُبَنَا الزَّمانُ، اَوْ يَتَهَضَّمَنَا السُّلْطانُ.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَناوُلِ الْاِسْرافِ، وَمِنْ فِقْدانِ الْكَفافِ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَماتَةِ الْاَعْداآءِ، وَمِنَ الْفَقْرِ اِلَى الْاَكْفاءِ، وَمِنْ مَعيشَةٍ في شِدَّةٍ، وَ ميتَةٍ عَلىٰ غَيْرِ عُدَّةٍ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمىٰ، وَالْمُصيبَةِ الْكُبْرىٰ، وَاَشْقَى الشَّقاءِ، وَسُوءِ الْمَآبِ، وَحِرْمانِ الثَّوابِ، وَحُلُولِ الْعِقابِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعِذْني مِنْ كُلِّ ذلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَميعَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

٩

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي الْاِشْتِياقِ اِلىٰ طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللهِ -جَلَّ جَلالُهُ-

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَيِّرْنا اِلىٰ مَحْبُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَاَزِلْنا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الْاِصْرارِ.

اَللّٰهُمَّ وَمَتىٰ وَقَفْنا بَيْنَ نَقْصَيْنِ في دِينٍ اَوْدُنْيا، فَاَوْقِعِ النَّقْصَ بِاَسْرَعِهِما فَناءً، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ في اَطْوَلِهِما بَقاءً، وَاِذا هَمَمْنا بِهَمَّيْنِ يُرْضيكَ اَحَدُهُما عَنّا، وَيُسْخِطُكَ الْآخَرُ عَلَيْنا، فَمِلْ بِنا اِلىٰ ما يُرْضيكَ عَنّا، وَاَوْهِنْ قُوَّتَنا عَمّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنا. وَلا تُخَلِّ في ذٰلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنا وَاخْتِيارِها، فَاِنَّها مُخْتارَةٌ لِلْباطِلِ اِلّا ما

وَفَّقْتَ، اَمّارَةٌ بِالسُّوءِ اِلّا ما رَحِمْتَ.

اَللّٰهُمَّ وَاِنَّكَ مِنَ الضُّعْفِ خَلَقْتَنا، وَعَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنا، وَمِنْ ماءٍ مَهينٍ ابْتَدَأْتَنا، فَلا حَوْلَ لَنا اِلّا بِقُوَّتِكَ، وَلا قُوَّةَ لَنا اِلّا بِعَوْنِكَ. فَاَيِّدْنا بِتَوْفيقِكَ، وَسَدِّدْنا بِتَسْديدِكَ، وَاَعْمِ اَبْصارَ قُلُوبِنا عَمّا خالَفَ مَحَبَّتَكَ، وَلا تَجْعَلْ لِشَيْءٍ مِنْ جَوارِحِنا نُفُوذاً في مَعْصِيَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَجْعَلْ هَمَساتِ قُلُوبِنا، وَحَرَكاتِ اَعْضآئِنا، وَلَمحاتِ اَعْيُنِنا، وَلَهَجاتِ اَلْسِنَتِنا في مُوجِباتِ ثَوابِكَ حَتّىٰ لا تَفُوتَنا حَسَنَةٌ نَسْتَحِقُّ بِها جَزآءَكَ، وَلا تَبْقىٰ لَنا سَيِّئَةٌ نَسْتَوْجِبُ بِها عِقابَكَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي اللَّجَأِ اِلَى اللّٰهِ تَعالىٰ

اَللّٰـهُمَّ اِنْ تَشَأْ تَـعْفُ عَـنّا فَـبِفَضْلِكَ، وَاِنْ تَشَأْ تُـعَذِّبْنا فَبِعَدْلِكَ، فَسَهِّلْ لَنا عَـفْوَكَ بِـمَنِّكَ، وَاَجِـرْنا مِـنْ عَـذابِكَ بِتَجاوُزِكَ، فَاِنَّهُ لا طاقَةَ لَنا بِعَدْلِكَ، وَلا نَجاةَ لِاَحَدٍ مِنّا دُونَ عَفْوِكَ.

يا غَنِيَّ الْاَغْنِياءِ، ها، نَحْنُ عِبادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاَنَا اَفْقَرُ الْفُقَراءِ اِلَيْكَ، فَـاجْبُرْ فـاقَتَنا بِـوُسْعِكَ، وَلا تَـقْطَعْ رَجآءَنـا بِمَنْعِكَ، فَتَكُونَ قَـدْ اَشْـقَيْتَ مَـنِ اسْـتَسْعَدَ بِكَ، وَحَـرَمْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ، فَاِلىٰ مَنْ حينَئِذٍ مُنْقَلَبُنا عَنْكَ؟ وَاِلىٰ اَيْنَ

مَذْهَبُنا عَنْ بابِكَ؟

سُبْحانَكَ نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذينَ اَوْجَبْتَ اِجابَتَهُمْ، وَاَهْلُ السُّوءِ الَّذينَ وَعَدْتَ الْكَشْفَ عَنْهُمْ.

وَاَشْبَهُ الْاَشْياءِ بِمَشِيَّتِكَ، وَاَوْلَى الْاُمُورِ بِكَ في عَظَمَتِكَ، رَحْمَةُ مَنِ اسْتَرْحَمَكَ، وَغَوْثُ مَنِ اسْتَغاثَ بِكَ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنا اِلَيْكَ، وَ اَغْنِنا اِذْ طَرَحْنا اَنْفُسَنا بَيْنَ يَدَيْكَ.

اَللّـهُمَّ اِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ شَمِتَ بِنا اِذْ شايَعْناهُ عَلىٰ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تُشْمِتْهُ بِنا بَعْدَ تَرْكِنا اِيّاهُ لَكَ، وَرَغْبَتِنا عَنْهُ اِلَيْكَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

بِخَواتِمِ الْخَيْرِ

يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذّاكِرينَ، وَ يا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشّاكِرينَ، وَيا مَنْ طاعَتُهُ نَجاةٌ لِلْمُطيعينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاشْغَلْ قُلُوبَنا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَاَلْسِنَتَنا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَجَوارِحَنا بِطاعَتِكَ عَنْ كُلِ طاعَةٍ، فَاِنْ قَدَّرْتَ لَنا فَراغاً مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْهُ فَراغَ سَلامَةٍ لا تُدْرِكُنا فيهِ تَبِعَةٌ، وَلا تَلْحَقُنا فيهِ سَأْمَةٌ، حَتّىٰ يَنْصَرِفَ عَنّا كُتّابُ السَّيِّئاتِ بِصحيفةٍ خالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئاتِنا، وَيَتَوَلّىٰ كُتّابُ الْحَسَناتِ عَنّا مَسْرُورينَ بِما كَتَبُوا مِنْ حَسَناتِنا.

وَاِذَا انْقَضَتْ اَيّامُ حَياتِنا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ اَعْمارِنا، وَاسْتَحْضَرَتْنا دَعْوَتُكَ الَّتي لابُدَّ مِنْها وَمِنْ اِجابَتِها، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ خِتامَ ما تُحْصي عَلَيْنا كَتَبَةُ اَعْمالِنا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لا تُوقِفُنا بَعْدَها عَلىٰ ذَنْبٍ اجْتَرَحْناهُ، وَلا مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْناها، وَلا تَكْشِفُ عَنّا سِتْراً سَتَرْتَهُ عَلىٰ رُؤُوسِ الْاَشْهادِ، يَوْمَ تَبْلُو اَخْبارَ عِبادِكَ. اِنَّكَ رَحيمٌ بِمَنْ دَعاكَ، وَمُسْتَجيبٌ لِمَنْ ناداكَ.

وكان من دعائه عليه السلام

اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ يَحْجُبُني عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلالٌ ثَلاثٌ، وَتَحْدُوني عَلَيْها خِلَّةٌ واحِدَةٌ، يَحْجُبُني اَمْرٌ اَمَرْتَ بِهِ فَاَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَ نَهْيٌ نَهَيْتَني عَنْهُ فَاَسْرَعْتُ اِلَيْهِ، وَنِعْمَةٌ اَنْعَمْتَ بِها عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ في شُكْرِها. وَيَحْدُوني عَلىٰ مَسْأَلَتِكَ تَفَضُّلُكَ عَلىٰ مَنْ اَقْبَلَ بِوَجْهِهِ اِلَيْكَ، وَوَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ اِلَيْكَ، اِذْ جَميعُ اِحْسانِكَ تَفَضُّلٌ، وَاِذْ كُلُّ نِعَمِكَ ابْتِدآءٌ.

فَها اَنَاذا، يا اِلهي، واقِفٌ بِبابِ عِزِّكَ وُقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّليلِ، و سائِلُكَ عَلَى الْحَيآءِ مِنّي سُؤالَ الْبآئِسِ الْمُعيل

مُقِرٌّ لَكَ بِاَنّي لَمْ اَسْتَسْلِمْ وَقْتَ اِحْسانِكَ اِلّا بِالْاِقْلاعِ عَنْ عِصْيانِكَ، وَلَمْ اَخْلُ فِي الْحالاتِ كُلِّها مِنِ امْتِنانِكَ. فَهَلْ يَنْفَعُني، يا اِلٰهي، اِقْراري عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْتُ؟ وَهَلْ يُنْجِيني مِنْكَ اعْتِرافي لَكَ بِقَبيحِ مَا ارْتَكَبْتُ؟ اَمْ اَوْجَبْتَ لي في مَقامي هذا سُخْطَكَ؟ اَمْ لَزِمَني في وَقْتِ دُعآئي مَقْتُكَ؟

سُبْحانَكَ، لا اَيْأَسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لي بابَ التَّوْبَةِ اِلَيْكَ، بَلْ اَقُولُ مَقالَ الْعَبْدِ الذَّليلِ الظّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ، الَّذي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَاَدْبَرَتْ اَيّامُهُ فَوَلَّتْ، حَتّىٰ اِذا رَاىٰ مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ، وَغايَةَ الْعُمُرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَاَيْقَنَ اَنَّهُ لا مَحيصَ لَهُ مِنْكَ، وَلا مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ، تَلَقّاكَ بِالْاِنابَةِ، وَاَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَقامَ اِلَيْكَ بِقَلْبٍ طاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعاكَ بِصَوْتٍ حآئِلٍ خَفِيٍّ، قَدْ تَطَأْطَاَ لَكَ فَانْحَنىٰ، وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنىٰ، قَدْ اَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيْهِ، وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيْهِ، يَدْعُوكَ بِيا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَيا اَرْحَمَ مَنِ انْتابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ، وَيا اَعْطَفَ مَنْ اَطافَ بِهِ

الْمُسْتَغْفِرُونَ، وَيا مَنْ عَفْوُهُ اَكْثَرُ مِنْ نَقْمَتِهِ، وَيا مَنْ رِضاهُ اَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ. وَيا مَنْ تَحَمَّدَ اِلىٰ خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجاوُزِ، وَيا مَنْ عَوَّدَ عِبادَهُ قَبُولَ الْاِنابَةِ، وَيا مَنِ اسْتَصْلَحَ فاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَيا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيَسيرِ، وَ يا مَنْ كافأَ قَليلَهُمْ بِالْكَثيرِ، وَيا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ اِجابَةَ الدُّعاءِ، وَيا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلىٰ نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ الْجَزآءِ.

ما اَنَا بِاَعْصىٰ مَنْ عَصاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَما اَنَا بِاَلْوَمِ مَنِ اعْتَذَرَ اِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَما اَنَا بِاَظْلَمِ مَنْ تابَ اِلَيْكَ فَعُدْتَ عَلَيْهِ.

اَتُوبُ اِلَيْكَ في مَقامي هذا تَوْبَةَ نادِمٍ عَلىٰ ما فَرَطَ مِنْهُ، مُشْفِقٍ مِمّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، خالِصِ الْحَياءِ مِمّا وَقَعَ فيهِ، عالِمٍ بِاَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظيمِ لا يَتَعاظَمُكَ، وَاَنَّ التَّجاوُزَ عَنِ الْاِثْمِ الْجَليلِ لا يَسْتَصْعِبُكَ، وَاَنَّ احْتِمالَ الْجِناياتِ الْفاحِشَةِ لا يَتَكَأَّدُكَ، وَاَنَّ اَحَبَّ عِبادِكَ اِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الْاِسْتِكْبارَ عَلَيْكَ، وَجانَبَ الْاِصْرارَ، وَلَزِمَ الْاِسْتِغْفارَ.

وَاَنَا اَبْرَءُ اِلَيْكَ مِنْ اَنْ اَسْتَكْبِرَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ اَنْ اُصِرَّ، وَاَسْتَغْفِرُكَ لِما قَصَّرْتُ فيهِ، وَاَسْتَعينُ بِكَ عَلىٰ ما عَجَزْتُ عَنْهُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لي ما يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَعافِني مِمّا اَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَاَجِرْني مِمّا يَخافُهُ اَهْلُ الْاِساءَةِ، فَاِنَّكَ مَليءٌ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجاوُزِ، لَيْسَ لِحاجَتي مَطْلَبٌ سِواكَ، وَلا لِذَنْبي غافِرٌ غَيْرُكَ، حاشاكَ، وَلا اَخافُ عَلىٰ نَفْسي اِلّا اِيّاكَ، اِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْضِ حاجَتي، وَاَنْجِحْ طَلِبَتي، وَاغْفِرْ ذَنْبي، وَآمِنْ خَوْفَ نَفْسي، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسيرٌ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي طَلَبِ الْحَوائِجِ إِلَى اللهِ تَعالىٰ

اَللّٰهُمَّ يا مُنْتَهىٰ مَطْلَبِ الْحاجاتِ، وَيا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِباتِ، وَيا مَنْ لا يَبيعُ نِعَمَهُ بِالْاَثْمانِ، وَيا مَنْ لا يُكَدِّرُ عَطاياهُ بِالْاِمْتِنانِ، وَيا مَنْ يُسْتَغْنىٰ بِهِ وَلا يُسْتَغْنىٰ عَنْهُ، وَيا مَنْ يُرْغَبُ اِلَيْهِ وَلا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَيا مَنْ لا تُفْني خَزآئِنَهُ الْمَسائِلُ، وَيا مَنْ لا تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسآئِلُ، وَيا مَنْ لا تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوآئِجُ الْمُحْتَاجينَ، وَيا مَنْ لا يُعَنِّيهِ دُعآءُ الدّاعينَ.

تَمَدَّحْتَ بِالْغَنآءِ عَنْ خَلْقِكَ وَاَنْتَ اَهْلُ الْغِنىٰ عَنْهُمْ،

وَنَسَبْتَهُمْ اِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ اَهْلُ الْفَقْرِ اِلَيْكَ، فَمَنْ حاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَرامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ فَقَدْ طَلَبَ حاجَتَهُ في مَظانِّها، وَاَتىٰ طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِها، وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحاجَتِهِ اِلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، اَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِها دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمانِ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الْاِحْسانِ.

اَللّٰهُمَّ وَلي اِلَيْكَ حاجَةٌ قَدْ قَصَّرَ عَنْها جُهْدي، وَتَقَطَّعَتْ دُونَها حِيَلي، وَسَوَّلَتْ لي نَفْسي رَفْعَها اِلىٰ مَنْ يَرْفَعُ حَوائِجَهُ اِلَيْكَ، وَلا يَسْتَغْني في طَلِباتِهِ عَنْكَ، وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخاطِئينَ، وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَراتِ الْمُذْنِبينَ. ثُمَّ انْتَهَبْتُ بِتَذْكيرِكَ لي مِنْ غَفْلَتي، وَنَهَضْتُ بِتَوْفيقِكَ مِنْ زَلَّتي، وَرَجَعْتُ وَنَكَصْتُ بِتَسْديدِكَ عَنْ عَثْرَتي، وَقُلْتُ: سُبْحانَ رَبّي، كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتاجٌ مُحْتاجاً؟! وَاَنّىٰ يَرْغَبُ مُعْدِمٌ اِلىٰ مُعْدِمٍ؟!

فَقَصَدْتُكَ، يا اِلهي، بِالرَّغْبَةِ، وَاَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجائي بِالثِّقَةِ بِكَ. وَعَلِمْتُ اَنَّ كَثيرَ ما اَسْأَلُكَ يَسيرٌ في وُجْدِكَ، وَاَنَّ

خَطيرَما اَسْتَوْهِبُكَ حَقيرٌ في وُسْعِكَ، وَ اَنَّ كَرَمَكَ لا يَضيقُ عَنْ سُؤالِ اَحَدٍ، وَاَنَّ يَدَكَ بِالْعَطايا اَعْلىٰ مِنْ كُلِّ يَدٍ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْمِلْني بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَلا تَحْمِلْني بِعَدْلِكَ عَلَى الْاِسْتِحْقاقِ، فَما اَنَا بِاَوَّلِ راغِبٍ رَغِبَ اِلَيْكَ فَاَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ، وَلا بِاَوَّلِ سآئِلٍ سَأَلَكَ فَاَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمانَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكُنْ لِدُعآئى مُجيباً، وَمِنْ نِدائي قَريباً، وَلِتَضَرُّعي راحِماً، وَلِصَوْتي سامِعاً، وَلا تَقْطَعْ رَجآئي عَنْكَ، وَلا تَبُتَّ سَبَبي مِنْكَ، وَلا تُوَجِّهْني في حاجَتي هذِهِ وَغَيْرِها اِلىٰ سِواكَ، وَتَوَلَّني بِنُجْحِ طَلِبَتي وَقَضاءِ حاجَتي وَنَيْلِ سُؤْلي قَبْلَ زَوالي عَنْ مَوْقِفي هذا بِتَيْسيرِكَ لِيَ الْعَسيرَ وَحُسْنِ تَقْديرِكَ لي في جَميعِ الْاُمُورِ.

وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً دآئِمَةً نامِيَةً لاَ انْقِطاعَ لِاَبَدِها وَلا مُنْتَهىٰ لِاَمَدِها، وَاجْعَلْ ذلِكَ عَوْناً لي وَسَبَباً لِنَجاحِ طَلِبَتي، اِنَّكَ واسِعٌ كَريمٌ. وَمِنْ حاجَتي،

يا رَبِّ: كَذا وَكَذا.

وتَذْكُرُ حاجَتَكَ ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ في سُجُودِكَ:

فَضْلُكَ آنَسَني، وَاِحْسانُكَ دَلَّني، فَاَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وآلِهِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، اَن لا تَرُدَّني خآئِباً.

وكان من دعائه عليه السلام

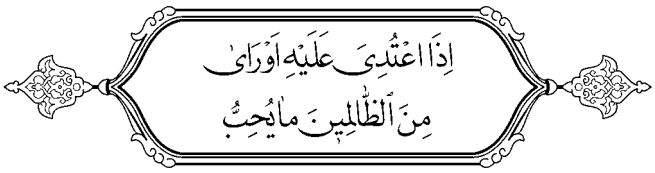

يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ اَنْبآءُ الْمُتَظَلِّمينَ، وَيا مَنْ لا يَحْتاجُ في قَصَصِهِمْ اِلىٰ شَهاداتِ الشّاهِدينَ، وَيا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الْمَظْلُومينَ، وَيا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظّالِمينَ، قَدْ عَلِمْتَ، يا اِلٰهي، ما نالَني مِنْ «فُلانِ ابْنِ فُلانٍ» مِمّا حَظَرْتَ وانْتَهَكَهُ مِنّي مِمّا حَجَزْتَ عَلَيْهِ، بَطَراً في نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَاغْتِراراً بِنَكيرِكَ عَلَيْهِ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ ظالِمي وَعَدُوّي عَنْ ظُلْمي بِقُوَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً

فيما يَليهِ، وَعَجْزاً عَمّا يُناويهِ.

اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تُسَوِّغْ لَهُ ظُلْمي، وَاَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْني، وَاعْصِمْني مِنْ مِثْلِ اَفْعالِهِ، وَلا تَجْعَلْني في مِثْلِ حالِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعِدْني عَلَيْهِ عَدْوىً حاضِرَةً، تَكُونُ مِنْ غَيْظي بِهِ شِفآءً، وَمِنْ حَنَقي عَلَيْهِ وَفاءً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَوِّضْني مِنْ ظُلْمِهِ لي عَفْوَكَ، وَاَبْدِلْني بِسُوءِ صَنيعِهِ بي رَحْمَتَكَ، فَكُلُّ مَكْرُوهٍ جَلَلٌ دُونَ سَخَطِكَ، وَكُلُّ مَرْزِئَةٍ سَوآءٌ مَعَ مَوْجِدَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ فَكَما كَرَّهْتَ اِلَيَّ اَنْ اُظْلَمَ فَقِني مِنْ اَنْ اَظْلِمَ.

اَللّٰهُمَّ لا اَشْكُو اِلىٰ اَحَدٍ سِواكَ، وَلا اَسْتَعينُ بِحاكِمٍ غَيْرِكَ، حاشاك، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصِلْ دُعائي بِالْاِجابَةِ، وَاقْرِنْ شِكايَتي بِالتَّغْييرِ.

اَللّٰهُمَّ لا تَفْتِنّي بِالْقُنُوطِ مِنْ اِنْصافِكَ، وَلا تَفْتِنْهُ بِالْاَمْنِ مِنْ اِنْكارِكَ، فَيُصِرَّ عَلىٰ ظُلْمي، وَيُحاضِرَني بِحَقّي، وَعَرِّفْهُ

عَمّا قَليلٍ ما اَوْعَدْتَ الظّالِمينَ، وَعَرِّفْني ما وَعَدْتَ مِنْ اِجابَةِ الْمُضْطَرّينَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَوَفِّقْني لِقَبُولِ ما قَضَيْتَ لي وَعَلَيَّ، وَرَضِّني بِما اَخَذْتَ لي وَمِنّي، وَاهْدِني لِلَّتي هِيَ اَقْوَمُ، وَاسْتَعْمِلْني بِما هُوَ اَسْلَمُ.

اَللّٰهُمَّ وَاِنْ كانَتِ الْخِيَرَةُ لي عِنْدَكَ في تَأْخيرِ الْاَخْذِ لي وَتَرْكِ الْاِنْتِقامِ مِمَّنْ ظَلَمَني اِلىٰ يَوْمِ الْفَصْلِ وَمَجْمَعِ الْخَصْمِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَيِّدْني مِنْكَ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وَصَبْرٍ دآئِمٍ، وَاَعِذْني مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ وَهَلَعِ اَهْلِ الْحِرْصِ، وَصَوِّرْ في قَلْبي مِثالَ مَا ادَّخَرْتَ لي مِنْ ثَوابِكَ، وَاَعْدَدْتَ لِخَصْمي مِنْ جَزآئِكَ وَعِقابِكَ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ سَبَباً لِقَناعَتي بِما قَضَيْتَ، وَثِقَتي بِما تَخَيَّرْتَ. آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ، اِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

وَكانَ مِنْ دُعائِهِ عليه السلام

اِذا مَرِضَ اَوْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ اَوْ بَلِيَّةٌ

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما لَمْ اَزَلْ اَتَصَرَّفُ فيهِ مِنْ سَلامَةِ بَدَني، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما اَحْدَثْتَ بي مِنْ عِلَّةٍ في جَسَدي. فَما اَدْري، يا اِلهي، اَيُّ الْحالَيْنِ اَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ؟ وَاَيُّ الْوَقْتَيْنِ اَوْلىٰ بِالْحَمْدِ لَكَ؟ اَوَقْتُ الصِّحَّةِ الَّتي هَنَّأْتَني فيها طَيِّباتِ رِزْقِكَ، وَنَشَّطْتَني بِها لابْتِغآءِ مَرْضاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَني مَعَها عَلىٰ ما وَفَّقْتَني لَهُ مِنْ طاعَتِكَ؟ اَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتي مَحَّصْتَني بِها، وَالنِّعَمِ الَّتي اَتْحَفْتَني بِها، تَخْفيفاً لِما ثَقُلَ عَلَىٰ ظَهْري مِنَ الْخَطيئاتِ، وَتَطْهيراً لِمَا

انْغَمَسْتُ فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وَتَنْبيهاً لِتَناوُلِ التَّوْبَةِ، وَتَذْكيراً لِمَحْوِ الْحَوْبَةِ بِقَديمِ النِّعْمَةِ؟ وَفي خِلالِ ذلِكَ ما كَتَبَ لِيَ الْكاتِبانِ مِنْ زَكِّي الْاَعْمالِ، ما لا قَلْبٌ فَكَّرَ فيهِ، وَلا لِسانٌ نَطَقَ بِهِ، وَلا جارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ اِفْضالاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَاِحْساناً مِنْ صَنيعِكَ اِلَيَّ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَبِّبْ اِلَيَّ ما رَضيتَ لي، وَ يَسِّرْ لي ما اَحْلَلْتَ بي، وَطَهِّرْني مِنْ دَنَسِ ما اَسْلَفْتُ، وَامْحُ عَنّي شَرَّ ما قَدَّمْتُ، وَاَوْجِدْني حَلاوَةَ الْعافِيَةِ، وَاَذِقْني بَرْدَ السَّلامَةِ، وَاجْعَلْ مَخْرَجي عَنْ عِلَّتي اِلىٰ عَفْوِكَ، وَمُتَحَوَّلي عَنْ صَرْعَتي اِلىٰ تَجاوُزِكَ، وَ خَلاصي مِنْ كَرْبي اِلىٰ رَوْحِكَ، وَسَلامَتي مِنْ هذِهِ الشِّدَّةِ اِلىٰ فَرَجِكَ، اِنَّكَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْاِحْسانِ، الْمُتَطَوِّلُ بِالْاِمْتِنانِ، الْوَهّابُ الْكَريمُ، ذُو الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ.

وَكانَ مِنْ دُعائِهِ عليه السلام

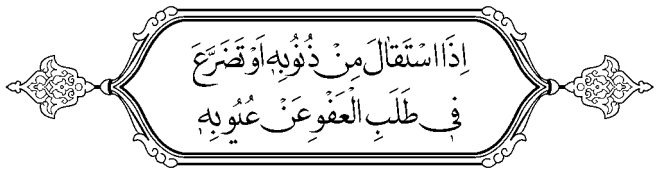

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَيا مَنْ اِلىٰ ذِكْرِ اِحْسانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَيا مَنْ لِخيفَتِهِ يَنْتَحِبُ الْخاطِئُونَ، يا اُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَريبٍ، وَيا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَئيبٍ، وَيا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُولٍ فَريدٍ، وَيا عَضُدَ كُلِّ مُحْتاجٍ طَريدٍ.

اَنْتَ الَّذي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً، وَاَنْتَ الَّذي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ في نِعَمِكَ سَهْماً، وَاَنْتَ الَّذي عَفْوُهُ اَعْلىٰ مِنْ عِقابِهِ، وَاَنْتَ الَّذي تَسْعىٰ رَحْمَتُهُ

اَمامَ غَضَبِه. وَاَنْتَ الَّذي عَطاؤُهُ اَكْثَرُ مِنْ مَنْعِه، وَاَنْتَ الَّذي اتَّسَعَ الْخَلآئِقُ كُلُّهُمْ في وُسْعِهِ. وَاَنْتَ الَّذي لا يَرْغَبُ في جَزآءِ مَنْ اَعْطاهُ، وَاَنْتَ الَّذي لا يُفْرِطُ في عِقابِ مَنْ عَصاهُ.

وَاَنَا، يا اِلهي عَبْدُكَ الَّذي اَمَرْتَهُ بِالدُّعآءِ فَقالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ها اَنَا ذا، يا رَبِّ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، اَنَا الَّذي اَوْقَرَتِ الْخَطايا ظَهْرَهُ، وَاَنَا الَّذي اَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمُرَهُ، وَاَنَا الَّذي بِجَهْلِهِ عَصاكَ وَلَمْ تَكُنْ اَهْلاً مِنْهُ لِذاكَ.

هَلْ اَنْتَ، يا اِلهي، راحِمٌ مَنْ دَعاكَ فَاُبلِغَ فِي الدُّعآءِ؟ اَمْ اَنْتَ غافِرٌ لِمَنْ بَكاكَ فَاُسرِعَ فِي الْبُكآءِ؟ اَمْ اَنْتَ مُتَجاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً؟ اَمْ اَنْتَ مُغْنٍ مَنْ شَكا اِلَيْكَ فَقْرَهُ تَوَكُّلاً؟

اِلهي لا تُخَيِّبُ مَنْ لا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَلا تَخْذُلْ مَنْ لا يَسْتَغْني عَنْكَ بِاَحَدٍ دُونَكَ.

اِلهي فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تُعْرِضْ عَنّي وَقَدْ اَقْبَلْتُ عَلَيْكَ، وَلا تَحْرِمْني وَقَدْ رَغِبْتُ اِلَيْكَ، وَلا تَجْبَهْني بِالرَّدِّ وَقَدِ انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، اَنْتَ الَّذي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْحَمْني، وَاَنْتَ الَّذي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِّ فَاعْفُ عَنّي.

قَدْ تَرىٰ يا اِلهي، فَيْضَ دَمْعي مِنْ خيفَتِكَ، وَوَجيبَ قَلْبي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَانْتِقاضَ جَوارِحي مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذلِكَ حَياءً مِنْكَ بِسُوءِ عَمَلي، وَلِذلِكَ خَمَدَ صَوْتي عَنِ الْجَأْرِ اِلَيْكَ، وَكَلَّ لِساني عَنْ مُناجاتِكَ.

يا اِلهي فَلَكَ الْحَمْدُ فَكَمْ مِنْ عائِبَةٍ سَتَرْتَها عَلَيَّ فَلَمْ تَفْضَحْني، وَكَمْ مِنْ ذَنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْني، وَكَمْ مِنْ شآئِبَةٍ اَلْمَمْتُ بِها فَلَمْ تَهْتِكْ عَنّي سِتْرَها، وَلَمْ تُقَلِّدْني مَكْرُوهَ شَنارِها، وَلَمْ تُبْدِ سَوْءاتِها لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعايبي مِنْ جيرَتي، وَحَسَدَةِ نِعْمَتِكَ عِنْدي. ثُمَّ لَمْ يَنْهَني ذلِكَ عَنْ اَنْ جَرَيْتُ اِلىٰ سُوءِ ما عَهِدْتَ مِنّي.

فَمَنْ اَجْهَلُ مِنّي، يا اِلهي، بِرُشْدِهِ؟! وَمَنْ اَغْفَلُ مِنّي عَنْ حَظِّهِ! وَمَنْ اَبْعَدُ مِنّي مِنِ اسْتِصْلاحِ نَفْسِهِ حينَ اُنْفِقُ ما اَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فيما نَهَيْتَني عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ؟! وَمَنْ اَبْعَدُ غَوْراً فِي الْباطِلِ، وَاَشَدُّ اِقْداماً عَلَى السُّوءِ مِنّي حينَ اَقِفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطانِ، فَاَتَّبِعُ دَعْوَتَهُ عَلىٰ غَيْرِ عَمىً مِنّي في مَعْرِفَةٍ بِهِ وَلا نِسْيانٍ مِنْ حِفْظي لَهُ؟! وَاَنَا حينَئِذٍ مُوقِنٌ بِاَنَّ مُنْتَهىٰ دَعْوَتِكَ اِلَى الْجَنَّةِ، وَمُنْتَهىٰ دَعْوَتِهِ اِلَى النّارِ.

سُبْحانَكَ!! ما اَعْجَبَ ما اَشْهَدُ بِهِ عَلىٰ نَفْسي، وَاُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ اَمْري. وَاَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ اَناتُكَ عَنّي، وَاِبْطآؤُكَ عَنْ مُعاجَلَتي، وَلَيْسَ ذلِكَ مِنْ كَرَمي عَلَيْكَ، بَلْ تَاَنِّياً مِنْكَ لي، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ لِاَنْ اَرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ الْمُسْخِطَةِ، وَاُقْلِعَ عَنْ سَيِّئاتِي الْمُخْلِقَةِ، وَلِاَنَّ عَفْوَكَ عَنّي اَحَبُّ اِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتي.

بَلْ اَنَا، يا اِلهي، اَكْثَرُ ذُنُوباً، وَاَقْبَحُ آثاراً، وَاَشْنَعُ اَفْعالاً،

وَاَشَدُّ فِي الْباطِلِ تَهَوُّراً، وَاَضْعَفُ عِنْدَ طاعَتِكَ تَيَقُّظاً، وَاَقَلُّ لِوَعيدِكَ انْتِباهاً وَارْتِقاباً مِنْ اَنْ اُحْصِيَ لَكَ عُيُوبي، اَوْ اَقْدِرَ عَلىٰ ذِكْرِ ذُنُوبي، وَاِنَّما اُوَبِّخُ بِهذا نَفْسي طَمَعاً في رَأْفَتِكَ الَّتي بِها صَلاحُ اَمْرِ الْمُذْنِبينَ، وَرَجآءً لِرَحْمَتِكَ الَّتي بِها فَكاكُ رِقابِ الْخاطِئينَ.

اَللّٰهُمَّ وَهذِهِ رَقَبَتي قَدْ اَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعْتِقْها بِعَفْوِكَ، وَهذا ظَهْري قَدْ اَثْقَلَتْهُ الْخَطايا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ.

يا اِلهي لَوْ بَكَيْتُ اِلَيْكَ حَتّىٰ تَسْقُطَ اَشْفارُ عَيْنَيَّ، وَانْتَحَبْتُ حَتّىٰ يَنْقَطِعَ صَوْتي، وَقُمْتُ لَكَ حَتّىٰ تَتَنَشَّرَ قَدَمايَ، وَرَكَعْتُ لَكَ حَتّىٰ يَنْخَلِعَ صُلْبي، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتّىٰ تَتَفَقَّاَ حَدَقَتايَ، وَاَكَلْتُ تُرابَ الْاَرْضِ طُولَ عُمْري، وَشَرِبْتُ ماءَ الرَّمادِ آخِرَ دَهْري، وَذَكَرْتُكَ في خِلالِ ذلِكَ حَتّىٰ يَكِلَّ لِساني، ثمَّ لَمْ اَرْفَعْ طَرْفي اِلىٰ آفاقِ السَّمآءِ اسْتِحْياءً مِنْكَ مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذلِكَ

مَحْوَ سَيِّئَةٍ واحِدَةٍ مِنْ سَيِّئاتي.

وَاِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لي حينَ اَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ، وَتَعْفُو عَنّي حينَ اَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ فَاِنَّ ذلِكَ غَيْرُ واجِبٍ لي بِاسْتِحْقاقٍ، وَلا اَنَا اَهْلٌ لَهُ بِاسْتيجابٍ، اِذْ كانَ جَزآئي مِنْكَ في اَوَّلِ ما عَصَيْتُكَ النّارَ، فَاِنْ تُعَذِّبْني فَاَنْتَ غَيْرُ ظالِمٍ لي.

اِلهي، فَاِذْ قَدْ تَغَمَّدْتَني بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْني، وَتَاَنَّيْتَني بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعاجِلْني، وَحَلُمْتَ عَنّي بِتَفَضُّلِكَ فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَلَمْ تُكَدِّرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدي، فَارْحَمْ طُولَ تَضَرُّعي، وَشِدَّةَ مَسْكَنَتي، وَسُوءَ مَوْقِفي.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِني مِنَ الْمَعاصي، وَاسْتَعْمِلْني بِالطّاعَةِ، وَارْزُقْني حُسْنَ الْاِنابَةِ، وَطَهِّرْني بِالتَّوْبَةِ، وَاَيِّدْني بِالْعِصْمَةِ، وَاسْتَصْلِحْني بِالْعافِيَةِ، وَاَذِقْني حَلاوَةَ الْمَغْفِرَةِ، وَاجْعَلْني طَليقَ عَفْوِكَ، وَعَتيقَ رَحْمَتِكَ، وَاكْتُبْ لي اَماناً مِنْ سَخَطِكَ،

وَبَشِّرْني بِذلِكَ فِي الْعاجِلِ دُونَ الْآجِلِ، بُشْرىٰ اَعْرِفُها، وَعَرِّفْني فيهِ عَلامَةً اَتَبَيَّنُها، اِنَّ ذلِكَ لا يَضيقُ عَلَيْكَ في وُسْعِكَ، وَلا يَتَكَأَّدُكَ في قُدْرَتِكَ، وَلا يَتَصَعَّدُكَ في اَناتِكَ، وَلا يَؤُودُكَ في جَزيلِ هِباتِكَ الَّتي دَلَّتْ عَلَيْها آياتُكَ، اِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشآءُ، وَتَحْكُمُ ما تُريدُ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

١٧

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

اِذا ذُكِرَ الشَّيْطانُ فَاسْتَعاذَ مِنْهُ وَمِنْ عَداوَتِهِ وَكَيْدِهِ

اَللّٰهُمَّ اِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَغاتِ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ وَكَيْدِهِ وَمَكائِدِهِ، وَمِنَ الثِّقَةِ بِاَمانِيِّهِ وَ مَواعيدِهِ وَغُرُورِهِ وَمَصائِدِهِ، وَاَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فـي اِضْـلالِنا عَـنْ طـاعَتِكَ، وَامْـتِهانِنا بِمَعْصِيَتِكَ، اَوْ اَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنا ما حَسَّنَ لَـنا، اَوْ اَنْ يَـثْقُلَ عَلَيْنا ما كَرَّهَ اِلَيْنا.

اَللّٰهُمَّ اخْسَأْهُ عَنّا بِعِبادَتِكَ، وَاكْبِتْهُ بِدُؤُوبِنا في مَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ سِتْراً لا يَهْتِكُهُ، وَرَدْماً مُصْمَتا لا يَفْتُقُهُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَـلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِـهِ، وَاشْـغَلْهُ عَـنّا بِـبَعْضِ

اَعْدآئِكَ، وَاعْصِمْنا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعايَتِكَ، وَاكْفِنا خَتْرَهُ، وَوَلِّنا ظَهْرَهُ، وَاقْطَعْ عَنّا اِثْرَهُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَمْتِعْنا مِنَ الْهُدىٰ بِمِثْلِ ضَلالَتِهِ، وَ زَوِّدْنا مِنَ التَّقْوىٰ ضِدَّ غَوايَتِهِ، وَاسْلُكْ بِنا مِنَ التُّقىٰ خِلافَ سَبيلِهِ مِنَ الرَّدىٰ.

اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْ لَهُ في قُلُوبِنا مَدْخَلاً، وَلا تُوطِنَنَّ لَهُ فيما لَدَيْنا مَنْزِلاً.

اَللّٰهُمَّ وَما سَوَّلَ لَنا مِنْ باطِلٍ فَعَرِّفْناهُ، وَاِذا عَرَّفْتَناهُ فَقِناهُ، وَبَصِّرْنا ما نُكايِدُهُ بِه، وَاَلْهِمْنا ما نُعِدُّهُ لَهُ، وَاَيْقِظْنا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ اِلَيْهِ، وَاَحْسِنْ بِتَوْفيقِكَ عَوْنَنا عَلَيْهِ.

اَللّٰهُمَّ وَاَشْرِبْ قُلُوبَنا اِنْكارَ عَمَلِهِ، وَالْطُفْ لَنا في نَقْضِ حِيَلِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَوِّلْ سُلْطانَهُ عَنّا، وَاقْطَعْ رَجآءَهُ مِنّا، وَادْرَأْهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ آبآءَنا وَاُمَّهاتِنا

وَاَوْلادَنا وَاَهالِيَنا وَذَوي اَرْحامِنا وَقَراباتِنا وَجيرانَنا مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ مِنْهُ في حِرْزٍ حارِزٍ، وَحِصْنٍ حافِظٍ، وَكَهْفٍ مانِعٍ، وَاَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً واقِيَةً، وَاَعْطِهِمْ عَلَيْهِ اَسْلِحَةً ماضِيَةً.

اَللّٰهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَاَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدانِيَّةِ، وَعاداهُ لَكَ بِحَقيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ في مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبّانِيَّةِ.

اَللّٰهُمَّ احْلُلْ ما عَقَدَ، وَافْتُقْ مارَتَقَ، وَافْسَخْ ما دَبَّرَ، وَثَبِّطْهُ اِذا عَزَمَ، وَانْقُضْ ما اَبْرَمَ.

اَللّٰهُمَّ وَاهْزِمْ جُنْدَهُ، وَاَبْطِلْ كَيْدَهُ، وَاهْدِمْ كَهْفَهُ، وَاَرْغِمْ اَنْفَهُ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا في نَظْمِ اَعْدائِهِ، وَاعْزِلْنا عَنْ عِدادِ اَوْلِيآئِهِ، لا نُطيعُ لَهُ اِذَا اسْتَهْوانا، وَلا نَسْتَجيبُ لَهُ اِذا دَعانا، نَأْمُرُ بِمُناواتِهِ مَنْ اَطاعَ اَمْرَنا، وَنَعِظُ عَنْ مُتابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجْرَنا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبِيّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وَاَعِذْنا وَاَهالِينا وَاِخْوانَنا وَجَميعَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ مِمّا اسْتَعَذْنا مِنْهُ، وَاَجِرْنا مِمَّا اسْتَجَرْنا بِكَ مِنْ خَوْفِه. وَاسْمَعْ لَنا ما دَعَوْنا بِهِ، وَاَعْطِنا ما اَغْفَلْناهُ، وَاحْفَظْ لَنا ما نَسيناهُ، وَصَيِّرْنا بِذلِكَ في دَرَجاتِ الصّالِحينَ وَمَراتِبِ الْمُؤْمِنينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ قَضائِكَ، وَ بِما صَرَفْتَ عَنّي مِنْ بَلآئِكَ، فَلا تَجْعَلْ حَظّي مِنْ رَحْمَتِكَ ما عَجَّلْتَ لي مِنْ عافِيَتِكَ فَاَكُونَ قَدْ شَقيتُ بِما اَحْبَبْتُ وَسَعِدَ غَيْري بِما كَرِهْتُ، وَاِنْ يَكُنْ ما ظَلِلْتُ فيهِ اَوْ بِتُّ فيهِ مِنْ هذِهِ الْعافِيَةِ بَيْنَ يَدَيْ بَلآءٍ لا يَنْقَطِعُ وَوِزْرٍ لا يَرْتَفِعُ، فَقَدِّمْ لي ما اَخَّرْتَ، وَاَخِّرْ عَنّي ما قَدَّمْتَ. فَغَيْرُ كَثيرٍ ما عاقِبَتُهُ الْفَناءُ، وَغَيْرُ قَليلٍ ما عاقِبَتُهُ الْبَقاءُ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام عِنْدَ الِاسْتِسْقاءِ بَعْدَ الْجَدْبِ

اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَانْشُرْ عَلَيْنا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنَ السَّحابِ الْمُنْساقِ لِنَباتِ اَرْضِكَ الْمُونِقِ في جَميعِ الْآفاقِ، وَامْنُنْ عَلىٰ عِبادِكَ بِايناعِ الثَّمَرَةِ، وَاَحْيِ بِلادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهْرَةِ، وَاَشْهِدْ مَلآئِكَتَكَ الْكِرامَ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ نافِعٍ، دائِمٍ غُزْرُهُ، واسِعٍ دِرَرُهُ، وابِلٍ سَريعٍ عاجِلٍ، تُحْيي بِهِ ما قَدْ ماتَ، وَتَرُدُّ بِهِ ما قَدْ فاتَ، وَ تُخْرِجُ بِهِ ما هُوَ آتٍ، وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الْاَقْواتِ، سَحاباً مُتَراكِماً هَنيئاً مَريئاً طَبَقاً مُجَلْجَلاً، غَيْرَ مُلِثٍّ وَدْقُهُ، وَلا خُلَّبٍ بَرْقُهُ.

اَللّٰهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً، مَريعاً مُمْرِعاً، عَريضاً واسِعاً غَزيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهيضَ، وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهيضَ.

اَللّٰهُمَّ اسْقِنا سَقْياً تُسيلُ مِنْهُ الظِّرابَ، وَتَمْلَأُ مِنْهُ الْجِبابَ، وَتُفَجِّرُ بِهِ الْاَنْهارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْاَشْجارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الْاَسْعارَ في جَميعِ الْاَمْصارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهآئِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنا بِهِ طَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنا بِهِ الزَّرْعَ، وَ تُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَ تَزيدُنا بِهِ قُوَّةً اِلىٰ قُوَّتِنا.

اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنا سَمُوماً، وَلا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنا حُسُوماً، وَلا تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنا رُجُوماً، وَلا تَجْعَلْ مآءَهُ عَلَيْنا اُجاجاً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا مِنْ بَرَكاتِ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِايماني اَكْمَلَ الْايمانِ، وَاجْعَلْ يَقيني اَفْضَلَ الْيَقينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتي اِلىٰ اَحْسَنِ النِّيّاتِ، وَبِعَمَلي اِلىٰ اَحْسَنِ الْاَعْمالِ.

اَللّٰهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتي، وَصَحِّحْ بِما عِنْدَكَ يَقيني، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ ما فَسَدَ مِنّي.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِني ما يَشْغَلُنِي الْاِهْتِمامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْني بِما تَسْأَلُني غَداً عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ اَيّامي فيما خَلَقْتَني لَهُ، وَاَغْنِني وَاَوْسِعْ عَلَيَّ في رِزْقِكَ،

وَلا تَفْتِنّي بِالنَّظَرِ، وَاَعِزَّني وَلا تَبْتَلِيَنّي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْني لَكَ وَلا تُفْسِدْ عِبادَتي بِالْعُجْبِ، وَاَجْرِ لِلنّاسِ عَلىٰ يَدِيَ الْخَيْرَ وَلا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ، وَهَبْ لي مَعالِيَ الْاَخْلاقِ، وَاعْصِمْني مِنَ الْفَخْرِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَرْفَعْني فِي النّاسِ دَرَجَةً اِلّا حَطَطْتَني عِنْدَ نَفْسي مِثْلَها، وَلا تُحْدِثْ لي عِزّاً ظاهِراً اِلّا اَحْدَثْتَ لي ذِلَّةً باطِنَةً عِنْدَ نَفْسي بِقَدَرِها.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتِّعْني بِهُدىً صالِحٍ لا اَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَريقَةِ حَقٍّ لا اَزيغُ عَنْها، وَنِيَّةِ رُشْدٍ لا اَشُكُّ فيها، وَعَمِّرْني ما كانَ عُمْري بِذْلَةً في طاعَتِكَ، فَاِذا كانَ عُمْري مَرْتَعاً لِلشَّيْطانِ فَاقْبِضْني اِلَيْكَ قَبْلَ اَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ اِلَيَّ، اَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ.

اَللّٰهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنّي اِلّا اَصْلَحْتَها، وَلا عآئِبَةً اُؤَنَّبُ بِها اِلّا حَسَّنْتَها، وَلا اُكْرُومَةً فِيَّ ناقِصَةً اِلّا اَتْمَمْتَها.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَبْدِلْني مِنْ بِغْضَةِ

اَهْلِ الشَّنَآنِ الْمَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ اَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ اَهْلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَداوَةِ الْاَدْنَيْنَ الْوَلايَةَ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الْاَرْحامِ الْمَبَرَّةَ، وَمِنْ خِذْلانِ الْاَقْرَبينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدارينَ تَصْحيحَ الْمِقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلابِسينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرارَةِ خَوْفِ الظّالِمينَ حَلاوَةَ الْاَمَنَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لي يَداً عَلىٰ مَنْ ظَلَمَني، وَ لِساناً عَلىٰ مَنْ خاصَمَني، وَظَفَراً بِمَنْ عانَدَني، وَهَبْ لي مَكْراً عَلىٰ مَنْ كايَدَني، وَقُدْرَةً عَلىٰ مِنِ اضْطَهَدَني، وَتَكْذيباً لِمَنْ قَصَبَني، وَسَلامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَني، وَوَفِّقْني لِطاعَةِ مَنْ سَدَّدَني، وَمُتابَعَةِ مَنْ اَرْشَدَني.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْني لِاَنْ اُعارِضَ مَنْ غَشَّني بِالنُّصْحِ، وَاَجْزِيَ مَنْ هَجَرَني بِالْبِرِّ، وَاُثيبَ مَنْ حَرَمَني بِالْبَذْلِ، وَاُكافِيَ مَنْ قَطَعَني بِالصِّلَةِ، وَاُخالِفَ مَنِ اغْتابَني اِلىٰ حُسْنِ الذِّكْرِ، وَاَنْ اَشْكُرَ الْحَسَنَةَ، وَاُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه، وَحَلِّني بِحِلْيَةِ الصّالِحينَ، وَاَلْبِسْني زينَةَ الْمُتَّقينَ، في بَسْطِ الْعَدْلِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَاِطْفآءِ النّآئِرَةِ، وَضَمِّ اَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَاِصْلاحِ ذاتِ الْبَيْنِ، وَاِفْشآءِ الْعارِفَةِ، وَسَتْرِة الْعآئِبَةِ، وَلينِ الْعَريكَةِ، وَخَفْضِ الْجَناحِ، وَحُسْنِ السّيرَةِ، وَسُكُونِ الرّيحِ، وَطيبِ الْمُخالَقَةِ، وَالسَّبْقِ اِلَى الْفَضيلَةِ، وَ ايثارِ التَّفَضُّلِ، وَتَرْكِ التَّعْييرِ، وَالْاِفْضالِ عَلىٰ غَيْرِ الْمُسْتَحَقِّ، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَاِنْ عَزَّ، وَاسْتِقْلالِ الْخَيْرِ وَاِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلي، وَفِعْلي، وَاسْتِكْثارِ الشَّرِّ وَاِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي، وَاَكْمِلْ ذلِكَ لي بِدَوامِ الطّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَماعَةِ، وَرَفْضِ اَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُسْتَعْمِلِ الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ اَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ اِذا كَبِرْتُ، وَاَقْوىٰ قُوَّتِكَ فِيَّ اِذا نَصِبْتُ، وَلا تَبْتَلِيَنّي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبادَتِكَ، وَلَا الْعَمىٰ عَنْ سَبيلِكَ، وَلا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلافِ مَحَبَّتِكَ، وَلا مُجامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلا مُفارَقَةِ

مَنِ اجْتَمَعَ اِلَيْكَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني اَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَاَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحاجَةِ، وَاَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَلا تَفْتِنّي بِالْاِسْتِعانَةِ بِغَيْرِكَ اِذَا اضْطُرِرْتُ، وَلا بِالْخُضُوعِ لِسُؤالِ غَيْرِكَ اِذَا افْتَقَرْتُ، وَلا بِالتَّضَرُّعِ اِلىٰ مَنْ دُونَكَ اِذا رَهِبْتُ، فَاَسْتَحِقَّ بِذلِكَ خِذْلانَكَ وَمَنْعَكَ وَاِعْراضَكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ في رُوعي مِنَ الْتَمَنّي وَالتَّظَنّي وَالْحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً في قُدْرَتِكَ، وَتَدْبيراً عَلىٰ عَدُوِّكَ، وَما اَجْرىٰ عَلىٰ لِساني مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ اَوْ هُجْرٍ اَوْ شَتْمِ عِرْضٍ اَوْ شَهادَةِ باطِلٍ اَوِ اغْتِيابِ مُؤْمِنٍ غائِبٍ اَوْ سَبِّ حاضِرٍ وَما اَشْبَهَ ذلِكَ نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَكَ، وَاِغْراقاً فِي الثَّناءِ عَلَيْكَ، وَذَهاباً في تَمْجيدِكَ، وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ، وَاعْتِرافاً بِاِحْسانِكَ، وَاِحْصاءً لِمِنَنِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا اُظْلَمَنَّ وَاَنْتَ مُطيقٌ لِلدَّفْعِ عَنّي، وَلا اَظْلِمَنَّ وَاَنْتَ الْقادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنّي، وَلا

اَضِلَّنَّ وَقَدْ اَمْكَنَتْكَ هِدايَتي، وَلا اَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعي، وَلا اَطْغَيَنَّ وَ مِنْ عِنْدِكَ وُجْدي.

اَللّٰهُمَّ اِلىٰ مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَاِلىٰ عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَاِلىٰ تَجاوُزِكَ اشْتَقْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيْسَ عِنْدي ما يُوجِبُ لي مَغْفِرَتَكَ، وَلا في عَمَلي ما اَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمالي بَعْدَ اَنْ حَكَمْتُ عَلىٰ نَفْسي اِلّا فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ.

اَللّٰهُمَّ وَاَنْطِقْني بِالْهُدىٰ، وَاَلْهِمْني التَّقْوىٰ، وَوَفِّقْني لِلَّتي هِيَ اَزْكىٰ، وَاسْتَعْمِلْني بِما هُوَ اَرْضىٰ. اَللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلىٰ، وَاجْعَلْني عَلىٰ مِلَّتِكَ اَمُوتُ وَاَحْيا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْني بِالْاِقْتِصادِ، وَاجْعَلْني مِنْ اَهْلِ السَّدادِ، وَمِنْ اَدِلَّةِ الرَّشادِ، وَمِنْ صالِحِ الْعِبادِ، وَارْزُقْني فَوْزَ الْمَعادِ، وَسَلامَةَ الْمِرْصادِ.

اَللّٰهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسي ما يُخَلِّصُها، وَاَبْقِ لِنَفْسي مِنْ نَفْسي ما يُصْلِحُها، فَاِنَّ نَفْسي هالِكَةٌ اَوْ تَعْصِمَها.

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عُدَّتي اِنْ حَزِنْتُ، وَاَنْتَ مُنْتَجَعي اِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغاثَتي اِنْ كَرِثْتُ، وَعِنْدَكَ مِمّا فاتَ خَلَفٌ، وَلِما فَسَدَ صَلاحٌ، وَفيما اَنْكَرْتَ تَغْييرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلآءِ بِالْعافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ، وَقَبْلَ الضَّلالِ بِالرَّشادِ، وَاكْفِني مَؤُنَةَ مَعَرَّةِ الْعِبادِ، وَهَبْ لي اَمْنَ يَوْمِ الْمَعادِ، وَامْنِحْني حُسْنَ الْاِرْشادِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَادْرَأْ عَنّي بِلُطْفِكَ، وَاغْذُني بِنِعْمَتِكَ، وَاَصْلِحْني بِكَرَمِكَ، وَداوِني بِصُنْعِكَ، وَاَظِلَّني في ذَراكَ، وَجَلِّلْني رِضاكَ، وَوَفِّقْني اِذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الْاُمُورِ لِاَهْداها، وَاِذا تَشابَهَتِ الْاَعْمالُ لِاَزْكاها، وَاِذا تَناقَضَتِ الْمِلَلُ لِاَرْضاها.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوِّجْني بِالْكِفايَةِ، وَسُمْني حُسْنَ الْوِلايَةِ، وَهَبْ لي صِدْقَ الْهِدايَةِ، وَلا تَفْتِنّي بِالسَّعَةِ وَامْنِحْني حُسْنَ الدَّعَةِ، وَلا تَجْعَلْ عَيْشي كَدّاً كَدّاً، وَلا تَرُدَّ دُعائي عَلَيَّ رَدّاً، فَاِنّي لا اَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً، وَلا

اَدْعُو مَعَكَ نِدّاً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْني مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ رِزْقي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتي بِالْبَرَكَةِ فيهِ، وَاَصِبْ بي سَبيلَ الْهِدايَةِ لِلبِرِّ فيما اُنْفِقُ مِنْهُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِني مَؤُونَةَ الْاِكْتِسابِ، وَارْزُقْني مِنْ غَيْرِ احْتِسابٍ، فَلا اَشْتَغِلَ عَنْ عِبادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلا اَحْتَمِلَ اِصْرَ تَبِعاتِ الْمَكْسَبِ.

اَللّٰهُمَّ فَاَطْلِبْني بِقُدْرَتِكَ ما اَطْلُبُ، وَاَجِرْني بِعِزَّتِكَ مِمّا اَرْهَبُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهي بِاليَسارِ، وَلا تَبْتَذِلْ جاهي بِالْاِقْتارِ فَاَسْتَرْزِقَ اَهْلَ رِزْقِكَ، وَاَسْتَعْطِيَ شِرارَ خَلْقِكَ، فَاَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ اَعْطاني، وَاَبْتَلِيَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَني، وَاَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الْاِعْطاءِ وَالْمَنْعِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْني صِحَّةً في عِبادةٍ، وَفَراغاً في زَهادَةٍ، وَعِلْماً فِي اسْتِعْمالٍ، وَوَرَعاً في اِجْمالٍ.

اَللّٰهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ اَجَلي، وَحَقِّقْ في رَجآءِ رَحْمَتِكَ اَمَلي، وَسَهِّلْ اِلىٰ بُلُوغِ رِضاكَ سُبُلي، وَحَسِّنْ في جَميعِ اَحْوالي عَمَلي.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْني لِذِكْرِكَ في اَوْقاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْني بِطاعَتِكَ في اَيّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لي اِلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهْلَةً، اَكْمِلْ لي بِها خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَاَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَاَنْتَ مُصَلٍّ عَلىٰ اَحَدٍ بَعْدَهُ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِني بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ.

٢١

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

اِذا حَزَنَهُ اَمْرٌ وَ اَهَمَّتْهُ الْخَطايا

اَللّٰهُمَّ يا كافِيَ الْفَرْدِ الضَّعيفِ، وَواقِيَ الْاَمْرِ الْمَخُوفِ، اَفْرَدَتْنِي الْخَطايا فَلا صاحِبَ مَعي، وَضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلا مُؤَيِّدَ لي، وَاَشْرَفْتُ عَلىٰ خَوْفِ لِقائِكَ فَلا مُسَكِّنَ لِرَوْعَتي، وَمَنْ يُؤْمِنُني مِنْكَ وَاَنْتَ اَخَفْتَني؟ وَمَنْ يُساعِدُني وَاَنْتَ اَفْرَدْتَني، وَمَنْ يُقَوِّيني وَاَنْتَ اَضْعَفْتَني؟ لا يُجيرُ، يا اِلهي، اِلّا رَبٌّ علىٰ مَرْبُوبٍ، وَلا يُؤْمِنُ اِلّا غالِبٌ عَلىٰ مَغْلُوبٍ، وَلا يُعينُ اِلّا طالِبٌ عَلىٰ مَطْلُوبٍ، وَبِيَدِكَ، يا اِلهي، جَميعُ ذلِكَ السَّبَبِ، وَاِلَيْكَ الْمَفَرُّ وَالْمَهْرَبُ، فَصَلِّ

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَجِرْ هَرَبي، وَاَنْجِحْ مَطْلَبي.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اِنْ صَرَفْتَ عَنّي وَجْهَكَ الْكَريمَ اَوْ مَنَعْتَني فَضْلَكَ الْجَسيمَ اَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ اَوْ قَطَعْتَ عَنّي سَبَبَكَ لَمْ اَجِدِ السَّبيلَ اِلىٰ شَيْءٍ مِنْ اَمَلي غَيْرَكَ، وَلَمْ اَقْدِرْ عَلىٰ ما عِنْدَكَ بِمَعُونَةِ سِواكَ، فَاِنّي عَبْدُكَ وَفي قَبْضَتِكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، لا اَمْرَ لي مَعَ اَمْرِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضآؤُكَ، وَلا قُوَّةَ لي عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطانِكَ، وَلا اَسْتَطيعُ مُجاوَزَةَ قُدْرَتِكَ، وَلا اَسْتَميلُ هَواكَ، وَلا اَبْلُغُ رِضاكَ، وَلا اَنالُ ما عِنْدَكَ اِلّا بِطاعَتِكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ.

اِلهي اَصْبَحْتُ وَاَمْسَيْتُ عَبْداً داخِراً لَكَ، لا اَمْلِكُ لِنَفْسي نَفْعاً وَلا ضَرّاً اِلّا بِكَ، اَشْهَدُ بِذلِكَ عَلىٰ نَفْسي، وَاَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتي وَقِلَّةِ حيلَتي، فَاَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَني، وَتَمِّمْ لي ما آتَيْتَني، فَاِنّي عَبْدُكَ الْمِسْكينُ الْمُسْتَكينُ، الضَّعيفُ الضَّريرُ، الذَّليلُ الْحَقيرُ، الْمَهينُ الْفَقيرُ، الْخائِفُ الْمُسْتَجيرُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَجْعَلْني ناسِياً لِذِكْرِكَ فيما اَوْلَيْتَني، وَلا غافِلاً لِاِحْسانِكَ فيما اَبْلَيْتَني، وَلا آيِساً مِنْ اِجابَتِكَ لي وَاِنْ اَبْطَاَتْ عَنّي، في سَرّآءَ كُنْتُ اَوْ ضَرّآءَ، اَوْ شِدَّةٍ اَوْ رَخآءٍ، اَوْ عافِيَةٍ اَوْ بَلاءٍ، اَوْ بُؤْسٍ اَوْ نَعْمآءَ، اَوْ جِدَةٍ اَوْ لَأْوآءَ، اَوْ فَقْرٍ اَوْ غِنىً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ ثَنآئي عَلَيْكَ، وَمَدْحي اِيّاكَ، وَحَمْدي لَكَ في كُلِّ حالاتي حَتّىٰ لا اَفْرَحَ بِما آتَيْتَني مِنَ الدُّنْيا، وَلا اَحْزَنَ عَلىٰ ما مَنَعْتَني فيها، وَاَشْعِرْ قَلْبي تَقْواكَ، وَاسْتَعْمِلْ بَدَني فيما تَقْبَلُهُ مِنّي، وَاشْغَلْ بِطاعَتِكَ نَفْسي عَنْ كُلِّ ما يَرِدُ عَلَيَّ حَتّىٰ لا اُحِبَّ شَيْئاً مِنْ سُخْطِكَ، وَلا اَسْخَطَ شَيْئاً مِنْ رِضاكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّغْ قَلْبي لِمَحَبَّتِكَ، وَاشْغَلْهُ بِذِكْرِكَ، وَانْعَشْهُ بِخَوْفِكَ وَبِالْوَجَلِ مِنْكَ، وَقَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ اِلَيْكَ، وَاَمِلْهُ اِلىٰ طاعَتِكَ، وَاَجْرِبِه في اَحَبِّ السُّبُلِ اِلَيْكَ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فيما عِنْدَكَ اَيّامَ حَياتي كُلَّها.

وَاجْعَلْ تَقْواكَ مِنَ الدُّنْيا زادي، وَاِلىٰ رَحْمَتِكَ رِحْلَتي، وَفي مَرْضاتِكَ مَدْخَلي، وَاجْعَلْ في جَنَّتِكَ مَثْوايَ، وَهَبْ لي قُوَّةً اَحْتَمِلُ بِها جَميعَ مَرْضاتِكَ، وَاجْعَلْ فِراري اِلَيْكَ، وَرَغْبَتي فيما عِنْدَكَ.

وَاَلْبِسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِيَ الْأُنْسَ بِكَ وَبِاَوْلِيآئِكَ، وَاَهْلِ طاعَتِكَ. وَلا تَجْعَلْ لِفاجِرٍ وَلا كافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَلا لَهُ عِنْدي يَداً، وَلا بي اِلَيْهِمْ حاجَةً، بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبي وَاُنْسَ نَفْسي وَاسْتِغْنائي وَكِفايَتي بِكَ وَبِخِيارِ خَلْقِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْني لَهُمْ قَريناً، وَاجْعَلْني لَهُمْ نَصيراً، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقٍ اِلَيْكَ، وَبِالْعَمَلِ لَكَ بِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَ ذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسيرٌ.

٢٢

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

عِنْدَ الشِّدَّةِ وَالْجَهْدِ وَتَعَسُّرِ الْأُمُورِ

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ كَلَّفْتَني مِنْ نَفْسي ما اَنْتَ اَمْلَكُ بِهِ مِنّي، وَقُدْرَتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ اَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتي، فَاَعْطِني مِنْ نَفْسي ما يُرْضيكَ عَنّي، وَخُذْ لِنَفْسِكَ رِضاها مِنْ نَفْسي في عافِيَةٍ.

اَللّٰهُمَّ لا طاقَةَ لي بِالْجَهْدِ، وَلا صَبْرَ لي عَلَى الْبَلآءِ، وَلا قُوَّةَ لي عَلَى الْفَقْرِ، فَلا تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقي، وَلا تَكِلْني اِلىٰ خَلْقِكَ، بَلْ تَفَرَّدْ بِحاجَتي، وَتَوَلَّ كِفايَتي، وَانْظُرْ اِلَيَّ وَانْظُرْ لي في جَميعِ اُمُوري، فَاِنَّكَ اِنْ وَكَلْتَني اِلىٰ نَفْسي عَجَزْتُ عَنْها وَلَمْ اُقِمْ ما فيهِ مَصْلَحَتُها، وَاِنْ وَكَلْتَني اِلىٰ خَلْقِكَ

تَجَهَّمُوني، وَاِنْ اَلْجَأْتَني اِلىٰ قَرابَتي حَرَمُوني، وَاِنْ اَعْطَوْا اَعْطَوْا قَليلاً نَكِداً، وَمَنُّوا عَلَيَّ طَويلاً، وَ ذَمُّوا كَثيراً، فَبِفَضْلِكَ اَللّٰهُمَّ فَاَغْنِني، وَبِعَظَمَتِكَ فَأَنْعِشْني، وَبِسَعَتِكَ فَابْسُطْ يَدي، وَبِما عِنْدَكَ فَاكْفِني.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخَلِّصْني مِنَ الْحَسَدِ، وَاحْصُرْني عَنِ الذُّنُوبِ، وَوَرِّعْني عَنِ الْمَحارِمِ، وَلا تُجَرِّئْني عَلَىٰ الْمَعاصي، وَاجْعَلْ هَوايَ عِنْدَكَ، وَرِضايَ فيما يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني وَفيما خَوَّلْتَني وَفيما اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَاجْعَلْني في كُلِّ حالاتي مَحْفُوظاً، مَكْلُوءاً، مَسْتُوراً، مَمْنُوعاً، مُعاذاً، مُجاراً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ عَنّي كُلَّ ما اَلْزَمْتَنيهِ وَفَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ في وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ طاعَتِكَ اَوْ لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِكَ وَاِنْ ضَعُفَ عَنْ ذلِكَ بَدَني، وَوَهَنَتْ عَنْهُ قُوَّتي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَقْدُرَتي، وَلَمْ يَسَعْهُ مالي وَلا ذاتُ يَدي، ذَكَرْتُهُ اَوْ نَسِيتُهُ، هُوَ، يا رَبِّ مِمّا قَدْ اَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَاَغْفَلْتُهُ

اَنَا مِنْ نَفْسي، فَاَدِّهِ عَنّي مِنْ جَزيلِ عَطِيَّتِكَ وَكَثيرِ ما عِنْدَكَ، فَاِنَّكَ واسِعٌ كَريمٌ، حَتّىٰ لا يَبْقىٰ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُريدُ اَنْ تُقاصَّني بِهِ مِنْ حَسَناتي، اَوْ تُضاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئاتي يَوْمَ اَلْقاكَ يا رَبِّ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لِآخِرَتي حَتّىٰ اَعْرِفَ صِدْقَ ذلِكَ مِنْ قَلْبي، وَحَتّىٰ يَكُونَ الْغالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدَ في دُنْيايَ، وَحَتّىٰ اَعْمَلَ الْحَسَناتِ شَوْقاً، وَآمَنَ مِنَ السَّيِّئاتِ فَرَقاً وَخَوْفاً، وَهَبْ لي نُوراً اَمْشي بِهِ فِي النّاسِ، وَاَهْتَدي بِهِ فِي الظُّلُماتِ، وَأَسْتَضيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهاتِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْني خَوْفَ غَمِّ الْوَعيدِ، وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ حَتّىٰ اَجِدَ لَذَّةَ ما اَدْعُوكَ لَهُ، وَكَآبَةَ ما اَسْتَجيرُ بِكَ مِنْهُ.

اَللّٰهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ ما يُصْلِحُني مِنْ اَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتي، فَكُنْ بِحَوآئِجي حَفِيّاً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصيري فِي الشُّكْرِ لَكَ بِما اَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، حَتّىٰ اَتَعَرَّفَ مِنْ نَفْسي رَوْحَ الرِّضا وَطُمَأْنينَةَ النَّفْسِ مِنّي بِما يَجِبُ لَكَ فيما يَحْدُثُ في حالِ الْخَوْفِ وَالْاَمْنِ وَالرِّضا وَالسُّخْطِ وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْني سَلامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ حَتّىٰ لا اَحْسُدَ اَحَداً مِنْ خَلْقِكَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَحَتّىٰ لا اَرىٰ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ في دينٍ اَوْ دُنْيا اَوْ عافِيَةٍ اَوْ تَقْوىٰ اَوْ سَعَةٍ اَوْ رَخاءٍ اِلّا رَجَوْتُ لِنَفْسي اَفْضَلَ ذلِكَ بِكَ وَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الْخَطايا، وَالْاِحْتِراسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ في حالِ الرِّضا وَالْغَضَب، حَتّىٰ اَكُونَ بِما يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُما بِمَنْزِلَةٍ سَواءٍ، عامِلاً بِطاعَتِكَ، مُؤْثِراً لِرِضاكَ عَلىٰ ما سِواهُما فِي الْاَوْلِياءِ وَالْاَعْداءِ، حَتّىٰ يَأْمَنَ عَدُوّي مِنْ ظُلْمي وَجَوْري،

وَيَيْأَسَ وَلِيّي مِنْ مَيْلي وَانْحِطاطِ هَوايَ.

وَاجْعَلْني مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصاً فِي الرَّخآءِ دُعآءَ الْمُخْلِصينَ الْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعآءِ، اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

إذا سَأَلَ اللهَ العافِيَةَ وَشُكرَها

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَلْبِسْني عافِيَتَكَ، وَجَلِّلْني عافِيَتَكَ، وَحَصِّنّي بِعافِيَتِكَ، وَاَكْرِمْني بِعافِيَتِكَ، وَاَغْنِني بِعافِيَتِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعافِيَتِكَ، وَهَبْ لي عافِيَتَكَ، وَاَفْرِشْني عافِيَتَكَ، وَاَصْلِحْ لي عافِيَتَكَ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَ عافِيَتِكَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعافِني عافِيَةً كافِيَةً شافِيَةً عالِيَةً نامِيَةً، عافِيَةً تُوَلِّدُ في بَدَني الْعافِيَةَ، عافِيَةَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَةِ وَالْاَمْنِ وَالسَّلامَةِ في ديني

وَبَدَني، وَالْبَصيرَةِ في قَلْبي، وَالنَّفاذِ في اُمُوري، وَالْخَشْيَةِ لَكَ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةِ عَلىٰ ما اَمَرْتَني بِهِ مِنْ طاعَتِكَ، وَالْاِجْتِنابِ لِما نَهَيْتَني عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَزِيارَةِ قَبْرِ رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ، وآلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ اَبَداً مٰا اَبْقَيْتَني في عامي هذا وَفي كُلِّ عامٍ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ مَقْبُولاً مَشْكُوراً، مَذْكُوراً لَدَيْكَ، مَذْخُوراً عِنْدَكَ.

وَاَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْكَ لِساني، وَاشْرَحْ لِمَراشِدِ دينِكَ قَلْبي، وَاَعِذْني وَذُرِّيَّتي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، وَمِنْ شَرِّ السّامَّةِ وَالْهامَّةِ وَالْعامَّةِ وَاللّامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطانٍ مَريدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطانٍ عَنيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتْرَفٍ حَفيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعيفٍ وَشَديدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَريفٍ وَوَضيعٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغيرٍ وَكَبيرٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَريبٍ وَبَعيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ

لِرَسُولِكَ وَلِاَهْلِ بَيْتِهِ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دآبَّةٍ اَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، اِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَنْ اَرادَني بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنّي، وَادحَرْ عَنّي مَكْرَهُ، وَادْرَأْ عَنّي شَرَّهُ، وَرُدَّ كَيْدَهُ في نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَدّاً حَتّىٰ تُعْمِيَ عَنّي بَصَرَهُ، وَ تُصِمَّ عَنْ ذِكْري سَمْعَهُ، وَتُقْفِلَ دُونَ اِخْطاري قَلْبَهُ، وَتُخْرِسَ عَنّي لِسانَهُ، وَتَقْمَعَ رَأْسَهُ، وَتُذِلَّ عِزَّهُ، وَتَكْسِرَ جَبَرُوتَهُ، وَتُذِلَّ رَقَبَتَهُ، وَتَفْسَخَ كِبْرَهُ، وَتُؤْمِنَني مِنْ جَميعِ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ، وَغَمْزِهِ وَهَمْزِهِ، وَلَمْزِهِ وَحَسَدِهِ وَعَداوَتِهِ، وَحَبائِلِهِ وَمَصائِدِهِ وَرَجْلِهِ وَخَيْلِهِ، اِنَّكَ عَزيزٌ قَديرٌ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام لِأَبَوَيْهِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ، وَاخْصُصْهُمْ بِاَفْضَلِ صَلَواتِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَسَلامِكَ، وَاخْصُصِ اَللّٰهُمَّ وٰالِدَيَّ بِالْكَرامَةِ لَدَيْكَ، وَالصَّلاةِ مِنْكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَلْهِمْني عِلْمَ ما يَجِبُ لَهُما عَلَيَّ اِلْهاماً، وَاجْمَعْ لي عِلْمَ ذٰلِكَ كُلِّهِ تَماماً، ثُمَّ اسْتَعْمِلْني بِما تُلْهِمُني مِنْهُ، وَوَفِّقْني لِلنُّفُوذِ فيما تُبَصِّرُني مِنْ عِلْمِهِ حَتّىٰ لا يَفُوتَنِي اسْتِعْمالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنيهِ، وَلا تَثْقُلَ

اَرْكاني عَنِ الْحَفُوفِ فيما اَلْهَمْتَنِيهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما شَرَّفْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَما اَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني اَهابُهُما هَيْبَةَ السُّلْطانِ الْعَسُوفِ، وَاَبَرَّهُما بِرَّ الْاُمِّ الرَّؤُوفِ، وَاجْعَلْ طاعَتي لِوالِدَيَّ، وَبِرّي بِهِما، اَقَرَّ لِعَيْني مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنانِ، وَاَثْلَجَ لِصَدْري مِنْ شَرْبَةِ الظَّمْآنِ حَتّىٰ اُوثِرَ عَلىٰ هَوايَ هَواهُما، وَاُقَدِّمَ عَلىٰ رِضايَ رِضاهُما، وَاَسْتَكْثِرَ بِرَّهُما بي وَاِنْ قَلَّ، وَاَسْتَقِلَّ بِرّي بِهِما وَاِنْ كَثُرَ.

اَللّٰهُمَّ خَفِّضْ لَهُما صَوْتي وَاَطِبْ لَهُما كَلامي، وَاَلِنْ لَهُما عَريكَتي، وَاعْطِفْ عَلَيْهِما قَلْبي، وَصَيِّرْني بِهِما رَفيقاً، وَعَلَيْهِما شَفيقاً.

اَللّٰهُمَّ اشْكُرْ لَهُما تَرْبِيَتي، وَاَثِبْهُما عَلىٰ تَكْرِمَتي، وَاحْفَظْ لَهُما ما حَفِظاهُ مِنّي في صِغَري.

اَللّٰهُمَّ وَما مَسَّهُما مِنّي مِنْ اَذىً، اَوْ خَلَصَ اِلَيْهِما عَنّي

مِنْ مَكْرُوهٍ، اَوْضاعَ قِبَلي لَـهُما مِـنْ حَـقٍّ فَـاجْعَلْهُ حِـطَّةً لِذُنُوبِهِما، وَعُلُوّاً في دَرَجاتِهِما، وَزِيادَةً في حَسَناتِهِما، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِاَضْعافِها مِنَ الْحَسَناتِ.

اَللّٰهُمَّ وَما تَعَدَّيا عَلَيَّ فيهِ مِنْ قَوْلٍ، اَوْ اَسْرَفا عَلَيَّ فيهِ مِنْ فِعْلٍ، اَوْ ضَيَّعاهُ لي مِنْ حَقٍّ، اَوْ قَـصَّرا بـي عَـنْهُ مِـنْ واجِبٍ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُما، وَجُدْتُ بِهِ عَلَيْهِما، وَرَغِبْتُ اِلَـيْكَ في وَضْعِ تَبِعَتِهِ عَنْهُما، فَاِنَّي لا اَتَّهِمُهُما عَلىٰ نَفْسي، وَلا اَسْتَبْطِئُهُما في بِرّي، وَلا اَكْرَهُ ما تَوَلَّياهُ مِنْ اَمْري يا رَبِّ، فَهُما اَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ، وَاَقْدَمُ اِحْساناً اِلَيَّ، وَاَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ اَنْ اُقاصَّهُما بِعَدْلٍ، اَوْ اُجازِيَهُما عَلىٰ مِثْلٍ.

اَيْنَ اِذاً يا اِلهي طُولُ شُغْلِهِما بِـتَرْبِيَتي؟! وَاَيْـنَ شِـدَّةُ تَعَبِهِما في حِـراسَـتي؟! وَاَيْـنَ اِقْـتارُهُما عَـلىٰ اَنْـفُسِهِما لِلتَّوْسِعَةِ عَلَيَّ؟!

هَيْهاتَ ما يَسْتَوْفِيانِ مِنّي حَقَّهُما، وَلا اُدْرِكُ مـا يَـجِبُ عَلَيَّ لَهُما، وَلا اَنَا بِقاضٍ وَظـيفَةَ خِـدْمَتِهِما. فَـصَلِّ عَـلىٰ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعِنّي يا خَيْرَ مَنِ اسْتُعينَ بِهِ، وَوَفِّقْني يا اَهْدىٰ مَنْ رُغِبَ اِلَيْهِ، وَلا تَجْعَلْني في اَهْلِ الْعُقُوقِ لِلْآباءِ وَالْاُمَّهاتِ يَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَاخْصُصْ اَبَوَيَّ بِاَفْضَلِ ما خَصَصْتَ بِهِ آباءَ عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ وَاُمَّهاتِهِمْ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

اَللّٰهُمَّ لا تُنْسِني ذِكْرَهُما في اَدْبارِ صَلَواتي، وَفي اِنىً مِنْ آناءِ لَيْلي، وَفي كُلِّ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِ نَهاري.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لي بِدُعائي لَهُما، وَاغْفِرْلَهُما بِبِرِّهِما بي مَغْفِرَةً حَتْماً، وَارْضَ عَنْهُما بِشَفاعَتي لَهُما رِضىً عَزْماً، وَبَلِّغْهُما بِالْكَرامَةِ مَواطِنَ السَّلامَةِ.

اَللّٰهُمَّ وَاِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُما فَشَفِّعْهُما فِيَّ، وَاِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لي فَشَفِّعْني فيهِما، حَتّىٰ نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ في دارِ كَرامَتِكَ، وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، اِنَّكَ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيمِ، وَالْمَنِّ الْقَديمِ، وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ.

٢٥

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

لِوُلْدِهِ عليه السلام

اَللّٰهُمَّ وَمُنَّ عَلَيَّ بِبَقاءِ وُلْدي، وَبِاِصْلاحِهِمْ لي، وَبِاِمْتاعي بِهِمْ.

اِلهِي امْدُدْ لي في اَعْمارِهِمْ، وَزِدْ لي في آجالِهِمْ، وَرَبِّ لي صَغيرَهُمْ، وَقَوِّ لي ضَعيفَهُمْ، وَاَصِحَّ لي اَبْدانَهُمْ وَاَدْيانَهُمْ وَاَخْلاقَهُمْ، وَعافِهِمْ في اَنْفُسِهِمْ وَفي جَوارِحِهِمْ وَفي كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ مِنْ اَمْرِهِمْ، وَاَدْرِرْ لي وَعَلىٰ يَدَيَّ اَرْزاقَهُمْ، وَاجْعَلْهُمْ اَبْراراً اَتْقِياءَ بُصَرآءَ سامِعينَ مُطيعينَ لَكَ، وَلِاَوْلِيائِكَ مُحِبّينَ مُناصِحينَ، وَلِجَميعِ اَعْدآئِكَ

مُعانِدينَ وَمُبْغِضينَ، آمينَ.

اَللّٰهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضُدي، وَاقِمْ بِهِمْ اَوَدي وَكَثِّرْ بِهِمْ عَدَدي، وَزَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَري، وَاَحْي بِهِمْ ذِكْري، وَاكْفِني بِهِمْ في غَيْبَتي، وَاَعِنّي بِهِمْ عَلىٰ حاجَتي، وَاجْعَلْهُمْ لي مُحِبّينَ، وَعَلَيَّ حَدِبينَ مُقْبِلينَ، مُسْتَقيمينَ لي مُطيعينَ، غَيْرَ عاصينَ وَلا عاقّينَ، وَلا مُخالِفينَ وَلا خاطِئينَ، وَاَعِنّي عَلىٰ تَرْبِيَتِهِمْ وَتَاْديبِهِمْ وَبِرِّهِمْ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ اَوْلاداً ذُكُوراً، وَاجْعَلْ ذلِكَ خَيْراً لي، وَاجْعَلْهُمْ لي عَوْناً عَلىٰ ما سَأَلْتُكَ.

وَاَعِذْني وَذُرِّيَّتي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، فَاِنَّكَ خَلَقْتَنا وَاَمَرْتَنا وَنَهَيْتَنا، وَرَغَّبْتَنا في ثَوابِ ما اَمَرْتَنا، وَرَهَّبْتَنا عِقابَهُ، وَجَعَلْتَ لَنا عَدُوّاً يَكيدُنا، سَلَّطْتَهُ مِنّا عَلىٰ ما لَمْ تُسَلِّطْنا عَلَيْهِ مِنْهُ، اَسْكَنْتَهُ صُدُورَنا، وَاَجْرَيْتَهُ مَجارِيَ دِمائِنا، لا يَغْفُلُ اِنْ غَفَلْنا، وَلا يَنْسىٰ اِنْ نَسينا، يُؤْمِنُنا عِقابَكَ، وَيُخَوِّفُنا بِغَيْرِكَ، اِنْ هَمَمْنا بِفاحِشَةٍ شَجَّعَنا عَلَيْها،

وَاِنْ هَمَمْنا بِعَمَلٍ صالِحٍ ثَبَّطَنا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنا بِالشَّهَواتِ، وَيَنْصِبُ لَنا بِالشُّبُهاتِ، اِنْ وَعَدَنا كَذَبَنا، وَاِنْ مَنّانا اَخْلَفَنا، وَاِلّا تَصْرِفْ عَنّا كَيْدَهُ يُضِلَّنا، وَاِلّا تَقِنا خَبالَهُ يَسْتَزِلَّنا. اَللّٰهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطانَهُ عَنّا بِسُلْطانِكَ، حَتّىٰ تَحْبِسَهُ عَنّا بِكَثْرَةِ الدُّعاءِ لَكَ، فَنُصْبِح مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومينَ بِكَ.

اَللّٰهُمَّ اَعْطِني كُلَّ سُؤْلي، وَاقْضِ لي حَوآئِجي، وَلا تَمْنَعْنِي الْاِجابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَها لي، وَلا تَحْجُبْ دُعآئي عَنْكَ وَقَدْ اَمَرْتَني بِهِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ ما يُصْلِحُني في دُنْيايَ وَاخِرَتي ما ذَكَرْتُ مِنْهُ وما نَسيتُ، اَوْ اَظْهَرْتُ اَوْ اَخْفَيْتُ اَوْ اَعْلَنْتُ اَوْ اَسْرَرْتُ. وَاجْعَلْني في جَميعِ ذلِكَ مِنَ الْمُصْلِحينَ بِسُؤالي اِيّاكَ، الْمُنْجِحينَ بِالطَّلَبِ اِلَيْكَ غَيْرَ الْمَمْنُوعينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، الْمُعَوَّدينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرّابِحينَ فِي التِّجارَةِ عَلَيْكَ، الْمُجارينَ بِعِزِّكَ، الْمُوسَعِ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلالُ مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمُعَزّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَالْمُجارينَ مِنَ الظُّلْمِ بِعَدْلِكَ، وَالْمُعافَيْنَ مِنَ الْبَلآءِ

بِرَحْمَتِكَ، وَالْمُغْنَيْنَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِناكَ، وَالْمَعْصُومينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطأ بِتَقْواكَ، وَالْمُؤَفَّقينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوابِ بِطاعَتِكَ، وَالْمُحالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ، التّارِكينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السّاكِنينَ في جِوارِكَ.

اَللّٰهُمَّ اَعْطِنا جَميعَ ذلِكَ بِتَوْفيقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاَعِذْنا مِنْ عَذابِ السَّعيرِ، وَاَعْطِ جَميعَ الْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ وَالْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ مِثْلَ الَّذي سَأَلْتُكَ لِنَفْسي وَلِوُلْدي في عاجِلِ الدُّنْيا وَآجِلِ الْآخِرَةِ، اِنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ سَميعٌ عَليمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَؤُوفٌ رَحيمٌ. «وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ»[1].

١. البقرة: ٢٠١.

٢٦

وَكانَ مِن دُعائِهِ لِجيرانِهِ وَأَوْلِيائِهِ إِذا ذَكَرَهُمْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَوَلَّني في جيراني وَمَوالِيَّ الْعارِفينَ بِحَقِّنا، وَالْمُنابِذينَ لِاَعْدائِنا بِاَفْضَلِ وَلايَتِكَ.

وَوَفِّقْهُمْ لِاِقامَةِ سُنَّتِكَ، وَالْاَخْذِ بِمَحاسِنِ اَدَبِكَ في اِرْفاقِ ضَعيفِهِمْ، وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ، وَعِيادَةِ مَريضِهِمْ، وَهِدايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ، وَمُناصَحَةِ مُسْتَشيرِهِمْ، وَتَعَهُّدِ قادِمِهِمْ، وَكِتْمانِ اَسْرارِهِمْ، وَسَتْرِ عَوراتِهِمْ، وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ، وَحُسْنِ مُواساتِهِمْ بِالْماعُونَ، وَالْعَوْدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَةِ

وَالْاِفْضالِ، وَاِعْطآءِ ما يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤالِ.

وَاجْعَلْنِي اَللّٰهُمَّ اَجْزي بِالْاِحْسانِ مُسيئَهُمْ، وَاُعْرِضُ بِالتَّجاوُزِ عَنْ ظالِمِهِمْ، وَاَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ في كافَّتِهِمْ، وَاَتَوَلّٰى بِالْبِرِّ عامَّتَهُمْ، وَاَغُضُّ بَصَري عَنْهُمْ عِفَّةً، وَاُلِينُ جانِبي لَهُمْ تَواضُعاً، وَاَرِّقُ عَلىٰ اَهْلِ الْبَلآءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً، وَاُسِرُّ لَهُمْ بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً، وَاُحِبُّ بَقآءَ النِّعْمَةِ عِنْدَهُمْ نُصْحاً، وَاُوجِبُ لَهُمْ ما اُوجِبُ لِحامَّتي، وَاَرْعىٰ لَهُمْ ما اَرْعىٰ لِخاصَّتي.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْني مِثْلَ ذلِكَ مِنْهُمْ، وَاجْعَلْ لي اَوْفَى الْحُظُوظِ فيما عِنْدَهُمْ، وَزِدْهُمْ بَصيرَةً في حَقّي، وَمَعْرِفَةً بِفَضْلي حَتّىٰ يَسْعَدُوا بي وَاَسْعَدَ بِهِمْ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

وكان من دعائه عليه السلام

لأهل الثغور

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمينَ بِعِزَّتِكَ، وَاَيِّدْ حُماتَها بِقُوَّتِكَ، وَاَسْبِغْ عَطاياهُمْ مِنْ جِدَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ اَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَاَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ اَمْرَهُمْ، وَوآتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَاَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ ما يَجْهَلُونَ،

وَعَلِّمْهُمْ ما لا يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ ما لا يُبْصِرُونَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقآئِهِمْ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْياهُمُ الْخَدّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَراتِ الْمالِ الْفَتُونِ، وَاجْعَلِ الجَنَّةَ نَصَبَ اَعْيُنِهِمْ، وَلَوِّحْ مِنْها لِاَبْصارِهِمْ ما اَعْدَدْتَ فيها مِنْ مَساكِنِ الْخُلْدِ، وَمَنازِلِ الْكَرامَةِ وَالْحُورِ الْحِسانِ وَالْاَنْهارِ الْمُطَّرِدَةِ بِاَنْواعِ الْاَشْرِبَةِ، وَالْاَشْجارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتّىٰ لايَهُمَّ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْاِدْبارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرارٍ.

اَللّٰهُمَّ افْلُلْ بِذلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ اَظْفارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثائِقَ اَفْئِدَتِهِمْ، وَباعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اَزْوِدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ في سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَاقْطَعْ عَنْهُمْ الْمَدَدَ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ، وَامْلَأْ اَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَاقْبِضْ اَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ، وَاخْزِمْ اَلْسِنَتَهُمْ، عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرآءَهُمْ، وَاقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ اَطْماعَ مَنْ بَعْدَهُمْ.

اَللّٰهُمَّ عَقِّمْ اَرْحامَ نِسآئِهِمْ، وَيَبِّسْ اَصْلابَ رِجالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوابِّهِمْ وَاَنْعامِهِمْ، لا تَأْذَنْ لِسَمآئِهِمْ في قَطْرٍ، وَلا لِاَرْضِهِمْ في نَباتٍ.

اَللّٰهُمَّ وَقَوِّ بِذلِكَ مِحالَ اَهْلِ الْاِسْلاٰمِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ اَمْوالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحارَبَتِهِمْ لِعِبادَتِكَ، وَعَنْ مُنابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتّٰى لا يُعْبَدَ في بِقاعِ الْاَرْضِ غَيْرُكَ، وَلا تُعَفَّرَ لِاَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ.

اَللّٰهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ ناحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمينَ عَلىٰ مَنْ بِازآئِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكينَ، وَاَمْدِدْهُمْ بِمَلآئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفينَ حَتّٰى يَكْشِفُوهُمْ اِلىٰ مُنْقَطَعِ التُّرابِ قَتْلاً في اَرْضِكَ وَاَسْراً، اَوْ يُقِرُّوا بِاَنَّكَ اَنْتَ اللهُ الَّذي لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ.

اَللّٰهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ اَعْدآءَكَ في اَقْطارِ الْبِلادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ، وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ، وَالنُّوبَةِ وَالزَّنْجِ، وَالسَّقالِبَةِ وَالدَّيالِمَةِ، وَسآئِرِ اُمَمِ الشِّرْكِ، الَّذينَ تَخْفىٰ

اَسْمآؤُهُمْ وَصِفاتُهُمْ، وَقَدْ اَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَاَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ اَشْغِلِ الْمُشْرِكينَ بِالْمُشْرِكينَ عَنْ تَناوُلِ اَطْرافِ الْمُسْلِمينَ، وَخُذْهُمْ بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الْاِحْتِشادِ عَلَيْهِمْ.

اَللّٰهُمَّ اَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْاَمَنَةِ، وَاَبْدانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَاَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْاِحْتِيالِ، وَاَوْهِنْ اَرْكانَهُمْ عَنْ مُناٰزَلَةِ الرِّجالِ، وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقارَعَةِ الْاَبْطالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلآئِكَتِكَ بِبَأْسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ، تَقْطَعُ بِهِ دابِرَهُمْ، وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ.

اَللّٰهُمَّ وَامْزُجْ مِياهَهُمْ بِالْوَبآءِ، وَاَطْعِمَتَهُمْ بِالْاَدْوآءِ، وَارْمِ بِلادَهُمْ بِالْخُسُوفِ، وَاَلِحَّ عَلَيْها بِالْقُذُوفِ، وَافْرَعْها بِالْمُحُولِ، وَاجْعَلْ مِيَرَهُمْ في اَحَصِّ اَرْضِكَ وَاَبْعَدِها عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَها مِنْهُمْ، اَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقيمِ وَالسُّقْمِ الْاَليمِ.

اَللّٰهُمَّ وَاَيُّما غازٍ غَزاهُمْ مِنْ اَهْلِ مِلَّتِكَ، اَوْ مُجاهِدٍ جاهَدَهُمْ مِنْ اَتْباعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دينُكَ الْاَعْلىٰ وَحِزْبُكَ الْاَقْوىٰ، وَحَظُّكَ الْاَوْفىٰ، فَلَقِّهِ الْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الْاَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الْاَصْحابَ، وَاسْتَفْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَاَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ، وَمَتِّعْهُ بِالنَّشاطِ، وَاَطْفِ عَنْهُ حَرارَةَ الشَّوْقِ، وَاَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَاَنْسِهِ ذِكْرَ الْاَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَآثِرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَتَوَلَّهُ بِالْعافِيَةِ، وَاَصْحِبْهُ اَلسَّلامَةَ، وَاَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَاَلْهِمْهُ الْجُرْاَةَ، وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ، وَاَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّياءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَاِقامَتَهُ فيكَ وَلَكَ. فَاِذا صافَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ، فَقَلِّلْهُمْ في عَيْنِهِ، وَصَغِّرْ شَأْنَهُمْ في قَلْبِهِ، وَاَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ، وَلا تُدِلْهُمْ مِنْهُ، فَاِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعادَةِ، وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، فَبَعْدَ اَنْ يَجْتاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ، وَبَعْدَ اَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الْاَسْرُ، وَبَعْدَ اَنْ تَأْمَنَ اَطْرافُ الْمُسْلِمينَ، وَبَعْدَ اَنْ يُوَلِّيَ

عَدُوَّكَ مُدْبِرينَ.

اَللّٰهُمَّ وَاَيُّما مُسْلِمٍ خَلَفَ غازِياً، اَوْ مُرابِطاً في دارِهِ، اَوْ تَعَهَّدَ خالِفيهِ في غَيْبَتِهِ، اَوْ اَعانَهُ بِطآئِفَةٍ مِنْ مالِهِ، اَوْ اَمَدَّهُ بِعِتادٍ، اَوْ شَحَذَهُ عَلىٰ جِهادٍ، اَوْ اَتْبَعَهُ في وَجْهِهِ دَعْوَةً، اَوْ رَعىٰ لَهُ مِنْ وَرآئِهِ حُرْمَةً، فَاَجْرِ لَهُ مِثْلَ اَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ وَمِثْلاً بِمِثْلٍ، وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حاضِراً، يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ ما قَدَّمَ، وَسُرُورَ ما اَتىٰ، اِلىٰ اَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ اِلىٰ ما اَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَاَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرامَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ وَاَيُّما مُسْلِمٍ اَهَمَّهُ اَمْرُ الْاِسْلامِ، وَاَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ اَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ، فَنَوىٰ غزواً، اَوْهَمَّ بِجِهادٍ، فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، اَوْ اَبْطَاَتْ بِهِ فاقَةٌ، اَوْ اَخَّرَهُ عَنْهُ حادِثٌ، اَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ اِرادَتِهِ مانِعٌ فَاكْتُبِ اسْمَهُ فِي الْعابِدينَ، وَاَوْجِبْ لَهُ ثَوابَ الْمُجاهِدينَ، وَاجْعَلْهُ في نِظامِ الشُّهَدآءِ وَالصّالِحينَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً عالِيَةً عَلَى الصَّلَواتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيّاتِ، صَلاةً

لا يَنْتَهي مَدَدُها، وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُها، كَاَتَمِّ ما مَضىٰ مِنْ صَلَواتِكَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيآئِكَ، اِنَّكَ الْمَنّانُ الْحَميدُ، الْمُبْدِئُ الْمُعيدُ، الفَعّالُ لِما تُريدُ.

٢٨

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

مُتَفَزِّعاً اِلَى اللّٰهِ -عَزَّوَجَلَّ-

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَخْلَصْتُ بِانْقِطاعي اِلَيْكَ، وَاَقْبَلْتُ بِكُلّي عَلَيْكَ، وَصَرَفْتُ وَجْهي عَمَّنْ يَحْتاجُ اِلىٰ رِفْدِكَ، وَقَلَبْتُ مَسالَتي عَمَّنْ لم يَستَغِنِ عَنْ فَضْلِكَ، وَرَاَيْتُ اَنَّ طَلَبَ الْمُحْتاجِ اِلَى الْمُحْتاجِ سَفَهٌ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ.

فَكَمْ قَدْ رَاَيْتُ يا اِلهي، مِنْ اُناسٍ طَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَرامُوا الثَّرْوَةَ مِنْ سِواكَ فَافْتَقَرُوا، وَحاوَلُوا الْاِرْتِفاعَ فَاتَّضَعُوا! فَصَحَّ بِمُعايَنَةِ اَمْثالِهِمْ حازِمٌ وَفَّقَهُ اعْتِبارُهُ، وَاَرْشَدَهُ اِلىٰ طَريقِ صَوابِهِ اخْتِيارُهُ.

فَاَنْتَ يا مَوْلايَ دُونَ كُلِّ مَسْئُولٍ مَوْضِعُ مَسْأَلَتي، وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ اِلَيْهِ وَلِيُّ حاجَتي، اَنْتَ الْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتي، لا يَشْرَكُكَ اَحَدٌ في رَجائي، وَلا يَتَّفِقُ اَحَدٌ مَعَكَ في دُعآئي، وَلا يَنْظِمُهُ وَاِيّاكَ نِدائي.

لَكَ، يا اِلهي، وَحْدانِيَّةُ الْعَدَدِ، وَمَلَكَةُ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ، وَفَضيلَةُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَدَرَجَةُ الْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ، وَمَنْ سِواكَ مَرْحُومٌ في عُمْرِهِ، مَغْلُوبٌ عَلىٰ اَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلىٰ شَأْنِهِ، مُخْتَلِفُ الْحالاتِ، مُتَنَقِّلٌ فِي الصِّفاتِ، فَتَعالَيْتَ عَنِ الْاَشْباهِ وَالْاَضْدادِ، وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الْاَمْثالِ وَالْاَنْدادِ، فَسُبْحانَكَ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

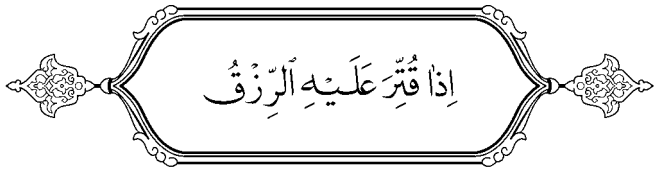

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ ابْتَلَيْتَنا في اَرْزاقِنا بِسُوءِ الظَّنِّ، وَفي آجالِنا بِطُولِ الْاَمَلِ حَتَّى الْتَمَسْنا اَرْزاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقينَ، وَطَمِعْنا بِآمالِنا في اَعْمارِ الْمُعَمَّرينَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لَنا يَقيناً صادِقاً تَكْفينا بِهِ مِنْ مَؤُونَةِ الطَّلَبِ، وَاَلْهِمْنا ثِقَةً خالِصَةً تُعْفينا بِها مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ، وَاجْعَلْ ما صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ في وَحْيِكَ، وَاَتْبَعْتَهُ مِنْ قَسَمِكَ في كِتابِكَ، قاطِعاً لِاهْتِمامِنا بِالرِّزْقِ الَّذي تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَحَسْماً لِلْاِشْتِغالِ بِما ضَمِنْتَ الْكِفايَةَ لَهُ،

فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْاَصْدَقُ، وَاَقْسَمْتَ وَقَسَمُكَ الْاَبَرُّ الْاَوْفىٰ: «وَفِي اَلسَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ»[1]، ثُمَّ قُلْتَ: «فَوَرَبِّ اَلسَّماءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما اَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ»[2].

١. الذاريات: ٢٢.
٢. الذاريات: ٢٣.

٣٠

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي الْمَعُونَةِ عَلىٰ قَضاءِ الدَّيْنِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِيَ الْعافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهي، وَيَحارُ فيهِ ذِهْني، وَيَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْري، وَيَطُولُ بِمُمارَسَتِهِ شُغْلي، وَاَعُوذُ بِكَ، يا رَبِّ، مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَ فِكْرِهِ، وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَعِذْني مِنْهُ، وَاَسْتَجيرُ بِكَ، يا رَبِّ، مِنْ ذِلَّتِه فِي الْحَياةِ، وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفاةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأجِرْني مِنْهُ بِوُسْعٍ فاضِلٍ، اَوْ كَفافٍ واصِلٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْجُبْني عَنِ السَّرَفِ

وَالْاِزْدِيادِ، وَقَوِّمْني بِالْبَذْلِ وَالْاِقْتِصادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْديرِ، وَاقْبِضْني بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذيرِ، وَاَجْرِ مِنْ اَسْبابِ الْحَلالِ اَرْزاقي، وَ وَجِّهْ في اَبْوابِ الْبِرِّ اِنْفاقي، وَازْوِ عَنّي مِنَ الْمالِ ما يُحْدِثُ لي مَخيلَةً اَوْ تَاَدِّياً اِلىٰ بَغْيٍ، اَوْ ما اَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْياناً.

اَللّٰهُمَّ حَبِّبْ اِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرآءِ، وَاَعِنّي عَلىٰ صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَما زَوَيْتَ عَنّي مِنْ مَتاعِ الدُّنْيا الْفانِيَةِ فَاذْخَرْهُ لي في خَزائِنِكَ الْباقِيَةِ، وَاجْعَلْ ما خَوَّلْتَني مِنْ حُطامِها، وَعَجَّلْتَ لي مِنْ مَتاعِها بُلْغَةً اِلىٰ جِوارِكَ وَوُصْلَةً اِلىٰ قُرْبِكَ وَذَريعَةً اِلىٰ جَنَّتِكَ، اِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ، وَاَنْتَ الْجَوادُ الْكَريمُ.

٣١

وَكانَ مِنْ دُعائِهِ عليه السلام

فِي ذِكْرِ التَّوْبَةِ وَطَلَبِها

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ الْواصِفينَ، وَيا مَنْ لا يُجاوِزُهُ رَجآءُ الرّاجينَ، وَيا مَنْ لا يَضيعُ لَدَيْهِ اَجْرُ الْمُحْسِنينَ، وَيا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ خَوْفِ الْعابِدينَ، وَيا مَنْ هُوَ غايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقينَ.

هٰذا مَقامُ مَنْ تَداوَلَتْهُ اَيْدِي الذُّنُوبِ، وَقادَتْهُ اَزِمَّةُ الْخَطايا، وَاسْتَحْوذَ عَلَيْهِ الشَّيْطانُ، فَقَصَّرَ عَمّا اَمَرْتَ بِهِ تَفْريطاً، وَتَعاطىٰ ما نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْريراً، كَالْجاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، اَوْ كَالْمُنْكِرِ فَضْلَ اِحْسانِكَ اِلَيْهِ.

حَتّىٰ اِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدىٰ، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحآئِبُ الْعَمىٰ، اَحْصىٰ ما ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَفَكَّرَ فيما خالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَاَىٰ كَبيرَ عِصْيانِهِ كَبيراً، وَجَليلَ مُخالَفَتِهِ جَليلاً.

فَاَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ، مُسْتَحْيِياً مِنْكَ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ اِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ، فَاَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقيناً، وَقَصَدَكَ بِخَوْفِهِ اِخْلاصاً، قَدْ خَلا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فيهِ غَيْرِكَ، وَاَفْرَخَ رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِواكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ اِلَى الْاَرْضِ مُتَخَشِّعاً، وَطَأْطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَاَبَثَّكَ مِنْ سِرِّهِ ما اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضُوعاً، وَعَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ ما اَنْتَ اَحْصىٰ لَها خُشُوعاً، وَاسْتَغاثَ بِكَ مِنْ عَظيمِ ما وَقَعَ بِهِ في عِلْمِكَ وَقَبيحِ ما فَضَحَهُ في حُكْمِكَ، مِنْ ذُنُوبٍ اَدْبَرَتْ لَذّاتُها فَذَهَبَتْ، وَاَقامَتْ تَبِعاتُها فَلَزِمَتْ، لا يُنْكِرُ، يا اِلهي، عَدْلَكَ اِنْ عاقَبْتَهُ، وَلا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ اِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ، لِاَنَّكَ الرَّبُّ الْكَريمُ الَّذي لا يَتَعاظَمُهُ غُفْرانُ الذَّنْبِ الْعَظيمِ.

اَللّٰهُمَّ فَهٰا اَنَا ذا قَدْ جِئْتُكَ مُطيعاً لِاَمْرِكَ فيما اَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعآءِ، مُتَنَجِّزاً وَعْدَكَ فيما وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الْاِجابَةِ، اِذْ تَقُولُ: «اُدْعُوني اَسْتَجِبْ لَكُمْ»[1].

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالْقَني بِمَغْفِرَتِكَ كَما لَقيتُكَ بِاِقْراري، وَارْفَعْني عَنْ مَصارِعِ الذُّنُوبِ كَما وَضَعْتُ لَكَ نَفْسي، وَاسْتُرْني بِسِتْرِكَ كَما تَانَّيْتَني عَنِ الْاِنْتِقامِ مِنّي.

اَللّٰهُمَّ وَثَبِّتْ في طاعَتِكَ نِيَّتي، وَاَحْكِمْ في عِبادَتِكَ بَصيرَتي، وَوَفِّقْني مِنَ الْاَعْمالِ لِما تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الْخَطايا عَنّي، وَتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله اِذا تَوَفَّيْتَني.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَتُوبُ اِلَيْكَ في مَقامي هذا مِنْ كَبآئِرِ ذُنُوبي وَصَغائِرِها، وَبَواطِنِ سَيِّئاتي وَظَواهِرِها، وَسَوالِفِ زَلّاتي وَحَوادِثِها، تَوْبَةَ مَنْ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَلا يُضْمِرُ اَنْ يَعُودَ في خَطيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتَ يا اِلهي في مُحْكَمِ كِتابِكَ اِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِكَ وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ، وَتُحِبُّ

---

١. غافر: ٦٠.

التَّوابينَ، فَاقْبَلْ تَوبَتي كَما وَعَدْتَ، وَاعْفُ عَنْ سَيِّئاتي كَما ضَمِنْتَ، وَاَوْجِبْ لي مَحَبَّتَكَ كَما شَرَطْتَ، وَلَكَ، يا رَبِّ، شَرْطي اَنْ لا اَعُودَ في مَكْرُوهِكَ، وَضَماني اَنْ لا اَرْجَعَ في مَذْمُومِكَ، وَعَهْدي اَنْ اَهْجُرَ جَميعَ مَعاصيكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِما عَمِلْتُ فَاغْفِرْ لي ما عَلِمْتَ، وَاصْرِفْني بِقُدْرَتِكَ اِلىٰ ما اَحْبَبْتَ.

اَللّٰهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعاتٌ قَدْ حَفِظْتُهُنَّ، وَتَبِعاتٌ قَدْ نَسيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَعِلْمِكَ الَّذي لا يَنْسىٰ، فَعَوِّضْ مِنْها اَهْلَها، وَاحْطُطْ عَنّي وِزْرَها، وَخَفِّفْ عَنّي ثِقْلَها، وَاعْصِمْني مِنْ اَنْ اُقارِفَ مِثْلَها.

اَللّٰهُمَّ وَاِنَّهُ لا وَفاءَ لي بِالتَّوْبَةِ اِلّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا اسْتِمْساكَ بي عَنِ الْخَطايا اِلّا عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّني بِقُوَّةٍ كافِيَةٍ، وَتَوَلَّني بِعِصْمَةٍ مانِعَةٍ.

اَللّٰهُمَّ اَيُّما عَبْدٍ تابَ اِلَيْكَ وَهُوَ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فاسِخٌ لِتَوْبَتِهِ، وَ عآئدٌ في ذَنْبِهِ وَخَطيئَتِهِ، فَاِنّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ

اَكُونَ كَذلِكَ، فَاَجْعَلْ تَوْبَتي هذِهِ تَوْبَةً لا اَحْتاجُ بَعْدَها اِلىٰ تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لَمحْوِ ما سَلَفَ، وَالسَّلامَةِ فيما بَقِيَ.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ جَهْلي، وَاَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلي، فَاضْمُمْني اِلىٰ كَنَفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَاسْتُرْني بِسِتْرِ عافِيَتِكَ تَفَضُّلاً.

اَللّٰهُمَّ وَاِنّي اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ما خالَفَ اِرادَتَكَ، اَوْ زالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ، مِنْ خَطَراتِ قَلْبي، وَلَحَظاتِ عَيْني، وَحِكاياتِ لِساني، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِها كُلُّ جارِحَةٍ عَلىٰ حِيالِها مِنْ تَبِعاتِكَ، وَتَأْمَنُ مِمّا يَخافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ اَليمِ سَطَواتِكَ.

اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَجيبَ قَلْبي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَاضْطِرابَ اَرْكاني مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ اَقامَتْني، يا رَبِّ ذُنُوبي مَقامَ الْخِزْي بِفِنائِكَ، فَاِنْ سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنّي اَحَدٌ، وَاِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِاَهْلِ الشَّفاعَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَفِّعْ في خَطاياىَ كَرَمَكَ،

وَعُدْ عَلىٰ سَيِّئاتي بِعَفْوِكَ، وَلا تَجْزِني جَزآئي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَجَلِّلْني بِسِتْرِكَ، وَافْعَلْ بي فِعْلَ عَزيزٍ تَضَرَّعَ اِلَيْهِ عَبْدٌ ذَليلٌ فَرَحِمَهُ، اَوْغَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقيرٌ فَنَعَشَهُ.

اَللّٰهُمَّ لا خَفيرَ لي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْني عِزُّكَ، وَلا شَفيعَ لي اِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لي فَضْلُكَ، وَقَدْ اَوْجَلَتْني خَطاياىَ فَلْيُؤْمِنّي عَفْوُكَ، فَما كُلُّ ما نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنّي بِسُوءِ اَثَري، وَلا نِسْيانٍ لِما سَبَقَ مِنْ ذَميمِ فِعْلي، لكِنْ لِتَسْمَعَ سَمآؤُكَ وَمَنْ فيها وَاَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْها، ما اَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَلَجَأْتُ اِلَيْكَ فيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُني لِسُوءِ مَوْقِفي، اَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حالي فَيَنالَني مِنْهُ بِدَعْوَةٍ هِيَ اَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعآئي، اَوْ شَفاعَةٍ اَوْكَدَ عِنْدَكَ مِنْ شَفاعَتي تَكُونُ بِها نَجاتي مِنْ غَضَبِكَ وَفَوْزَتي بِرِضاكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً اِلَيْكَ فَاَنَا اَنْدَمُ النّادِمينَ، وَاِنْ

يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ اِنابَةً فَاَنَا اَوَّلُ الْمُنيبينَ، وَاِنْ يَكُنِ الْاِسْتِغْفارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ فَاِنّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ.

اَللّٰهُمَّ فَكَما اَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ، وَضَمِنْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَثْتَ عَلَىٰ الدُّعآءِ، وَوَعَدْتَ الْاِجابَةَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْبَلْ تَوْبَتي، وَلا تَرْجِعْني مَرْجَعَ الْخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، اِنَّكَ اَنْتَ التَّوابُ عَلَى الْمُذْنِبينَ، وَالرَّحيمُ لِلْخاطِئينَ الْمُنيبينَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَما هَدَيْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه، كَما اِسْتَنْقَذْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تَشْفَعُ لَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَوْمَ الْفاقَةِ اِلَيْكَ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسيرٌ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

بَعْدَ الْفَراغِ مِنْ صَلٰوةِ اللَّيْلِ لِنَفْسِهِ فِي الْاِعْتِرافِ بِالذَّنْبِ

اَللّٰهُمَّ يا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ، وَالسُّلْطانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلا اَعْوانٍ، وَالْعِزِّ الْباقي عَلىٰ مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوالِي الْاَعْوامِ وَمَواضِي الْاَزمانِ وَالْاَيّامِ، عَزَّ سُلْطانُكَ عِزّاً لا حَدَّ لَهُ بِاَوَّلِيَّةٍ، وَلا مُنْتَهىٰ لَهُ بِآخِرِيَّةٍ، وَاسْتَعْلىٰ مُلْكُكَ عُلُوّاً سَقَطَتِ الْاَشْياءُ دُونَ بُلُوغِ اَمَدِهِ، وَلا يَبْلُغُ اَدْنىٰ مَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذٰلِكَ اَقْصىٰ نَعْتِ النّاعِتِينَ. ضَلَّتْ فيكَ الصِّفاتُ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ، وَحارَتْ في كِبْرِيآئِكَ لَطائِفُ الْاَوْهامِ، كَذٰلِكَ اَنْتَ اللهُ الْاَوَّلُ في اَوَّلِيَّتِكَ، وَعَلىٰ

ذلِكَ اَنْتَ دائِمٌ لا تَزُولُ، وَاَنَا الْعَبْدُ الضَّعيفُ عَمَلاً، الْجَسيمُ اَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدي اَسْبابُ الْوُصُلاتِ اِلّا ما وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنّي عِصَمُ الْآمالِ اِلّا ما اَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدي ما اَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طاعَتِكَ، وَكَثُرَ عَلَيَّ ما اَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَضيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَاِنْ اَساءَ، فَاعْفُ عَنّي.

اَللّٰهُمَّ وَقَدْ اَشْرَفَ عَلىٰ خَفايَا الْاَعْمالِ عِلْمُكَ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ، وَلا تَنْطَوي عَنْكَ دَقآئِقُ الْاُمُورِ، وَلا تَعْزُبُ عَنْكَ غَيِّباتُ السَّرآئِرِ، وَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوايَتي فَاَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ لِاِضْلالي فَاَمْهَلْتَهُ، فَاَوْقَعَني وَقَدْ هَرَبْتُ اِلَيْكَ مِنْ صَغآئِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ، وَكَبآئِرِ اَعْمالٍ مُرْدِيَة، حَتّىٰ اِذا قارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيي سَخْطَتَكَ، فَتَلَ عَنّي عِذارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقّاني بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَتَوَلَّى الْبَرآءَةَ مِنّي، وَاَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنّي، فَاَصْحَرَني لِغَضَبِكَ فَريداً، وَاَخْرَجَني اِلىٰ

فِناءِ نَقِمَتِكَ طَريداً، لا شَفيعٌ يَشْفَعُ لي اِلَيْكَ، وَلا خَفيرٌ يُؤْمِنُني عَلَيْكَ، وَلا حِصْنٌ يَحْجُبُني عَنْكَ، وَلا مَلاذٌ اَلْجَأُ اِلَيْهِ مِنْكَ. فَهذا مَقامُ الْعائذِ بِكَ، وَمَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ، فَلا يَضيقَنَّ عَنّي فَضْلُكَ، وَلا يَقْصُرَنَّ دُوني عَفْوُكَ، وَلا اَكُنْ اَخْيَبَ عِبادِكَ التّائبينَ، وَلا اَقْنَطَ وُفُودِكَ الْآمِلينَ، وَاغْفِرْ لي، اِنَّكَ خَيْرُ الْغافِرينَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَمَرْتَني فَتَرَكْتُ، وَنَهَيْتَني فَرَكِبْتُ، وَسَوَّلَ لِيَ الْخَطَأَ خاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ، وَلا اَسْتَشْهِدُ عَلىٰ صِيامي نَهاراً، وَلا اَسْتَجيرُ بِتَهَجُّدي لَيْلاً، وَلا تُثْني عَلَيَّ بِاِحْيآئِها سُنَّةٌ حاشىٰ فُرُوضِكَ الَّتي مَنْ ضَيَّعَهٰا هَلَكَ، وَلَسْتُ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِفَضْلِ نافِلَةٍ مَعَ كَثيرِ ما اَغْفَلْتُ مِنْ وَظائِفِ فُرُوضِكَ وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقاماتِ حُدُودِكَ اِلىٰ حُرُماتٍ انْتَهَكْتُها، وَكَبآئِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُها، كانَتْ عافِيَتُكَ لي مِنْ فَضآئِحِها سِتْراً.

وَهذا مَقامُ مَنِ اسْتَحْيا لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْها،

وَرَضِيَ عَنْكَ، فَتَلَقّاكَ بِنَفْسٍ خاشِعَةٍ، وَرَقَبَةٍ خاضِعَةٍ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطايا، واقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ اِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَاَنْتَ اَوْلىٰ مَنْ رَجاهُ، وَاَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقاهُ، فَاَعْطِني يا رَبِّ ما رَجَوْتُ، وَآمِنّي ما حَذَرْتُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعآئِدَةِ رَحْمَتِكَ، اِنَّكَ اَكْرَمُ الْمَسْئُولينَ.

اَللّٰهُمَّ وَاِذْ سَتَرْتَني بِعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْتَني بِفَضْلِكَ في دارِ الْفَنآءِ بِحَضْرَةِ الْاَكْفآءِ، فَاَجِرْني مِنْ فَضيحاتِ دارِ الْبَقآءِ، عِنْدَ مَواقِفِ الْاَشْهادِ مِنَ الْمَلآئِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَالرُّسُلِ الْمُكَرَّمينَ، وَالشُّهَدآءِ وَالصّالِحينَ، مِنْ جارٍ كُنْتُ اُكاتِمُهُ سَيِّئاتي، وَمِنْ ذي رَحْمٍ كُنْتُ اَحْتَشِمُ مِنْهُ في سَريراتي، لَمْ اَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَوَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي الْمَغْفِرَةِ لي، وَاَنْتَ اَوْلىٰ مَنْ وُثِقَ بِهِ، وَاَعْطىٰ مَنْ رُغِبَ اِلَيْهِ، وَاَرْاَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ، فَارْحَمْني.

اَللّٰهُمَّ وَاَنْتَ حَدَرْتَني مآءً مَهيناً مِنْ صُلْبٍ مُتَضآئِقِ الْعِظامِ، حَرِجِ الْمَسالِكِ اِلىٰ رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ، سَتَرْتَها بِالْحُجُبِ،

تُصَرِّفُني حالاً عَنْ حالٍ، حَتّىٰ اَنْتَهَيْتَ بي اِلىٰ تَمامِ الصُّورَةِ، وَاَثْبَتَّ فِيَّ الْجَوارِحَ كَما نَعَتَّ في كِتابِكَ: نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عَظْماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظامَ لَحْماً، ثُمَّ اَنْشَأْتَني خَلْقاً آخَرَ كَما شِئْتَ، حَتّىٰ اِذَا احْتَجْتُ اِلىٰ رِزْقِكَ، وَلَمْ اَسْتَغْنِ عَنْ غِياثِ فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعامٍ وَشَرابٍ اَجْرَيْتَهُ لِاَمَتِكَ الَّتي اَسْكَنْتَني جَوْفَها، وَاَوْدَعْتَني قَرارَ رَحِمِها.

وَلَوْ تَكِلْني يا رَبِّ في تِلْكَ الْحالاتِ اِلىٰ حَوْلي، اَوْ تَضْطَرُّني اِلىٰ قُوَّتي لَكانَ الْحَوْلُ عَنّي مُعْتَزِلاً، وَلَكانَتِ الْقُوَّةُ مِنّي بَعيدَةً، فَغَذَوْتَني بِفَضْلِكَ غِذآءَ الْبَرِّ اللَّطيفِ، تَفْعَلُ ذلِكَ بي تَطَوُّلاً عَلَيَّ اِلىٰ غايَتي هذِهِ، لا اَعْدَمُ بِرَّكَ، وَلا يُبْطِيءُ بي حُسْنُ صَنيعِكَ، وَلا تَتَاَكَّدُ مَعَ ذلِكَ ثِقَتي فَاَتَفَرَّغَ لِما هُوَ اَحْظى لي عِنْدَكَ.

قَدْ مَلَكَ الشَّيْطانُ عِناني في سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقينِ، فَانَا اَشْكُو سُوءَ مُجاوَرَتِه لي، وَطاعَةَ نَفْسي لَهُ،

وَاَسْتَعْصِمُكَ، مِنْ مَلَكَتِهِ، وَاَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ في صَرْفِ كَيْدِهِ عَنّي، وَاَسْأَلُكَ في اَنْ تُسَهِّلَ اِلىٰ رِزْقي سَبيلاً.

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ ابْتِدآئِكَ بِالنِّعَمِ الْجِسامِ، وَاِلْهامِكَ الشُّكْرَ عَلَى الْاِحْسانِ وَالْاِنْعامِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقي، وَاَنْ تُقَنِّعَني بِتَقْديرِكَ لي، وَاَنْ تُرْضِيَني بِحِصَّتي فيما قَسَمْتَ لي، وَاَنْ تَجْعَلَ ما ذَهَبَ مِنْ جِسْمي وَعُمْري في سَبيلِ طاعَتِكَ، اِنَّكَ خَيْرُ الرّازِقينَ.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ تَغَلَّظْتَ بِها عَلىٰ مَنْ عَصاكَ، وَتَوَعَّدْتَ بِها مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضاكَ، وَمِنْ نارٍ نُورُها ظُلْمَةٌ، وَهَيِّنُها اَليمٌ، وَبَعيدُها قَريبٌ، وَمِنْ نارٍ يَأْكُلُ بَعْضَها بَعْضٌ، وَيَصُولُ بَعْضُها عَلىٰ بَعْضٍ، وَمِنْ نارٍ تَذَرُ الْعِظامَ رَميماً، وَتَسْقي اَهْلَها حَميماً، وَ مِنْ نارٍ لا تُبْقي عَلىٰ مَنْ تَضَرَّعَ اِلَيْها، وَلا تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَها، وَلا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَها وَاسْتَسْلَمَ اِلَيْها، تَلْقىٰ سُكّانَها بِاَحَرِّ ما لَدَيْها مِنْ اَليمِ النَّكالِ وَشَديدِ الْوَبالِ.

وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقارِبِهَا الْفاغِرَةِ اَفْواهُها، وَحَيّاتِهَا الصّالِقَةِ بِاَنْيابِها، وَشَرابِهَا الَّذي يُقَطِّعُ اَمْعآءَ وَاَفْئِدَةَ سُكّانِها، وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَاَسْتَهْديكَ لِما باعَدَ مِنْها، وَاَخَرَّ عَنْها.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَجِرْني مِنْها بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ وَاَقِلْني عَثَراتي بِحُسْنِ اِقالَتِكَ، وَلا تَخْذُلْني يا خَيْرَ الْمُجيرينَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَقِي الْكَريهَةَ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ ما تُريدُ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اِذا ذُكِرَ الْاَبْرارُ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، صَلاةً لا يَنْقَطِعُ مَدَدُها، وَلا يُحْصىٰ عَدَدُها، صَلاةً تَشْحَنُ الْهَواءَ، وَتَمْلَأُ الْاَرْضَ وَالسَّمآءَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَرْضىٰ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضا، صَلاةً لا حَدَّ لَها وَلا مُنْتَهىٰ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

٣٣

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي الْاِسْتِخارَةِ

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْتَخيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ لي بِالْخيرَةِ، وَاَلْهِمْنا مَعْرِفَةَ الْاِخْتِيارِ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ ذَريعَةً اِلى الرِّضا بِما قَضَيْتَ لَنا وَالتَّسْليمِ لِما حَكَمْتَ، فَاَزِحْ عَنّا رَيْبَ الْاِرْتِيابِ، وَاَيِّدْنا بِيَقينِ الْمُخْلِصينَ، وَلا تَسُمْنا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمّا تَخَيَّرْتَ فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ، وَنَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضاكَ، وَنَجْنَحَ اِلَى الَّتي هِيَ اَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعاقِبَةِ، وَاَقْرَبُ اِلىٰ ضِدِّ الْعافِيَةِ.

حَبِّبْ اِلَيْنا ما نَكْرَهُ مِنْ قَضائِكَ، وَسَهِّلْ عَلَيْنا ما

نَسْتَصْعِبُ مِنْ حُكْمِكَ، وَاَلْهِمْنَا الْاِنْقِيادَ لِما اَوْرَدْتَ عَلَيْنا مِنْ مَشِيَّتِكَ، حَتّىٰ لا نُحِبَّ تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلا تَعْجيلَ ما اَخَّرْتَ، وَلا نَكْرَهَ ما اَحْبَبْتَ، وَلا نَتَخَيَّرَ ما كَرِهْتَ. وَاخْتِمْ لَنا بِالَّتي هِيَ اَحْمَدُ عاقِبَةً، وَاَكْرَمُ مَصيراً، اِنَّكَ تُفيدُ الْكَريمَةَ، وَتُعْطِي الْجَسيمَةَ، وَتَفْعَلُ ما تُريدُ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ سِتْرِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَمُعافاتِكَ بَعْدَ خُبْرِكَ، فَكُلُّنا قَدِ اقْتَرَفَ الْعآئِبَةَ فَلَمْ تَشْهَرْهُ، وَارْتَكَبَ الْفاحِشَةَ فَلَمْ تَفْضَحْهُ، وَتَسَتَّرَ بِالْمَساوِئِ فَلَمْ تَدْلُلْ عَلَيْهِ. كَمْ نَهْيٍ لَكَ قَدْ اَتَيْناهُ، وَاَمْرٍ قَدْ وَقَفْتَنا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْناهُ، وَسَيِّئَةٍ اكْتَسَبْناها، وَخَطيئةٍ ارْتَكَبْناها، كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْها دُونَ النّاظِرينَ، وَالْقادِرَ عَلىٰ اِعْلانِها فَوْقَ الْقادِرينَ، كانَتْ عافِيَتُكَ لَنا حِجاباً دُونَ اَبْصارِهِمْ، وَرَدْماً دُونَ اَسْماعِهِمْ.

فَاجْعَلْ ما سَتَرْتَ مِنَ الْعَوْرَةِ، وَاَخْفَيْتَ مِنَ الدَّخيلَةِ،

واعِظاً لَنا، وَزاجِراً عَنْ سُوءِ الْـخُلْقِ، وَاقْـتِرافِ الْـخَطيئَةِ، وَسَعْياً اِلَى التَّوْبَةِ الْماحِيَةِ، وَالطَّـريقِ الْـمَحْمُودَةِ، وَقَـرِّبِ الْوَقْتَ فيهِ، وَلا تَسُمْنَا الْغَفْلَةَ عَنْكَ، اِنّا اِلَيْكَ راغِبُونَ، وَمِنَ الذُّنُوبِ تائبُونَ.

وَصَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ اَللّهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ، مُـحَمَّدٍ وَعِـتْرَتِهِ الصِّفْوَةِ مِـنْ بَـرِيَّتِكَ الطّـاهِرينَ، وَاجْـعَلْنا لَـهُمْ سـامِعينَ وَمُطيعينَ كَما اَمَرْتَ.

٣٥

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

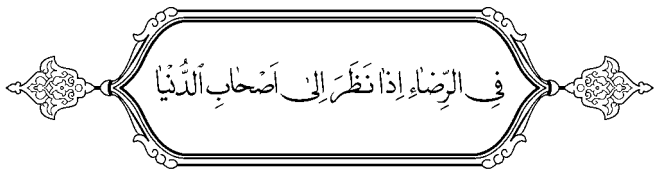

فِي الرِّضاءِ إذا نَظَرَ إلى أصحابِ الدُّنيا

اَلْحَمْدُ للهِ رِضىً بِحُكْمِ اللهِ، شَهِدْتُ اَنَّ اللهَ قَسَمَ مَعايِشَ عِبادِهِ بِالْعَدْلِ، وَاَخَذَ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَفْتِنّي بِما اَعْطَيْتَهُمْ، وَلا تَفْتِنْهُمْ بِما مَنَعْتَني فَاَحْسُدَ خَلْقَكَ، وَاَغْمِطَ حُكْمَكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَطَيِّبْ بِقَضآئِكَ نَفْسي، وَوَسِّعْ بِمَواقِعِ حُكْمِكَ صَدْري، وَهَبْ لِيَ الثِّقَةَ لِاُقِرَّ مَعَها بِاَنَّ قَضآءَكَ لَمْ يَجْرِ اِلّا بِالْخِيَرَةِ، وَاجْعَلْ شُكْري لَكَ عَلىٰ ما زَوَيْتَ عَنّي اَوْ فَرَ مِنْ شُكْري اِيّاكَ عَلىٰ ما خَوَّلْتَني.

وَاعْصِمْني مِنْ اَنْ اَظُنَّ بِذي عَدَمٍ خَساسَةً، اَوْ اَظُنَّ بِصاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً، فَاِنَّ الشَّريفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ طاعَتُكَ، وَالْعَزيزَ مَنْ اَعَزَّتْهُ عِبادَتُكَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْنا بِثَرْوَةٍ لا تَنْفَدُ، وَاَيِّدْنا بِعِزٍّ لا يُفْقَدُ، وَاسْرِحْنا في مُلْكِ الْاَبَدِ، اِنَّكَ الْواحِدُ الْاَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً اَحَدٌ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هذَيْنِ آيَتانِ مِنْ آياتِكَ، وَ هذَيْنِ عَوْنانِ مِنْ اَعْوانِكَ، يَبْتَدِرانِ طاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نافِعَةٍ اَوْ نَقِمَةٍ ضارَّةٍ، فَلا تُمْطِرْنا بِهِما مَطَرَ السَّوْءِ، وَلا تُلْبِسْنا بِهِما لِباسَ الْبَلآءِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْزِلْ عَلَيْنا نَفْعَ هذِهِ السَّحآئِبِ وَبَرَكَتَها، وَاصْرِفْ عَنّا اَذاها وَ مَضَرَّتَها، وَلا تُصِبْنا فيها بآفَةٍ، وَلا تُرْسِلْ عَلىٰ مَعايِشِنا عاهَةً.

اَللّٰهُمَّ وَاِنْ كُنْتَ بَعَثْتَها نِقْمَةً، وَاَرْسَلْتَها سَخْطَةً، فَاِنّا نَسْتَجيرُكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَنَبْتَهِلُ اِلَيْكَ في سُؤالِ عَفْوِكَ، فَمِلْ

بِـالْغَضَبِ اِلَـى الْـمُشْرِكينَ، وَاَدِرْ رَحـىٰ نَـقِمَتِكَ عَـلَى الْمُلْحِدينَ.

اَللّٰهُمَّ اَذْهِبْ مَحْلَ بِلادِنا بِسُقْياكَ، وَاَخْرِجْ وَحَرَ صُدُورِنا بِرِزْقِكَ، وَلا تَشْغَلْنا عَنْكَ بِغَيْرِكَ، وَلا تَقْطَعْ عَنْ كافَّتِنا مادَّةَ بِرِّكَ، فَاِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ اَغْنَيْتَ، وَاِنَّ السّالِمَ مَنْ وَقَيْتَ، ما عِنْدَ اَحَدٍ دُونَكَ دِفاعٌ، وَلا بِاَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ امْتِناعٌ، تَحْكُمُ بِما شِئْتَ، عَلىٰ مَنْ شِئْتَ، وَتَقْضي بِما اَرَدْتَ فيمَنْ اَرَدْتَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما وَقَيْتَنا مِنَ الْبَلآءِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ ما خَوَّلْتَنا مِنَ النَّعْمآءِ، حَمْداً يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحامِدينَ وَرآءَهُ، حَمْداً يَمْلَأُ اَرضَهُ وَ سَمآءَهُ، اِنَّكَ الْـمَنّانُ بِـجَسيمِ الْـمِنَنِ، الْوَهّابُ لِعَظيمِ النِّعَمِ، الْقابِلُ يَسيرَ الْحَمْدِ، الشّـاكِـرُ قَـليلَ الشُّكْرِ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، اِلَيْكَ الْمَصير.

٣٧

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

إذا اعْتَرَفَ بِالتَّقْصيرِ عَنْ تَأْدِيَةِ الشُّكْرِ

اَللّٰهُمَّ اِنَّ اَحَداً لا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غايَةً اِلّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ اِحْسانِكَ ما يُلْزِمُهُ شُكْراً، وَلا يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طاعَتِكَ وَاِنِ اجْتَهَدَ اِلّا كانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْقاقِكَ بِفَضْلِكَ، فَاَشْكَرُ عِبادِكَ عاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَاَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طاعَتِكَ.

لا يَجِبُ لِاَحَدٍ اَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقاقِهِ، وَلا اَنْ تَرْضىٰ عَنْهُ بِاسْتيجابِهِ، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطَوْلِكَ، وَمَنْ رَضيتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ، تَشْكُرُ يَسيرَ ما شُكِرْتَهُ، وَتُثيبُ عَلىٰ قَليلِ ما تُطاعُ فيهِ، حَتّىٰ كَاَنَّ شُكْرَ عِبادِكَ الَّذي اَوْجَبْتَ عَلَيْهِ

ثَوابَهُمْ، وَاَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزاءَهُمْ، اَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطاعَةَ الْاِمْتِناعِ مِنْهُ دُونَكَ فَكافَيْتَهُمْ، اَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجازَيْتَهُمْ بَلْ مَلَكْتَ يا اِلهي اَمْرَهُمْ قَبْلَ اَنْ يَمْلِكُوا عِبادَتَكَ، وَاَعْدَدْتَ ثَوابَهُمْ قَبْلَ اَنْ يُفيضُوا في طاعَتِكَ، وَذلِكَ اَنَّ سُنَّتَكَ الْاِفْضالُ، وَعادَتَكَ الْاِحْسانُ، وَسَبيلَكَ الْعَفْوُ.

فَكُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِاَنَّكَ غَيْرُ ظالِمٍ لِمَنْ عاقَبْتَ، وَشاهِدَةٌ بِاَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ مَنْ عافَيْتَ، وَكُلٌّ مُقِرٌّ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالتَّقْصيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ، فَلَوْلا اَنَّ الشَّيْطانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَنْ طاعَتِكَ ما عَصاكَ عاصٍ، وَلَوْلا اَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمْ الْباطِلَ في مِثالِ الْحَقِّ ما ضَلَّ عَنْ طَريقِكَ ضالٌّ.

فَسُبْحانَكَ ما اَبْيَنَ كَرَمَكَ في مُعامَلَةِ مَنْ اَطاعَكَ اَوْعَصاكَ، تَشْكُرُ لِلمُطيعِ ما اَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَتُمْلي لِلْعاصي فيما تَمْلِكُ مُعاجَلَتَهُ فيهِ، اَعْطَيْتَ كُلّاً مِنْهُما ما لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَتَفَضَّلْتَ عَلىٰ كُلٍّ مِنْهُما بِما يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ.

وَلَوْ كافَأْتَ الْمُطيعَ عَلىٰ ما اَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَاَوْشَكَ اَنْ يَفْقِدَ ثَوابَكَ، وَاَنْ تَزولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ، وَلكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جازَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَصيرَةِ الْفانِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّويلَةِ الْخالِدَةِ، وَعَلَى الْغايَةِ الْقَريبَةِ الزّائِلَةِ بِالْغايَةِ الْمَديدَةِ الْباقِيَةِ.

ثُمَّ لَمْ تَسُمْهُ الْقِصاصَ فيما اَكَلَ مِنْ رِزْقِكَ الَّذي يَقْوىٰ بِهِ عَلىٰ طاعَتِكَ، وَلَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى الْمُناقَشاتِ فِي الْآلآتِ الَّتي تَسَبَّبَ بِاسْتِعْمالِها اِلىٰ مَغْفِرَتِكَ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَميعِ ما كَدَحَ لَهُ، وَجُمْلَةِ ما سَعىٰ فيهِ جَزآءً لِلصُّغْرىٰ مِنْ اَياديكَ وَمِنَنِكَ، وَلَبَقِيَ رَهيناً بَيْنَ يَدَيْكَ بِسائِرِ نِعَمِكَ، فَمَتىٰ كانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئاً مِنْ ثَوابِكَ؟! لا! مَتىٰ؟ هذا، يا اِلٰهي، حالُ مَنْ اَطاعَكَ، وَ سَبيلُ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ، فَاَمَّا الْعاصي اَمْرَكَ وَالْمُواقِعُ نَهْيَكَ فَلَمْ تُعاجِلْهُ بِنَقِمَتِكَ لِكَيْ يَسْتَبْدِلَ بِحالِهِ في مَعْصِيَتِكَ حالَ الْاِنابَةِ اِلىٰ طاعَتِكَ، وَلَقَدْ كانَ يَسْتَحِقُّ في اَوَّلِ ما هَمَّ بِعِصْيانِكَ كُلَّ ما اَعْدَدْتَ لِجَميعِ خَلْقِكَ مِنْ عُقُوبَتِك، فَجَميعُ ما اَخَّرْتَ عَنْهُ مِنَ الْعَذابِ،

وَاَبْطَأْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَطَواتِ النَّقِمَةِ وَالْعِقابِ، تَـرْكٌ مِـنْ حَقِّكَ، وَرِضىً بِدُونِ واجِبِكَ. فَمَنْ اَكْرَمُ، يا اِلٰهي، مِنْكَ، وَ مَنْ اَشْقىٰ مِمَّنْ هَلَكَ عَلَيْكَ؟ لا! مَنْ؟ فَتَبارَكْتَ اَنْ تُوصَفَ اِلّا بِالْاِحْسانِ، وَكَرُمْتَ اَنْ يُخافَ مِنْكَ اِلَّا الْعَدْلُ، لا يُخْشىٰ جَوْرُكَ عَلىٰ مَنْ عَصاكَ، وَلا يُخافُ اِغْـفالُكَ ثَـوابَ مَـنْ اَرْضاكَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لي اَمَلي، وَزِدْنـي مِـنْ هُداكَ ما اَصِلُ بِهِ اِلَى التَّوْفيقِ في عَمَلي، اِنَّكَ مَنّانٌ كَريمٌ.

٣٨

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي الْاِعْتِذارِ مِن تَبِعاتِ الْعِبادِ وَمِنَ التَّقْصيرِ فِي حُقُوقِهِمْ وَفِي فَكاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النّارِ

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِم بِحَضْرَتي فَلَمْ اَنْصُرْهُ، وَمِنْ مَعْرُوفٍ اُسْدِيَ اِلَيَّ فَلَمْ اَشْكُرْهُ، وَمِنْ مُسيءٍ اعْتَذَرَ اِلَيَّ فَلَمْ اَعْذِرْهُ، وَمِنْ ذي فاقَةٍ سَأَلَني فَلَمْ اوثِرْهُ، وَمِنْ حَقِّ ذي حَقٍّ لَزِمَني لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ اُوَفِّرْهُ، وَمِنْ عَيْبِ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لي فَلَمْ اَسْتُرْهُ، وَمِنْ كُلِّ اِثْمٍ عَرَضَ لي فَلَمْ اَهْجُرْهُ.

اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ، يا اِلٰهي، مِنْهُنَّ وَمِنْ نَظائِرِهِنَّ، اعْتِذارَ نَدامَةٍ يَكُونُ واعِظاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ اَشْباهِهِنَّ. فَصَلِّ عَلىٰ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ نَدامَتي عَلىٰ ما وَقَعْتُ فيهِ مِنَ الزَّلّاتِ، وَعَزْمي عَلىٰ تَرْكِ ما يَعْرِضُ لي مِنَ السَّيِّئاتِ، تَوْبَةً تُوجِبُ لي مَحَبَّتَكَ، يا مُحِبَّ التَّوابينَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي طَلَبِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْسِرْ شَهْوَتي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ، وَازْوِ حِرْصي عَنْ كُلِّ مَأْثَمٍ، وَامْنَعْني عَنْ اَذىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

اَللّٰهُمَّ وَاَيُّما عَبْدٍ نالَ مِنّي ما حَظَرْتَ عَلَيْهِ، وَانْتَهَكَ مِنّي ما حَجَرْتَ عَلَيْهِ، فَمَضىٰ بِظُلامَتي مَيِّتاً، اَوْ حَصَلْتَ لي قِبَلَهُ حَيّاً، فَاغْفِرْ لَهُ ما اَلَمَّ بِهِ مِنّي، وَاعْفُ لَهُ عَمّا اَدْبَرَ بِهِ عَنّي، وَلا تَقِفْهُ عَلىٰ مَاارْتَكَبَ فِيَّ، وَلا تَكْشِفْهُ عَمَّا اكْتَسَبَ بي، وَاجْعَلْ ما سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ

الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ، اَزْكىٰ صَدَقاتِ الْمُتَصَدِّقينَ، وَاَعْلىٰ صِلاتِ الْمُتَقَرِّبينَ، وَعَوِّضْني مِنْ عَفْوي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَمِنْ دُعآئي لَهُمْ رَحْمَتَكَ حَتّىٰ يَسْعَدَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا بِفَضْلِكَ، وَيَنْجُوَ كُلُّ مِنّا بِمَنِّكَ.

اَللّٰهُمَّ وَاَيُّما عَبْدٍ مِنْ عَبيدِكَ اَدْرَكَهُ مِنّي دَرَكٌ، اَوْ مَسَّهُ مِنْ ناحِيَتي اَذىً، اَوْ لَحِقَهُ بي اَوْ بِسَبَبي ظُلْمٌ، فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ، اَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلِمَتِهِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَرْضِهِ عَنّي مِنْ وُجْدِكَ، وَاَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، ثُمَّ قِني ما يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ، وَخَلِّصْني مِمّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَاِنَّ قُوَّتي لا تَسْتَقِلُّ بِنَقِمَتِكَ، وَاِنَّ طاقَتي لا تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ، فَاِنَّكَ اِنْ تُكافِني بِالْحَقِّ تُهْلِكْني، وَاِلّا تَغَمَّدْني بِرَحْمَتِكَ تُوبِقْني.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْتَوْهِبُكَ يا اِلهي، ما لا يَنْقُصُكَ بَذْلُهُ، وَاَسْتَحْمِلُكَ ما لا يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ، اَسْتَوْهِبُكَ، يا اِلهي، نَفْسِيَ الَّتي لَمْ تَخْلُقْها لِتَمْتَنِعَ بِها مِنْ سُوءٍ، اَوْ لِتَطَرَّقَ بِها اِلىٰ نَفْعٍ، وَلكِنْ اَنْشَأْتَها اِثْباتاً لِقُدْرَتِكَ عَلىٰ مِثْلِها، وَاحْتِجاجاً بِها

عَلىٰ شَكْلِها.

وَاَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبي ما قَدْ بَهَظَني حَمْلُهُ، وَاَسْتَعينُ بِكَ عَلىٰ ما قَدْ فَدَحَني ثِقْلُهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِنَفْسي عَلىٰ ظُلْمِها نَفْسي، وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمالِ اِصْري، فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسيئينَ، وَكَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظّالِمينَ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْني اُسْوَةَ مَنْ قَدْ اَنْهَضْتَهُ بِتَجاوُزِكَ عَنْ مَصارِعِ الْخاطِئينَ، وَخَلَّصْتَهُ بِتَوْفيقِكَ مِنْ وَرَطاتِ الْمُجْرِمينَ، فَاَصْبَحَ طَليقَ عَفْوِكَ مِنْ اِسارِ سُخْطِكَ، وَعَتيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثاقِ عَدْلِكَ، اِنَّكَ اِنْ تَفْعَلْ ذلِكَ يا اِلٰهي، تَفْعَلْهُ بِمَنْ لا يَجْحَدُ اسْتِحْقاقَ عُقُوبَتِكَ، وَلا يُبَرِّيءُ نَفْسَهُ مِنِ اسْتيجابِ نَقِمَتِكَ، تَفْعَلُ ذلِكَ، يا اِلهي، بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ اَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فيكَ، وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجاةِ اَوْكَدُ مِنْ رَجآئِهِ لِلْخَلاصِ، لا اَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطاً، اَوْ اَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغْتِراراً، بَلْ لِقِلَّةِ حَسَناتِهِ بَيْنَ سَيِّئاتِهِ، وَضَعْفِ حُجَجِهِ في جَميعِ تَبِعاتِهِ.

فَاَمّا اَنْتَ يا اِلهي فَاَهْلٌ اَنْ لا يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدّيقُونَ، وَلا يَيْاَسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ، لِاَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظيمُ الَّذي لا يَمْنَعَ اَحَداً فَضْلَهُ، وَلا يَسْتَقْصي مِنْ اَحَدٍ حَقَّهُ.

تَعالىٰ ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورينَ، وَتَقَدَّسَتْ اَسْمآؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبينَ، وَفَشَتْ نِعْمَتُكَ في جَميعِ الْمَخْلُوقينَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ذلِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

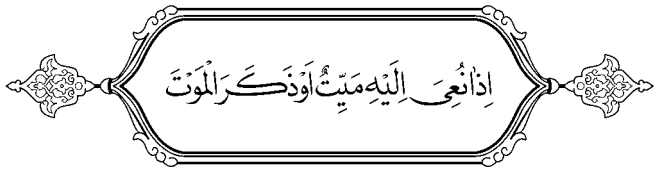

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنا طُولَ الْاَمَلِ، وَقَصِّرْهُ عَنّا بِصِدْقِ الْعَمَلِ، حَتّىٰ لا نُؤَمِّلَ اسْتِتْمامَ ساعَةٍ بَعْدَ ساعَةٍ، وَلَا اسْتيفآءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَلاَ اتِّصالَ نَفْسٍ بِنَفْسٍ، وَلا لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ، وَسَلِّمْنا مِنْ غُرُورِهِ، وَآمِنّا مِنْ شُرُورِهِ.

وَانْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ اَيْدينا نَصْباً، وَلا تَجْعَلْ ذِكْرَنا لَهُ غِبّاً، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ صالِحِ الْاَعْمالِ عَمَلاً نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصيرَ اِلَيْكَ، وَنَحْرِصُ لَهُ عَلىٰ وَشْكِ اللَّحاقِ بِكَ، حَتّىٰ يَكُونَ الْمَوْتُ مَأْنَسَنَا الَّذي نَأْنَسُ بِهِ، وَمَأْلَفَنَا الَّذي نَشْتاقُ

اِلَيْهِ، وَحامَّتَنَا الَّتي نُحِبُّ الدُّنُوَّ مِنْها، فَاِذا اَوَرَدْتَـهُ عَـلَيْنا، وَاَنْزَلْتَهُ بِنا، فَاَسْعِدْنا بِهِ زائِراً، وَآنِسْنا بِهِ قادِماً، وَلا تُشْقِنا بِضِيافَتِهِ، وَلا تُخْزِنا بِـزِيارَتِهِ، وَاجْـعَلْهُ بـاباً مِـنْ اَبْـوابِ مَغْفِرَتِكَ، وَمِفْتاحاً مِنْ مَفاتيحِ رَحْمَتِكَ.

اَمِتْنا مُهْتَدينَ غَيْرَ ضالّينَ، طـائعينَ غَـيْرَ مُسْـتَكْرِهينَ، تـائبينَ غَـيْرَ عـاصينَ وَلا مُـصِرّينَ، يـا ضـامِنَ جَـزآءِ الْمُحْسِنينَ، وَمُسْتَصْلِحَ عَمَلِ الْمُفْسِدينَ.

٤١

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

في طَلَبِ السِّتْرِ وَالْوِقايَةِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَفْرِشْني مِهادَ كَرامَتِكَ، وَاَوْرِدْني مَشارِعَ رَحْمَتِكَ، وَاَحْلِلْني بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ.

وَلا تَسُمْني بِالرَّدِّ عَنْكَ، وَلا تَحْرِمْني بِالْخَيْبَةِ مِنْكَ، وَلا تُقاصَّني بِمَا اجْتَرَحْتُ، وَلا تُناقِشْني بِمَا اكْتَسَبْتُ، وَلا تُبْرِزْ مَكْتُومي، وَلا تَكْشِفْ مَسْتُوري، وَلا تَحْمِلْ عَلىٰ ميزانِ الْاِنْصافِ عَمَلي، وَلا تُعْلِنْ عَلىٰ عُيُونِ الْمَلاَءِ خَبَري، اَخْفِ عَنْهُمْ ما يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عاراً، وَاطْوِ عَنْهُمْ ما يُلْحِقُني عِنْدَكَ شَناراً.

شَرِّفْ دَرَجَتي بِرِضْوانِكَ، وَاَكْمِلْ كَرامَتي بِغُفْرانِكَ، وَاَنْظِمْني في اَصْحابِ الْيَمينِ، وَوَجِّهْني في مَسالِكِ الْآمِنينَ، وَاجْعَلْني في فَوْجِ الْفائِزينَ، وَاعْمُرْ بي مَجالِسَ الصّالِحينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعَنْتَني عَلىٰ خَتْمِ كِتابِكَ الَّذي اَنْزَلْتَهُ نُوراً، وَجَعَلْتَهُ مُهَيْمِناً عَلىٰ كُلِّ كِتابٍ اَنْزَلْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ عَلىٰ كُلِّ حَديثٍ قَصَصْتَهُ، وَفُرْقاناً فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلالِكَ وَحَرامِكَ، وَقُرْآناً اَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرائِعِ اَحْكامِكَ، وَكِتاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبادِكَ تَفْصيلاً، وَوَحْياً اَنْزَلْتَهُ عَلىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنْزيلاً، وَجَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدي مِنْ ظُلَمِ الضَّلالَةِ وَالْجَهالَةِ بِاتِّباعِهِ، وَشِفآءً لِمَنْ اَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْديقِ اِلَى اسْتِماعِهِ، وَميزانَ قِسْطٍ لا يَحيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسانُهُ، وَنُورَ

هُدىً لا يَطْفَأُ عَنِ الشّاهِدينَ بُرْهانُهُ، وَعَلَمَ نَجاةٍ لا يَضِلُّ مَنْ اَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ، وَلا تَنالُ اَيْدِي الْهَلَكاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ.

اَللّٰهُمَّ فَاِذْ اَفَدْتَنَا الْمَعُونَةَ عَلىٰ تِلاوَتِهِ، وَسَهَّلْتَ جَواسِيَ اَلْسِنَتِنا بِحُسْنِ عِبارَتِهِ، فَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَرْعاهُ حَقَّ رِعايَتِهِ، وَيَدينُ لَكَ بِاعْتِقادِ التَّسْليمِ لِمحْكَمِ آياتِهِ، وَيَفْزَعُ اِلَى الْاِقْرارِ بِمُتَشابِهِهِ، وَمُوضَحاتِ بَيِّناتِهِ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْزَلْتَهُ عَلىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُجْمَلاً، وَاَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجآئِبِهِ مُكَمَّلاً، وَوَرَّثْتَنا عِلْمَهُ مُفَسَّراً، وَفَضَّلْتَنا عَلىٰ مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَقَوَّيْتَنا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ.

اَللّٰهُمَّ فَكَما جَعَلْتَ قُلُوبَنا لَهُ حَمَلَةً، وَعَرَّفْتَنا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْخَطيبِ بِهِ، وَعَلىٰ آلِهِ الْخُزّانِ لَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِاَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ حَتّىٰ لا يُعارِضَنَا الشَّكُّ في تَصْديقِهِ، وَلا يَخْتَلِجَنَا

الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَريقِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ، وَيَأْوي مِنَ الْمُتَشابِهاتِ اِلىٰ حِرْزِ مَعْقِلِهِ، وَيَسْكُنُ في ظِلِّ جَناحِهِ، وَيَهْتَدي بِضَوْءِ صَباحِهِ، وَيَقْتَدي بِتَبَلُّجِ اِسْفارِهِ، وَيَسْتَصْبِحُ بِمِصْباحِهِ، وَلا يَلْتَمِسُ الْهُدىٰ في غَيْرِهِ.

اَللّٰهُم وَكَما نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَماً لِلدَّلالَةِ عَلَيْكَ، وَاَنْهَجْتَ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضا اِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ الْقُرْآنَ وَسيلَةً لَنا اِلىٰ اَشْرَفِ مَنازِلِ الْكَرامَةِ، وَسُلَّماً نَعْرُجُ فيهِ اِلىٰ مَحَلِّ السَّلامَةِ، وَسَبَباً نُجْزىٰ بِهِ النَّجاةَ في عَرْصَةِ الْقِيامَةِ، وَذَريعَةً نَقْدَمُ بِها عَلىٰ نَعيمِ دارِ الْمُقامَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْطُطْ بِالْقُرْآنِ عَنّا ثِقْلَ الْاَوْزارِ، وَهَبْ لَنا حُسْنَ شَمآئِلِ الْاَبْرارِ، واقْفُ بِنا آثارَ الَّذَيْنَ قامُوا لَكَ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وَاَطْرافَ النَّهارِ، حَتّىٰ تُطَهِّرَنا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهيرِهِ، وَتَقْفُوَ بِنا آثارَ الَّذينَ اسْتَضآءوا بِنُورِهِ، وَلَمْ يُلْهِهِمِ الْاَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ الْقُرْآنَ لَنا في ظُلَمِ اللَّيالي مُونِساً، وَمِنْ نَزَغاتِ الشَّيْطانِ وَخَطَراتِ الْوَساوِسِ حارِساً، وَلِاَقْدامِنا عَنْ نَقْلِها اِلَى الْمَعاصي حابِساً، وَلِاَلْسِنَتِنا عَنِ الْخَوْضِ فِي الْباطِلِ مِنْ غَيْرِ ما آفَةٍ مُخْرِساً، وَلِجَوارِحِنا عَنِ اقْتِرافِ الْآثامِ زاجِراً، وَلِما طَوَتِ الْغَفْلَةُ عَنّا مِنْ تَصَفُّحِ الْاِعْتِبارِ ناشِراً، حَتّىٰ تُوصِلَ اِلىٰ قُلُوبِنا فَهْمَ عَجائِبِهِ، وَزَواجِرَ اَمْثالِهِ الَّتي ضَعُفَتِ الْجِبالُ الرَّواسي عَلىٰ صَلابَتِها عَنِ احْتِمالِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَدِمْ بِالْقُرْآنِ صَلاحَ ظاهِرِنا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَراتِ الْوَساوِسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمآئِرِنا، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنا وَعَلائِقَ اَوْزارِنا، وَاجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ اُمُورِنا، وَاَرْوِ بِهِ في مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَواجِرِنا، وَاكْسُنا بِهِ حُلَلَ الْاَمانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ في نُشُورِنا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ بِالْقُرْآنِ خَلَّتَنا مِنْ

عَدَمِ الْاِمْلاقِ، وَسُقْ اِلَيْنا بِهِ رَغَدَ الْعَيْشِ وَخِصْبَ سَعَةِ الْاَرْزاقِ، وَجَنِّبْنا بِهِ الضَّرائِبَ الْمَذْمُومَةَ وَمَدانِيَ الْاَخْلاقِ.

وَاعْصِمْنا بِهِ مِنْ هُوَّةِ الْكُفْرِ وَدَواعِي النِّفاقِ، حَتّىٰ يَكُونَ لَنا فِي الْقِيامَةِ اِلىٰ رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ قائِداً، وَلَنا فِي الدُّنْيا عَنْ سَخَطِكَ وَتَعَدّي حُدُودِكَ ذآئِداً، وَلِما عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلالِهِ وَتَحْرِيمِ حَرامِهِ شاهِداً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلىٰ اَنْفُسِنا كَرْبَ السِّياقِ، وَجَهْدَ الْاَنِينِ، وَتَرادُفَ الْحَشارِجِ اِذا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّراقِيَ، «وَقيلَ مَنْ راقٍ»[1] وَتَجَلّىٰ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِها مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ، وَرَماها عَنْ قَوْسِ الْمَنايا بِاَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِراقِ، وَدافَ لَها مِنْ ذُعافِ الْمَوْتِ كَأْساً مَسْمُومَةَ الْمَذاقِ، وَدَنا مِنّا اِلَى الْآخِرَةِ رَحيلٌ وَانْطِلاقٌ، وَصارَتِ الْاَعْمالُ قَلآئِدَ فِي الْاَعْناقِ، وَكانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوىٰ اِلىٰ ميقاتِ يَوْمِ التَّلاقِ.

---

١. القيامة: ٢٧.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبارِكْ لَنا في حُلُولِ دارِ الْبِلىٰ، وَطُولِ الْمُقامَةِ بَيْنَ اَطْباقِ الثَّرىٰ، وَاجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِراقِ الدُّنْيا خَيْرَ مَنازِلِنا، وَافْسَحْ لَنا بِرَحْمَتِكَ في ضيقِ مَلاحِدِنا، وَلا تَفْضَحْنا في حاضِرِ الْقِيامَةِ بِمُوبِقاتِ آثامِنا.

وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ في مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقامِنا، وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجازِ عَلَيْها زَلَلَ اَقْدامِنا، وَنَوِّرْ بِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ سُدَفَ قُبُورِنا، وَنَجِّنا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَشَدائِدِ اَهْوالِ يَوْمِ الطّامَّةِ، وَبَيِّضْ وُجُوهَنا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ في يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ، وَاجْعَلْ لَنا في صُدُورِ الْمُؤْمِنينَ وُدّاً، وَلا تَجْعَلِ الْحَياةَ عَلَيْنا نَكَداً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَما بَلَّغَ رِسالَتَكَ، وَصَدَعَ بِاَمْرِكَ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنا، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ، يَوْمَ الْقِيامَةِ اَقْرَبَ النَّبِيّينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَاَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفاعَةً، وَاَجَلَّهُمْ

عِنْدَكَ قَدْراً، وَاَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جاهاً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ، وَثَقِّلْ ميزانَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ، وَقَرِّبْ وَسيلَتَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَاَتِمَّ نُورَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَاَحْيِنا عَلىٰ سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ وَخُذْ بِنا مِنْهاجَهُ، وَاسْلُكْ بِنا سَبيلَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْ اَهْلِ طاعَتِهِ، وَاحْشُرْنا في زُمْرَتِهِ، وَاَوْرِدْنا حَوْضَهُ، وَاسْقِنا بِكَأْسِه.

وَصَلِّ اَللّٰهُمَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تُبَلِّغُهُ بِها اَفْضَلَ ما يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرامَتِكَ، اِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ، وَفَضْلٍ كَريمٍ.

اَللّٰهُمَّ اجْزِهِ بِما بَلَّغَ مِنْ رِسالاتِكَ، وَاَدّىٰ مِنْ آياتِكَ وَنَصَحَ لِعِبادِكَ، وَجاهَدَ في سَبيلِكَ، اَفْضَلَ ما جَزَيْتَ اَحَداً مِنْ مَلآئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَاَنْبِيآئِكَ الْمُرْسَلينَ الْمُصْطَفَيْنَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطيعُ، الدّآئِبُ السَّريعُ، الْمُتَرَدِّدُ في مَنازِلِ التَّقْديرِ، الْمُتَصَرِّفُ في فَلَكِ التَّدْبيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَاَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، وَعَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِهِ، وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، وَالطُّلُوعِ وَالْاُفُولِ، وَالْاِنارَةِ وَالْكُسُوفِ، في كُلِّ ذلِكَ اَنْتَ لَهُ مُطيعٌ، وَاِلىٰ اِرادَتِهِ سَريعٌ.

سُبْحانَهُ مٰا اَعْجَبَ ما دَبَّرَ في اَمْرِك! وَاَلْطَفَ ما صَنَعَ في شَأْنِكَ! جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ لِاَمْرٍ حادِثٍ.

فَاَسْاَلُ اللهَ رَبّي وَرَبَّكَ، وَخالِقي وَخالِقَكَ، وَمُقَدِّري وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّري وَمُصَوِّرَكَ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَنْ يَجْعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُهَا الْاَيّامُ، وَطَهارَةٍ لا تُدَنِّسُهَا الْاثامُ، هِلالَ اَمْنٍ مِنَ الْآفاتِ، وَسَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعْدٍ لا نَحْسَ فيهِ، وَيُمْنٍ لاَ نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلالَ اَمْنٍ وَايمانٍ، وَنِعْمَةٍ وَاِحْسانٍ، وَسَلامَةٍ وَاِسْلامٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنا مِنْ اَرْضىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَاَزْكىٰ مَنْ نَظَرَ اِلَيْهِ، وَاَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ، وَوَفِّقْنا فيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنا فيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ، وَاحْفَظْنا فيهِ مِنْ مُباشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ، وَاَوْزِعْنا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَاَلْبِسْنا فيهِ جُنَنَ الْعافِيَةِ، وَاَتْمِمْ عَلَيْنا بِاسْتِكْمالِ طاعَتِكَ فيهِ الْمِنَّةَ، اِنَّكَ الْمَنّانُ الْحَميدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

اِذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنا مِنْ اَهْلِهِ، لِنَكُونَ لِاِحْسانِهِ مِنَ اَلشّاكِرينَ، وَلِيَجْزِيَنا عَلىٰ ذلِكَ جَزآءَ الْمُحْسِنينَ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي حَبانا بِدينِهِ، وَاخْتَصَّنا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنا في سُبُلِ اِحْسانِهِ لِنَسْلُكَها بِمَنِّهِ اِلىٰ رِضْوانِهِ، حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنّا، وَيَرْضىٰ بِهِ عَنّا.

وَالْحَمْدُللهِ الَّذي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضانَ، شَهْرَ الصِّيامِ، وَشَهْرَ الْاِسْلامِ، وَشَهْرَ الطَّهُورِ، وَشَهْرَ التَّمْحيصِ، وَشَهْرَ الْقِيامِ «الَّذي اُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنِ،

هُدىً لِلنّاسِ، وَبَـيِّناتٍ مِـنَ الْـهُدىٰ وَالْـفُرْقانِ»[١]. فَـاَبانَ فَضيلَتَهُ عَلىٰ سائِرِ الشُّهُورِ بِما جَـعَلَ لَـهُ مِـنَ الْـحُرُماتِ الْمَوْفُورَةِ، وَالْفَضائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فيهِ ما اَحَلَّ في غَيْرِهِ اِعْظاماً، وَحَجَرَ فيهِ الْمَطاعِمَ وَالْمَشارِبَ اِكْراماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لا يُجيزُ، جَلَّ وَعَزَّ، اَنْ يُقَدَّمَ قَـبْلَهُ، وَلا يَـقْبَلُ اَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ.

ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً واحِدَةً مِنْ لَياليهِ عَلىٰ لَيالي اَلْفِ شَـهْرٍ، وَسَمّاها لَيْلَةَ الْقَدْرِ «تَنَزَّلُ الْمَلآئِكَةُ وَالرُّوحُ فيها بِاِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ اَمْرٍ سَلامٌ»[٢] دآئِمُ الْبَرَكَةِ اِلىٰ طُلُوعِ الْفَجْرِ عَلىٰ مَنْ يَشآءُ مِنْ عِبادِهِ بِما اَحْكَمَ مِنْ قَضآئِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَلْـهِمْنا مَـعْرِفَةَ فَـضْلِهِ، وَاِجْلالَ حُرْمَتِهِ، وَالتَّحَفُّظَ مِمّا حَظَرْتَ فـيهِ، وَاَعِـنّا عَـلىٰ صِيامِهِ بِكَفِّ الْجَوارِحِ عَنْ مَعاصيكَ، وَاسْتِعْمالِها فيهِ، بِما

---

١. البقرة: ١٨٥.
٢. القدر: ٤ ـ ٥.

يُرْضيكَ حَتّىٰ لا نُصْغِيَ بِاَسْماعِنا اِلىٰ لَغْوٍ، وَلا نُسْرِعَ بِاَبْصارِنا اِلىٰ لَهْوٍ، وَحَتّىٰ لا نَبْسُطَ اَيْدِيَنا اِلىٰ مَحْظُورٍ، وَلا نَخْطُوَ بِاَقْدامِنا اِلىٰ مَحْجُورٍ، وَحَتّىٰ لا تَعِيَ بُطُونُنا اِلّا ما اَحْلَلْتَ، وَلا تَنْطِقَ اَلْسِنَتُنا اِلّا بِما مَثَّلْتَ، وَلا نَتَكَلَّفَ اِلّا ما يُدْني مِنْ ثَوابِكَ، وَلا نَتَعاطىٰ اِلَّا الَّذي يَقي مِنْ عِقابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذلِكَ كُلَّهُ مِنْ رياءِ الْمُرائينَ، وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعينَ، لا نَشْرَكُ فيهِ اَحَداً دُونَكَ، وَلا نَبْتَغي فيهِ مُراداً سِواكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَقِفْنا فيهِ عَلىٰ مَواقيتِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتي حَدَّدْتَ، وَفُرُوضِهَا الَّتي فَرَضْتَ، وَوَظآئِفِهَا الَّتي وَظَّفْتَ، وَاَوْقاتِهَا الَّتي وَقَّتَّ. وَاَنْزِلْنا فيها مَنْزِلَةَ الْمُصيبينَ لِمَنازِلِهَا، الْحافِظينَ لِاَرْكانِها، الْمُؤَدّينَ لَها في اَوْقاتِها عَلىٰ ما سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، في رُكُوعِها وَسُجُودِها وَجَميعِ فَواضِلِها عَلىٰ اَتَمِّ الطُّهُورِ وَاَسْبَغِه، وَاَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَاَبْلَغِهِ.

وَوَفِّقْنا فيهِ لِاَنْ نَصِلَ اَرْحامَنا بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ، وَاَنْ نَتَعاهَدَ

جيرانَنا بِالْإِفْضالِ وَالْعَطِيَّةِ، وَاَنْ نُخَلِّصَ اَمْوالَنا مِنَ التَّبِعاتِ، وَاَنْ نُطَهِّرَها بِاِخْراجِ الزَّكَواتِ. وَاَنْ نُراجِعَ مَنْ هاجَرَنا، وَاَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنا، وَاَنْ نُسالِمَ مَنْ عادانا حاشىٰ مَنْ عُودِيَ فيكَ وَلَكَ، فَاِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذي لا نُواليهِ، وَالْحِزْبُ الَّذي لا نُصافيهِ. وَاَنْ نَتَقَرَّبَ اِلَيْكَ فيهِ مِنَ الْاَعْمالِ الزّاكِيَةِ بِما تُطَهِّرُنا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَعْصِمُنا فيهِ مِمّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتّىٰ لا يُورِدَ عَلَيْكَ اَحَدٌ مِنْ مَلآئِكَتِكَ اِلّا دُونَ ما نُورِدُ مِنْ اَبْوابِ الطّاعَةِ لَكَ، وَاَنْواعِ الْقُرْبَةِ اِلَيْكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ بِحَقِّ هذَا الشَّهْرِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ مِنِ ابْتِدآئِهِ اِلىٰ وَقْتِ فَنائِهِ، مِنْ مَلَكٍ قَرَّبْتَهُ، اَوْ نَبِيٍّ اَرْسَلْتَهُ، اَوْ عَبْدٍ صالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاَهِّلْنا فيهِ لِما وَعَدْتَ اَوْلِيآءَكَ مِنْ كَرامَتِكَ، وَاَوْجِبْ لَنا فيهِ ما اَوْجَبْتَ لِاَهْلِ الْمُبالَغَةِ في طاعَتِكَ، وَاجْعَلْنا في نَظْمِ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفيعَ الْاَعْلىٰ بِرَحْمَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَجَنِّبْنا الْاِلْحادَ في

تَوْحيدِكَ، وَالتَّقْصيرَ في تَمْجيدِكَ، وَالشَّكَّ في دينِكَ، وَالْعَمىٰ عَنْ سَبيلِكَ، وَالْاِغْفالَ لِحُرْمَتِكَ، وَالْاِنْخِداعَ لِعَدُوِّكَ اَلشَّيْطانِ الرَّجيمِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاِذا كانَ لَكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيالي شَهْرِنا هذا رِقابٌ يُعْتِقُها عَفْوُكَ، اَوْ يَهَبُها صَفْحُكَ فَاجْعَلْ رِقابَنا مِنْ تِلْكَ الرِّقابِ، وَاجْعَلْنا لِشَهْرِنا مِنْ خَيْرِ اَهْلٍ وَاَصْحابٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْحَقْ ذُنُوبَنا مَعَ اِمْحاقِ هِلالِهِ، وَاسْلَخ عَنّا تَبِعاتِنا مَعَ انْسِلاخِ اَيّامِهِ حَتّىٰ يَنْقَضِيَ عَنّا وَقَدْ صَفَّيْتَنا فيهِ مِنَ الْخَطيئآتِ، وَاَخْلَصْتَنا فيهِ مِنَ السِّيِّئآتِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاِنْ مِلْنا فيهِ فَعَدِّلْنا، وَاِنْ زُغْنا فيهِ فَقَوِّمْنا، وَاِنِ اشْتَمَلَ عَلَيْنا عَدُوُّكَ الشَّيْطانُ فَاسْتَنْقِذْنا مِنْهُ.

اَللّٰهُمَّ اشْحَنْهُ بِعِبادَتِنا اِيّاكَ، وَزَيِّنْ اَوْقاتَهُ بِطاعَتِنا لَكَ،

وَاَعِنّا في نَهارِهِ عَلىٰ صِيامِهِ، وَفي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلاةِ وَالتَّضَرُّعِ اِلَيْكَ، وَالْخُشُوعِ لَكَ، وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتّىٰ لا يَشْهَدَ نَهارُهُ عَلَيْنا بِغَفْلَةٍ، وَلا لَيْلُهُ بِتَفْريطٍ.

اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنا في سائِرِ الشُّهُورِ وَالْاَيّامِ كَذلِكَ ما عَمَّرْتَنا، وَاجْعَلْنا مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ «الَّذينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ»[١] «وَالَّذينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ اَنَّهُمْ اِلىٰ رَبِّهِمْ راجِعُونَ»[٢] وَمِنَ الَّذينَ «يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ»[٣].

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، في كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ اَوانٍ وَعَلىٰ كُلِّ حالٍ عَدَدَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَاَضْعافَ ذلِكَ كُلِّهِ بِالْاَضْعافِ الَّتي لا يُحْصيها غَيْرُكَ، اِنَّكَ فَعّالٌ لِما تُريدُ.

---

١. المؤمنون: ١١.
٢. المؤمنون: ٦٠.
٣. المؤمنون: ٦١.

٤٥

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

في وِداعِ شَهرِ رَمَضانَ

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ لا يَرْغَبُ فِي الْجَزآءِ، وَيا مَنْ لا يَنْدَمُ عَلَى الْعَطآءِ، وَيا مَنْ لا يُكافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّوآءِ، مِنَّتُكَ ابْتِداءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضاؤُكَ خِيَرَةٌ، اِنْ اَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطآءَكَ بِمَنٍّ، وَاِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّياً، تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَاَنْتَ اَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَاَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ.

تَسْتُرُ عَلىٰ مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَتَجُودُ عَلىٰ مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلاهُما اَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضيحَةِ وَالْمَنْعِ غَيْرَ اَنَّكَ

بَنَيْتَ اَفْعالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَاَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجاوُزِ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصاكَ بِالْحِلْمِ، وَاَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِه بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِاَناتِكَ اِلَى الْاِنابَةِ، وَتَتْرُكُ مُعجَلَتَهُمْ اِلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلا يَهْلِكَ عَلَيْكَ هالِكُهُمْ، وَلا يَشْقىٰ بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ اِلّا عَنْ طُولِ الْاِعْذارِ اِلَيْهِ، وَبَعْدَ تَرادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يا كَريمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يا حَليمُ.

اَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً اِلىٰ عَفْوِكَ، وَسَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، وَجَعَلْتَ عَلىٰ ذلِكَ الْبابِ دَليلاً مِنْ وَحْيِكَ لِئَلّا يَضِلُّوا عَنْهُ، فَقُلْتَ، تَبارَكَ اسْمُكَ: «تُوبُوا اِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهارُ، يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ اَيْديهِمْ وَبِاَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا اَتْمِمْ لَنا نُورَنا، وَاغْفِرْ لَنا، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»[1]. فَما عُذْرُ مَنْ اَغْفَلَ دُخُولَ ذلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ

١. التحريم: ٨.

الْبابِ، وَاِقامَةِ الدَّليلِ؟!

وَاَنْتَ الَّذي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِعِبادِكَ، تُريدُ رِبْحَهُمْ فـي مُـتاجَرَتِهِمْ لَكَ، وَفَـوْزَهُمْ بِـالْوِفادَةِ عَـلَيْكَ، وَالزِّيادَةِ مِنْكَ، فَقُلْتَ، تَبارَكَ اسْمُكَ وَتَـعالَيْتَ: «مَـنْ جآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثالِها وَمَنْ جآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزىٰ اِلّا مِثْلَهٰا»[1] وَقُلْتَ: «مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ اَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ»[2] وَقُلْتَ: «مَنْ ذَا الَّـذي يُـقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ اَضْعافاً كَثيرَةً»[3]. وَما اَنْزَلْتَ مِنْ نَظآئِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضاعيفِ الْحَسَناتِ.

وَاَنْتَ الَّذي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ، وَتَرْغيبِكَ الَّـذي فيهِ حَظُّهُمْ عَلىٰ ما لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ اَبْصارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ اَسْماعُهُمْ، وَلَمْ تَـلْحَقْهُ اَوْهـامُهُمْ، فَـقُلْتَ: «اذْكُـرُوني

١. الأنعام: ١٦٠.
٢. البقرة: ٢٦١.
٣. البقرة: ٢٤٥.

اَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لي وَلا تَكْفُرُونِ»[١] وَقُلْتَ: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَاَزيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذابي لَشَديدٌ»[٢].

وَقُلْتَ: «اُدْعُوني اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرينَ»[٣] فَسَمَّيْتَ دُعاءَكَ عِبادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْباراً، وَتَوَعَّدْتَ عَلى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ داخِرينَ، فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ، وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِاَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزيدِكَ، وَفيها كانَتْ نَجاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضاكَ، وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسِهِ عَلىٰ مِثْلِ الَّذي دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبادَكَ مِنْكَ، كانَ مَوْصُوفاً بِالْاِحْسانِ، وَمَنْعُوتاً بِالْاِمْتِنانِ، وَمَحْمُوداً بِكُلِّ لِسانٍ.

فَلَكَ الْحَمْدُ ما وُجِدَ في حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَما بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحْمَدُ بِهِ، وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ اِلَيْهِ، يا مَنْ تَحَمَّدَ اِلىٰ

١. البقرة: ١٥٢.
٢. ابراهيم: ٧.
٣. غافر: ٦٠.

عِبادِهِ، بِالْاِحْسانِ وَالْفَضْلِ، وَغَمَرَهُمْ بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ، ما اَفْشىٰ فينا نِعْمَتَكَ، وَاَسْبَغَ عَلَيْنا مِنَّتَكَ! وَاَخَصَّنا بِبِرِّكَ! هَدَيْتَنا لِدينِكَ الَّذي اصْطَفَيْتَ، وَمِلَّتِكَ الَّتي ارْتَضَيْتَ، وَسَبيلِكَ الَّذي سَهَّلْتَ، وَبَصَّرْتَنا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ، وَالْوُصُولَ اِلىٰ كَرامَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ وَاَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفايا تِلْكَ الْوَظآئِفِ، وَخَصآئِصِ تِلْكَ الْفُرُوضِ شَهْرَ رَمَضانَ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِنْ سآئِرِ الشُّهُورِ، وَتَخَيَّرْتَهُ مِنْ جَميعِ الْاَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ، وَآثَرْتَهُ عَلىٰ كُلِّ اَوْقاتِ السَّنَةِ بِما اَنْزَلْتَ فيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنُّورِ، وَضاعَفْتَ فيهِ مِنَ الْاِيمانِ، وَفَرَضْتَ فيهِ مِنَ الصِّيامِ، وَرَغَّبْتَ فيهِ مِنَ الْقِيامِ، وَاَجْلَلْتَ فيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتي هِيَ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ.

ثُمَّ آثَرْتَنا بِهِ عَلىٰ سائِرِ الْاُمَمِ، وَاصْطَفَيْتَنا بِفَضْلِهِ دُونَ اَهْلِ الْمِلَلِ، فَصُمْنا بِاَمْرِكَ نَهارَهُ، وَقُمْنا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ، مُتَعَرِّضينَ بِصِيامِهِ وَقِيامِهِ لِما عَرَّضْتَنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ،

وَتَسَبَّبْنا اِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ. وَاَنْتَ الْمَليءُ بِما رُغِبَ فيهِ اِلَيْكَ، الْجَوادُ بِما سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ، الْقَريبُ اِلىٰ مَنْ حاوَلَ قُرْبَكَ.

وَقَدْ اَقامَ فينا هذَا الشَّهْرُ مَقامَ حَمْدٍ، وَصَحِبَنا صُحْبَةَ مَبْرُورٍ، وَاَرْبَحَنا اَفْضَلَ اَرْباحِ الْعالِمينَ، ثُمَّ قَدْ فارَقَنا عِنْدَ تَمامِ وَقْتِهِ، وَانْقِطاعِ مُدَّتِهِ وَوَفآءِ عَدَدِهِ. فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وِداعَ مَنْ عَزَّ فِراقُهُ عَلَيْنا، وَغَمَّنا وَاَوْحَشَنَا انْصِرافُهُ عَنّا، وَلَزِمَنا لَهُ الذِّمامُ الْمَحْفُوظُ، وَالْحُرْمَةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَالْحَقُّ الْمَقْضِيُّ، فَنَحْنُ قائِلُونَ: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهْرَ اللهِ الْاَكْبَرَ، وَيا عيدَ اَوْلِيائِهِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْاَوْقاتِ، وَيا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْاَيّامِ وَالسّاعاتِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فيهِ الْآمالُ، وَنُشِرَتْ فيهِ الْاَعْمالُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَاَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ آلَمَ فِراقُهُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ اَليفٍ آنَسَ مُقْبِلاً فَسَرَّ، وَاَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ

مُجاوِرٍ رَقَّتْ فيهِ الْقُلُوبُ، وَقَلَّتْ فيهِ الذُّنُوبُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ ناصِرٍ اَعانَ عَلَى الشَّيْطانِ، وَصاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الْاِحْسانِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما اَكْثَرَ عُتَقآءَ اللهِ فيكَ، وَما اَسْعَدَ مَنْ رَعىٰ حُرْمَتَكَ بِكَ! اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما كانَ اَمْحاكَ لِلذُّنُوبِ، وَاَسْتَرَكَ لِاَنْواعِ الْعُيُوبِ! اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما كانَ اَطْوَلَكَ عَلَى الْمُجْرِمينَ، وَاهْيَبَكَ في صُدُورِ الْمُؤْمِنينَ! اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لا تُنافِسُهُ الْاَيّامُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ اَمْرٍ سَلامٌ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَريهِ الْمُصاحَبَةِ، وَلا ذَميمِ الْمُلابَسَةِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ كَما وَفَدْتَ عَلَيْنا بِالْبَرَكاتِ، وَغَسَلْتَ عَنّا دَنَسَ الْخَطيئاتِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً، وَلا مَتْرُوكٍ صِيامُهُ سَأماً. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَمَحْزُونٍ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنّا، وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ اُفيضَ بِكَ عَلَيْنا. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتي هِيَ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ما

كانَ اَحْرَصَنا بِالْاَمْسِ عَلَيْكَ، وَاَشَدَّ شَوْقَنا غَداً اِلَيْكَ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ فَضْلِكَ الَّذي حُرِمْناهُ، وَعَلىٰ ماضٍ مِنْ بَرَكاتِكَ سُلِبْناهُ.

اَللّٰهُمَّ اِنّا اَهْلُ هذَا الشَّهْرِ الَّذي شَرَّفْتَنا بِهِ، وَوَفَّقْتَنا بِمَنِّكَ لَهُ، حينَ جَهِلَ الْاَشْقِياۤءُ وَقْتَهُ، وَحُرِمُوا لِشَقائِهِمْ فَضْلَهُ، اَنْتَ وَلِيُّ ما آثَرْتَنا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهَدَيْتَنا لَهُ مِنْ سُنَّتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّيْنا بِتَوْفيقِكَ صِيامَهُ وَقِيامَهُ عَلىٰ تَقْصيرٍ، وَاَدَّيْنا فيهِ قَليلاً مِنْ كَثيرٍ. اَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ اِقْراراً بِالْاِساۤءَةِ، وَاعْتِرافاً بِالْاِضاعَةِ، وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنا عَقْدُ النَّدَمِ، وَمِنْ اَلْسِنَتِنا صِدْقُ الْاِعْتِذارِ، فَأْجُرْنا عَلىٰ ما اَصابَنا فيهِ مِنَ التَّفْريطِ، اَجْراً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فيهِ، وَنَعْتاضُ بِهِ مِنْ اَنْواعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ، وَاَوْجِبْ لَنا عُذْرَكَ عَلىٰ ما قَصَّرْنا فيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَابْلُغْ بِاَعْمارِنا ما بَيْنَ اَيْدينا مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ الْمُقْبِلِ، فَاِذا بَلَّغْتَناهُ فَاَعِنّا عَلىٰ تَناوُلِ ما اَنْتَ اَهْلُهُ مِنَ الْعِبادَةِ، وَاَدِّنا اِلَى الْقِيامِ بِما يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطّاعَةِ، وَاَجْرِ

لَنا مِنْ صالِحِ الْعَمَلِ ما يَكُونُ دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ.

اَللّٰهُمَّ وَما اَلْمَمْنا بِهِ في شَهْرِنا هذا مِنْ لَمَمٍ اَوْ اِثْمٍ، اَوْ واقَعْنا فيهِ مِنْ ذَنْبٍ، وَاكْتَسَبْنا فيهِ مِنْ خَطيئَةٍ عَلىٰ تَعَمُّدٍ مِنّا، اَوْ عَلىٰ نِسْيانٍ ظَلَمْنا فيهِ اَنْفُسَنا، اَوِ انْتَهَكْنا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْتُرْنا بِسِتْرِكَ، وَاعْفُ عَنّا بِعَفْوِكَ، وَلا تَنْصِبْنا فيهِ لِاَعْيُنِ الشّامِتينَ، وَلا تَبْسُطْ عَلَيْنا فيهِ اَلْسُنَ الطّاعِنينَ، وَاسْتَعْمِلْنا بِما يَكُونُ حِطَّةً وَكَفّارَةً لِما اَنْكَرْتَ مِنّا فيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتي لا تَنْفَدُ، وَلا فَضْلِكَ الَّذي لا يَنْقُصُ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْبُرْ مُصيبَتَنا بِشَهْرِنا، وَبارِكْ لَنا في يَوْمِ عيدِنا وَفِطْرِنا، وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنا اَجْلَبُهُ لِعَفْوٍ، وَاَمْحاهُ لِذَنْبٍ، وَاغْفِرْ لَنا ما خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنا وَما عَلَنَ.

اللّٰهُمَّ اسْلَخْنا بِانْسِلاخِ هذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطايانا، وَاَخْرِجْنا

بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئاتِنا، وَاجْعَلْنا مِنْ اَسْعَدِ اَهْلِهِ بِهِ، وَاَجْزَلِهِمْ قِسْماً فيهِ، وَاَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ.

اَللّٰهُمَّ وَمَنْ رَعىٰ هذَا الشَّهْرَ حَقَّ رِعايَتِهِ، وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِها، وَقامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيامِها، وَاتَّقىٰ ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقاتِها، اَوْ تَقَرَّبَ اِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ اَوْجَبَتْ رِضاكَ لَهُ، وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ، وَاَعْطِنا اَضْعافَهُ مِنْ فَضْلِكَ، فَاِنَّ فَضْلَكَ لا يَغيضُ، وَاِنَّ خَزآئِنَكَ لا تَنْقُصُ بَلْ تَفيضُ، وَاِنَّ مَعادِنَ اِحْسانِكَ لا تَفْنىٰ، وَاِنَّ عَطآءَكَ لَلْعَطآءُ الْمُهَنّا.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْتُبْ لَنا مِثْلَ اُجُورِ مَنْ صامَهُ، اَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

اَللّٰهُمَّ اِنّا نَتُوبُ اِلَيْكَ في يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ عيداً وَسُرُوراً، وَلِاَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتَشَداً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اَذْنَبْناهُ، اَوْ سُوءٍ اَسْلَفْناهُ، اَوْ خاطِرِ شَرٍّ اَضْمَرْناهُ، تَوْبَةَ مَنْ لا يَنْطَوي عَلىٰ رُجُوعٍ اِلىٰ ذَنْبٍ، وَلا

يَعُودُ بَعْدَها في خَطيئَةٍ، تَوْبَةً نَصُوحاً خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالْاِرْتِيابِ، فَتَقَبَّلْها مِنّا، وَارْضَ عَنّا، وَثَبِّتْنا عَلَيْها.

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا خَوْفَ عِقابِ الْوَعيدِ، وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ حَتّىٰ نَجِدَ لَذَّةَ ما نَدْعُوكَ بِهِ، وَكَآبَةَ ما نَسْتَجيرُكَ مِنْهُ، وَاجْعَلْنا عِنْدَكَ مِنَ التَّوّابينَ الَّذينَ اَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُراجَعَةَ طاعَتِكَ، يا اَعْدَلَ الْعادِلينَ.

اَللّٰهُمَّ تَجاوَزْ عَنْ آبائِنا وَاُمَّهاتِنا وَاَهْلِ دينِنا جَميعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنا وَآلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ مَلآئِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَنْبِيآئِكَ الْمُرْسَلينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ الصّالِحينَ، وَاَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ، صَلاةً تَبْلُغُنا بَرَكَتُها، وَيَنالُنا نَفْعُها، وَيُسْتَجابُ لَها دُعآؤُنا، اِنَّكَ اَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ اِلَيْهِ، وَاَكْفىٰ مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ، وَاَعْطىٰ مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ الْعِبادُ، وَيا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ الْبِلادُ، وَيا مَنْ لا يَحْتَقِرُ اَهْلَ الْحاجَةِ اِلَيْهِ، وَيا مَنْ لا يُخَيِّبُ الْمُلِحّينَ عَلَيْهِ، وَيا مَنْ لا يَجْبَهُ بِالرَّدِّ اَهْلِ الدّالَّةِ عَلَيْهِ، وَيا مَنْ يَجْتَبي صَغيرَ ما يُتْحَفُ بِهِ، وَيَشْكُرُ يَسيرَ ما يُعْمَلُ لَهُ، وَيا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَليلِ وَيُجازي بِالْجَليلِ، وَيا مَنْ يَدْنُو اِلىٰ مَنْ دَنا مِنْهُ، وَيا مَنْ يَدْعُو اِلىٰ نَفْسِهِ مَنْ اَدْبَرَ عَنْهُ، وَيا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلا يُبادِرُ بِالنَّقِمَةِ، وَيا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتّىٰ يُنْمِيَها، وَيَتَجاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتّىٰ

يُعَفِّيَهَا، انْصَرَفَتِ الْآمـالُ دُونَ مَـدىٰ كَـرَمِكَ بِـالْحاجاتِ، وَامْتَلَاَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ اَوْعِيَةُ الطَّـلِباتِ، وَتَـفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفاتُ. فَلَكَ الْعُلُوُّ الْاَعْلىٰ فَـوْقَ كُـلِّ عـالٍ، وَالْجَلالُ الْاَمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلالٍ، كُلُّ جَليلٍ عِنْدَكَ صَـغيرٌ، وَكُلُّ شَريفٍ في جَنْبِ شَرَفِكَ حَقيرٌ.

خابَ الْوافِدُونَ عَلىٰ غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ اِلّا لَكَ، وَضاعَ الْمُلِمُّونَ اِلّا بِكَ، وَاَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ اِلّا مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ. بابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرّاغِبينَ، وَجُودُكَ مُـباحٌ لِـلسّائِلينَ، وَاِغاثَتُكَ قَريبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغيثينَ، لا يَخيبُ مِنْكَ الْآمِـلُونَ، وَلا يَيْاَسُ مِنْ عَطآئِكَ الْـمُتَعَرِّضُونَ، وَلا يَشْـقىٰ بِـنَقِمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ.

رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصاكَ، وَحِـلْمُكَ مُـعْتَرِضٌ لِـمَنْ ناواكَ، عادَتُكَ الْاِحْسانُ اِلَى الْـمُسيئينَ، وَسُـنَّتُكَ الْاِبْـقآءُ عَلَى الْمُعْتَدينَ حَـتّىٰ لَـقَدْ غَـرَّتْهُمْ اَنـاتُكَ عَـنِ الرُّجُـوعِ، وَصَدَّهُمْ اِمْهالُكَ عَنِ النُّزُوعِ، وَاِنَّما تَاَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفيئُوا اِلىٰ

اَمْرِكَ، وَاَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كانَ مِنْ اَهْلِ السَّعادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِها، وَمَنْ كانَ مِنْ اَهْلِ الشَّقاوَةِ خَذَلْتَهُ لَها، كُلُّهُمْ صائِرُونَ اِلىٰ حُكْمِكَ، وَاُمُورُهُمْ آئِلَةٌ اِلىٰ اَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلىٰ طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطانُكَ، وَلَمْ يُدْحَضْ لِتَرْكِ مُعاجَلَتِهِمْ بُرْهانُكَ. حُجَّتُكَ قائِمَةٌ لا تُدْحَضُ، وَسُلْطانُكَ ثابِتٌ لا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدّآئِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ، وَالْخَيْبَةُ الْخاذِلَةُ لِمَنْ خابَ مِنْكَ، وَالشَّقآءُ الْاَشْقىٰ لِمَنْ اغْتَرَّ بِكَ، ما اَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ في عَذابِكَ! وَما اَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ في عِقابِكَ! وَما اَبْعَدَ غايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ! وَما اَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ! عَدْلاً مِنْ قَضائِكَ لا تَجُورُ فيهِ، وَاِنْصافاً مِنْ حُكْمِكَ لا تَحيفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظاهَرْتَ الْحُجَجَ، وَاَبْلَيْتَ الْاَعْذارَ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعيدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغيبِ، وَضَرَبْتَ الْاَمْثالَ، وَاَطَلْتَ الْاِمْهالَ، وَاَخَّرْتَ وَاَنْتَ مُسْتَطيعٌ لِلْمُعاجَلَةِ، وَتَاَنَّيْتَ وَاَنْتَ مَليءٌ بِالْمُبادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ اَناتُكَ عَجْزاً، وَلا اِمْهالُكَ وَهْناً، وَلا اِمْساكُكَ غَفْلَةً، وَلاَ انْتِظارُكَ مُداراةً، بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ

اَبْلَغَ، وَكَرَمُكَ اَكْمَلَ، وَاِحْسانُكَ اَوْفىٰ، وَنِعْمَتُكَ اَتَـمَّ، كُـلُّ ذٰلِكَ كانَ وَلَمْ تَزَلْ، وَهُوَ كائِنٌ وَلا تَزالُ، حُجَّتُكَ اَجَلُّ مِنْ اَنْ تُوصَفَ بِكُلِّها، وَمَجْدُكَ اَرْفَعُ مِنْ اَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ، وَنِعْمَتُكَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُحْصىٰ بِاَسْرِها، وَاِحْسانُكَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُشْكَرَ عَلىٰ اَقَلِّهِ.

وَقَدْ قَصَّرَ بِيَ السُّكُوتُ عَنْ تَحْميدِكَ، وَفَهَّهَنِي الْاِمْساكُ عَنْ تَمْجيدِكَ، وَقُصارايَ الْاِقْرارُ بِـالْحُسُورِ، لا رَغْـبَةً، يـا اِلٰهي، بَلْ عَجْزاً، فَها اَنَا ذا اَؤُمُّكَ بِالْوِفادَةِ، وَاَسْاَلُكَ حُسْنَ الرِّفادَةِ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمَعْ نَجْوايَ، وَاسْتَجِبْ دُعآئي، وَلا تَخْتِمْ يَوْمي بِخَيْبَتي، وَلا تَجْبَهْني بِـالرَّدِّ فـي مَسْاَلَتي، وَاَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفي، وَاِلَيْكَ مُـنْقَلَبي، اِنَّكَ غَيْرُ ضآئِقٍ بِما تُريدُ، وَلا عاجِزٍ عَمّا تُسْأَلُ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

٤٧

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَديعَ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ، ذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، رَبَّ الْاَرْبابِ، وَ اِلهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ، وَخالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، «لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ»[1]، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقيبٌ.

اَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الْاَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الْكَريمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظيمُ

---

١. الشورى: ١١.

الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبيرُ الْمُتَكَبِّرُ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الْعَلِيُّ الْمُتَعالِ، الشَّديدُ الْمِحالِ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الرَّحْمنُ الرَّحيمُ، الْعَليمُ الْحَكيمُ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، السَّميعُ الْبَصيرُ، الْقَديمُ الْخَبيرُ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الْكَريمُ الْاَكْرَمُ، الدّائِمُ الْاَدْوَمُ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الْاَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ اَحَدٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الدّاني في عُلُوِّهِ، وَالْعالي في دُنُوِّهِ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، ذُو الْبَهآءِ وَالْمَجْدِ، وَالْكِبْرِياءِ وَالْحَمْدِ.

وَاَنْتَ اللهُ لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الَّذي اَنْشَأْتَ الْاَشْياءَ مِنْ غَيْرِ سِنْخٍ، وَصَوَّرْتَ ما صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثالٍ، وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعاتِ بِلاَ احْتِذآءٍ.

اَنْتَ الَّذي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْديراً، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ

تَيْسيراً، وَدَبَّرْتَ ما دُونَكَ تَدْبيراً، اَنْتَ الَّذي لَمْ يُعِنْكَ عَلىٰ خَلْقِكَ شَريكٌ، وَلَمْ يُوازِرْكَ في اَمْرِكَ وَزيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشاهِدٌ وَلا نَظيرٌ.

اَنْتَ الَّذي اَرَدْتَ فَكانَ حَتْماً ما اَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكانَ عَدْلاً ما قَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكانَ نِصْفاً ما حَكَمْتَ.

اَنْتَ الَّذي لا يَحْويكَ مَكانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطانِكَ سُلْطانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ بُرْهانٌ وَلا بَيانٌ.

اَنْتَ الَّذي اَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ اَمَداً، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْديراً.

اَنْتَ الَّذي قَصُرَتِ الْاَوْهامُ عَنْ ذاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ الْاَفْهامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَلَمْ تُدْرِكِ الْاَبْصارُ مَوْضِعَ اَيْنِيَّتِكَ.

اَنْتَ الَّذي لا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً.

اَنْتَ الَّذي لا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعانِدَكَ، وَلا عِدْلَ لَكَ فَيُكاثِرَكَ، وَلا نِدَّ لَكَ فَيُعارِضَكَ.

اَنْتَ الَّذي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ، وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ، وَاَحْسَنَ صُنْعَ ما صَنَعَ.

سُبْحانَكَ ما اَجَلَّ شَأْنَكَ! وَاَسْنىٰ فِي الْاَماكِنِ مَكانَكَ! وَاَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقانَكَ!

سُبْحانَكَ مِنْ لَطيفٍ ما اَلْطَفَكَ! وَرَؤُوفٍ ما اَرْأَفَكَ! وَحَكيمٍ ما اَعْرَفَكَ! سُبْحانَكَ مِنْ مَليكٍ ما اَمْنَعَكَ! وَجَوادٍ ما اَوْسَعَكَ! وَرَفيعٍ ما اَرْفَعَكَ! ذُو الْبَهاءِ وَالْمَجْدِ وَالْكِبْرِياءِ وَالْحَمْدِ.

سُبْحانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْراتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتِ الْهِدايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدينٍ اَوْ دُنْيا وَجَدَكَ.

سُبْحانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرىٰ في عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ ما دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقادَ لِلتَّسْليمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ. سُبْحانَكَ لا تُحَسُّ، وَلا تُجَسُّ، وَلا تُمَسُّ، وَلا تُكادُ، وَلا تُماطُ، وَلا تُنازَعُ، وَلا تُجارىٰ، وَلا تُمارىٰ، وَلا تُخادَعُ، وَلا تُماكَرُ.

سُبْحانَكَ سَبيلُكَ جَدَدٌ، وَاَمْرُكَ رَشَدٌ، وَاَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ.

سُبْحانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَ قَضاؤُكَ حَتْمٌ، وَاِرادَتُكَ عَزْمٌ

سُبْحانَكَ لا رادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ.

سُبْحانَكَ باهِرَ الْآياتِ، فاطِرَ السَّمَاواتِ، بارِئَ النَّسَماتِ.

لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومَ بِدَوامِكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خالِداً بِنِعْمَتِكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوازي صُنْعَكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَزيدُ عَلىٰ رِضاكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حامِدٍ، وَشُكْراً يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شاكِرٍ.

حَمْداً لا يَنْبَغي اِلّا لَكَ، وَلا يُتَقَرَّبُ بِهِ اِلّا اِلَيْكَ.

حَمْداً يُسْتَدامُ بِهِ الْاَوَّلُ، وَيُسْتَدْعىٰ بِهِ دَوامُ الْآخِرِ.

حَمْداً يَتَضاعَفُ عَلىٰ كُرُورِ الْاَزْمِنَةِ، وَيَتَزايَدُ اَضْعافاً مُتَرادِفَةً.

حَمْداً يَعْجِزُ عَنْ اِحْصآئِهِ الْحَفَظَةُ، وَيَزيدُ عَلىٰ ما اَحْصَتْهُ في كِتابِكَ الْكَتَبَةُ.

حَمْداً يُوازِنُ عَرْشَكَ الْمَجيدَ، وَيُعادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفيعَ.

حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوابُهُ، وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزآءٍ جَزآؤُهُ.

حَمْداً ظاهِرُهُ وَفْقٌ لِباطِنِهِ وَباطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ فيهِ.

حَمْداً لَمْ يَحْمَدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ، وَلا يَعْرِفُ اَحَدٌ سِواكَ فَضْلَهُ.

حَمْداً يُعانُ مَنِ اجْتَهَدَ في تَعْديدِهِ، وَيُؤَيَّدُ مَنْ اَغْرَقَ نَزْعاً في تَوْفِيَتِهِ.

حَمْداً يَجْمَعُ ما خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ، وَيَنْتَظِمُ ما اَنْتَ خالِقُهُ مِنْ بَعْدُ.

حَمْداً لا حَمْدَ اَقْرَبُ اِلىٰ قَوْلِكَ مِنْهُ، وَلا اَحْمَدَ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ.

حَمْداً يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزيدَ بِوُفُورِهِ، وَتَصِلُهُ بِمَزيدٍ بَعْدَ مَزيدٍ طَوْلاً مِنْكَ.

حَمْداً يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَيُقابِلُ عِزَّ جَلالِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الْمُصْطَفَى،

الْمُكَرَّمِ الْمُقَرَّبِ، اَفْضَلَ صَلَواتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِ اَتَمَّ بَرَكاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ اَمْتَعَ رَحَماتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً زاكِيَةً لا تَكُونُ صَلاةٌ اَزكىٰ مِنْها. وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً نامِيَةً لا تَكُونُ صَلاةٌ اَنْمىٰ مِنْها. وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً راضِيَةً لا تَكُونُ صَلاةٌ فَوْقَها.

ربِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تُرْضيهِ وَتَزيدُ عَلىٰ رِضاهُ. وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تُرْضيكَ وَتَزيدُ عَلىٰ رِضاكَ لَهُ. وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا تَرْضىٰ لَهُ اِلّا بِها، وَلا تَرىٰ غَيْرَهُ لَها اَهْلاً.

ربِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تُجاوِزُ رِضْوانَكَ، وَيَتَّصِلُ اتِّصالُها بِبَقائِكَ، وَلا يَنْفَدُ كَما لا تَنْفَدُ كَلِماتُكَ.

ربِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تَنْتَظِمُ صَلَواتِ مَلآئِكَتِكَ وَاَنْبِيآئِكَ وَرُسُلِكَ وَاَهْلِ طاعَتِكَ، وَتَشْتَمِلُ عَلىٰ صَلَواتِ عِبادِكَ مِنْ جِنِّكَ وَاِنْسِكَ وَاَهْلِ اِجابَتِكَ، وَتَجْتَمِعُ عَلىٰ صَلاةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ وَ بَرَأْتَ مِنْ اَصْنافِ خَلْقِكَ.

ربِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلاةً تُحيطُ بِكُلِّ صَلاةٍ سالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ. وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ، صَلاةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ، وَتُنْشِئُ مَعَ ذلِكَ صَلَواتٍ تُضاعِفُ مَعَها تِلْكَ الصَّلَواتِ عِنْدَها، وَتَزيدُها عَلىٰ كُرُورِ الْأَيّامِ زِيادَةً في تَضاعيفَ لا يَعُدُّها غَيْرُكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلىٰ اَطائِبِ اَهْلِ بَيْتِهِ الَّذينَ اخْتَرْتَهُمْ لِاَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دينِكَ، وَخُلَفآءَكَ في اَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلىٰ عِبادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهيراً بِارادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسيلَةَ اِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ اِلىٰ جَنَّتِكَ.

ربِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِها مِنْ نِحَلِكَ وَكَرامَتِكَ، وَتُكْمِلُ لَهُمُ الْاَشْياءَ مِنْ عَطاياكَ وَنَوافِلِكَ، وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَظَّ مِنْ عَوائِدِكَ وَفَوآئِدِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلاةٍ لا اَمَدَ في اَوَّلِها، وَلا غايَةَ لِاَمَدِها، وَلا نِهايَةَ لِآخِرِها.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَما دُونَهُ، وَمِلْأَ سَماواتِكَ وَما فَوْقَهُنَّ، وَعَدَدَ اَرَضيكَ وَما تَحْتَهُنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، صَلاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفىٰ، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضىً، وَمُتَّصِلَةٌ بِنَظائِرِهِنَّ اَبَداً.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَيَّدْتَ دينَكَ في كُلِّ اَوانٍ بِإِمامٍ اَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، وَمَناراً في بِلادِكَ بَعْدَ اَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذَّريعَةَ اِلىٰ رِضْوانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طاعَتَهُ، وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَاَمَرْتَ بِامْتِثالِ اَمرِهِ، وَالْاِنْتِهآءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَاَلّا يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَلا يَتَاَخَّرَ عَنْهُ مُتَاَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللّآئِذينَ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنينَ، وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكينَ، وَبَهاءُ الْعالَمينَ.

اَللّٰهُمَّ فَاَوْزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكْرَ ما اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَاَوْزِعْنا مِثْلَهُ فيهِ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَاَعِنْهُ بِرُكْنِكَ الْاَعَزِّ، وَاشْدُدْ اَزْرَهُ، وَقَوِّ عَضُدَهُ، وَراعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَانْصُرْهُ بِمَلآئِكَتِكَ، وَاَمْدُدْهُ

بِجُنْدِكَ الْاَغْلَبِ، وَاَقِمْ بِهِ كِتابَكَ وَحُدُودَكَ وَشَرآئِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ اللّٰهمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَاَحْي بِهِ ما اَماتَهُ الظّالِمُونَ مِنْ مَعالِمِ دينِكَ، وَاجْلُ بِهِ صَدَأَ الْجَوْرِ عَنْ طَريقَتِكَ، وَاَبِنْ بِهِ الضَّرّآءَ مِنْ سَبيلِكَ، وَاَزِلْ بِهِ النّاكِبينَ عَنْ صِراطِكَ، وَامْحَقْ بِهِ بُغاةَ قَصْدِكَ عِوَجاً، وَاَلِنْ جانِبَهُ لِاَوْلِيآئِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلىٰ اَعْدآئِكَ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ، وَاجْعَلْنا لَهُ سامِعينَ مُطيعينَ، وَفي رِضاهُ ساعينَ وَاِلىٰ نُصْرَتِهِ، وَالْمُدافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفينَ، وَاِلَيْكَ وَاِلىٰ رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِذلِكَ مُتَقَرِّبينَ.

اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ اَوْلِيآئِهِمُ الْمُعْتَرِفينَ بِمَقامِهِمُ، الْمُتَّبِعينَ مَنْهَجَهُمُ، الْمُقْتَفينَ آثارَهُمُ، الْمُسْتَمْسِكينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكينَ بِوِلايَتِهِمُ، الْمُؤْتَمِّينَ بِاِمامَتِهِمْ، الْمُسَلِّمينَ لِاَمْرِهِمُ، الْمُجْتَهِدينَ في طاعَتِهِمُ، الْمُنْتَظِرينَ اَيّامَهُمُ، الْمادّينَ اِلَيْهِمْ اَعْيُنَهُمُ، الصَّلَواتِ الْمُبارَكاتِ الزّاكِياتِ

النّـامِياتِ الْـغادِياتِ الرّآئِـحاتِ، وَسَـلِّمْ عَـلَيْهِمْ وَعَـلىٰ اَرْواحِـهِمْ، وَاجْـمَعْ عَـلَى التَّـقْوىٰ اَمْـرَهُمْ، وَاَصْـلِحْ لَـهُمْ شُؤُونَهُمْ، وَتُبْ عَـلَيْهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ التَّـوابُ الرَّحـيمُ، وَخَـيْرُ الْغافِرينَ، وَاجْعَلْنا مَعَهُمْ في دارِ السَّلامِ بِرَحْمَتِكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

اَللّٰهُمَّ هذا يَوْمُ عَرَفَةَ يَـوْمٌ شَـرَّفْتَهُ وَكَـرَّمْتَهُ وَعَـظَّمْتَهُ، نَشَرْتَ فيهِ رَحْمَتَك، وَمَنَنْتَ فـيهِ بِـعَفْوِكَ، وَاَجْـزَلْتَ فـيهِ عَطِيَّتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلىٰ عِبادِكَ.

اَللّٰهُمَّ وَاَنَا عَبْدُكَ الَّذي اَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ وَبَعْدَ خَلْقِكَ اِيّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِـدينِكَ، وَوَفَّـقْتَهُ لِـحَقِّكَ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ، وَاَدْخَلْتَهُ في حِزْبِكَ، وَاَرْشَـدْتَهُ لِـمُوالاةِ اَوْلِيآئِكَ، وَمُعاداةِ اَعْدائِكَ.

ثُمَّ اَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيْتَهُ عَـنْ مَعْصِيَتِكَ، فَخالَفَ اَمْـرَكَ اِلىٰ نَـهْيِكَ، لا مُـعانَدَةً لَكَ، وَلَا اسْتِكْباراً عَلَيْكَ، بَلْ دَعاهُ هَـواهُ اِلىٰ مـا زَيَّـلْتَهُ وَاِلىٰ مـا

حَذَّرْتَهُ، وَاَعانَهُ عَلىٰ ذلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَاَقْدَمَ عَلَيْهِ عارِفاً بِوَعيدِكَ، راجِياً لِعَفْوِكَ، واثِقاً بِتَجاوُزِكَ، وَكانَ اَحَقَّ عِبادِكَ مَعَ ما مَنَنْتَ عَلَيْهِ اَلّا يَفْعَلَ.

وَها اَنَا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ صاغِراً ذَليلاً، خاضِعاً خاشِعاً، خائِفاً مُعْتَرِفاً بِعَظيمٍ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ، وَجَليلٍ مِنَ الْخَطايا اجْتَرَمْتُهُ، مُسْتَجيراً بِصَفْحِكَ، لائِذاً بِرَحْمَتِكَ، مُوقِناً اَنَّهُ لا يُجيرُني مِنْكَ مُجيرٌ، وَلا يَمْنَعُني مِنْكَ مانِعٌ.

فَعُدْ عَلَيَّ بِما تَعُودُ بِهِ عَلىٰ مَنِ اقْتَرَفَ مِنْ تَغَمُّدِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِما تَجُودُ بِهِ عَلىٰ مَنْ اَلْقىٰ بِيَدِهِ اِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِما لا يَتَعاظَمُكَ اَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلىٰ مَنْ اَمَّلَكَ مِنْ غُفْرانِكَ، وَاجْعَلْ لي في هذَا الْيَوْمِ نَصيباً اَنالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوانِكَ، وَلا تَرُدَّني صِفْراً مِمّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبادِكَ، وَاِنّي وَاِنْ لَمْ اُقَدِّمْ ما قَدَّمُوهُ مِنَ الصّالِحاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحيدَكَ وَنَفْيَ الْاَضْدادِ وَالْاَنْدادِ وَالْاَشْباهِ عَنْكَ، وَاَتَيْتُكَ مِنَ الْاَبْوابِ الَّتي اَمَرْتَ اَنْ تُؤْتىٰ مِنْها، وَتَقَرَّبْتُ

اِلَيْكَ بِما لا يَقْرُبُ اَحَدٌ مِنْكَ اِلّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ.

ثُمَّ اَتْبَعْتُ ذلِكَ بِالْاِنابَةِ اِلَيْكَ، وَالتَّذَلُّلِ وَالْاِسْتِكانَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَالثِّقَةِ بِما عِنْدَكَ، وَشَفَعْتُهُ بِرَجآئِكَ الَّذي قَلَّ ما يَخيبُ عَلَيْهِ راجيكَ.

وَسَاَلْتُكَ مَسْئَلَةَ الْحَقيرِ الذَّليلِ، الْبآئِسِ الْفَقيرِ، الْخآئِفِ الْمُسْتَجيرِ، وَمَعَ ذلِكَ خيفَةً وَتَضَرُّعاً وَتَعَوُّذاً وَتَلَوُّذاً، لا مُسْتَطيلاً بِتَكَبُّرِ الْمُتَكَبِّرينَ، وَلا مُتَعالِياً بِدالَّةِ الْمُطيعينَ، وَلا مُسْتَطيلاً بِشَفاعَةِ الشّافِعينَ، وَاَنَا بَعْدُ اَقَلُّ الْاَقَلّينَ، وَاَذَلُّ الْاَذَلّينَ، وَمِثْلُ الذَّرَّةِ اَوْ دُونَها.

فَيا مَنْ لَمْ يُعاجِلِ الْمُسيئينَ، وَلا يَنْدَهُ الْمُتَرَفينَ، وَيا مَنْ يَمُنُّ بِاِقالَةِ الْعاثِرينَ، وَيَتَفَضَّلُ بِاِنْظارِ الْخاطِئينَ.

اَنَا الْمُسيئُ الْمُعْتَرِفُ الْخاطِئُ الْعاثِرُ، اَنَا الَّذي اَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئاً، اَنَا الَّذي عَصاكَ مُتَعَمِّداً، اَنَا الَّذي اسْتَخْفىٰ مِنْ عِبادِكَ وَبارَزَكَ.

اَنَا الَّذي هابَ عِبادَكَ وَاَمِنَكَ، اَنَا الَّذي لَمْ يَرْهَبْ

سَطْوَتَكَ، وَلَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ، اَنَا الْجاني عَلىٰ نَفْسِهِ، اَنَا الْمُرْتَهِنُ بِبَلِيَّتِهِ، اَنَا الْقَليلُ الْحَياءِ، اَنَا الطَّويلُ الْعَناءِ.

بِحَقِّ مَنِ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِمَنِ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ، بِحَقِّ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَمَنِ اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ، بِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ طاعَتَهُ بِطاعَتِكَ، وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ، بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوالاتَهُ بِمُوالاتِكَ، وَمَنْ نُطْتَ مُعاداتَهُ بِمُعاداتِكَ، تَغَمَّدَني في يَوْمي هذا بِما تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جَارَ اِلَيْكَ مُتَنَصِّلاً، وَعاذَ بِاسْتِغْفارِكَ تآئِباً، وَتَوَلَّني بِما تَتَوَلّىٰ بِهِ اَهْلَ طاعَتِكَ وَالزُّلْفىٰ لَدَيْكَ وَالْمَكانَةِ مِنْكَ، وَتَوَحَّدْني بِما تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفىٰ بِعَهْدِكَ، وَاَتْعَبَ نَفْسَهُ في ذاتِكَ، وَاَجْهَدَها في مَرْضاتِكَ.

وَلا تُؤاخِذْني بِتَفْريطي في جَنْبِكَ، وَتَعَدّي طَوْري في حُدُودِكَ، وَمُجاوَزَةِ اَحْكامِكَ، وَلا تَسْتَدْرِجْني بِإِمْلآئِكَ لِي اسْتِدْراجَ مَنْ مَنَعَني خَيْرَ ما عِنْدَهُ وَلَمْ يَشْرَكْكَ في حُلُولِ نِعْمَتِهِ.

وَنَبِّهْني مِنْ رَقْدَةِ الْغافِلينَ، وَسِنَةِ الْمُسْرِفينَ، وَنَعْسَةِ الْمَخْذُولينَ.

وَخُذْ بِقَلْبي اِلىٰ مَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الْقانِتينَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِهِ الْمُتَعَبِّدينَ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ الْمُتَهاوِنينَ.

وَاَعِذْني مِمّا يُباعِدُني عَنْكَ، وَيَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ حَظّي مِنْكَ، وَيَصُدُّني عَمّا اُحاوِلُ لَدَيْكَ، وَسَهِّلْ لي مَسْلَكَ الْخَيْراتِ اِلَيْكَ، وَالْمُسابَقَةَ اِلَيْها مِنْ حَيْثُ اَمَرْتَ، وَالْمُشاحَّةَ فيها عَلىٰ ما اَرَدْتَ. وَلا تَمْحَقْني فيمَنْ تَمْحَقُ مِنَ الْمُسْتَخِفّينَ بِما اَوْعَدْتَ، وَ لا تُهْلِكْني مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ الْمُتَعَرِّضينَ لِمَقْتِكَ، وَلا تُتَبِّرْني فيمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُنْحَرِفينَ عَنْ سُبُلِكَ.

وَنَجِّني مِنْ غَمَراتِ الْفِتْنَةِ، وَخَلِّصْني مِنْ لَهَواتِ الْبَلْوىٰ، وَاَجِرْني مِنْ اَخْذِ الْاِمْلآءِ، وَحُلْ بَيْني وَبَيْنَ عَدُوٍّ يُضِلُّني، وَهَوَىً يُوبِقُني، وَمَنْقَصَةٍ تَرْهَقُني، وَلا تُعْرِضْ عَنّي اِعْراضَ مَنْ لا تَرْضىٰ عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ، وَلا تُؤْيِسْني مِنَ

الْآمَلِ فيكَ فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتكَ، وَلا تَمْنِحْني بِما لا طاقَةَ لي بِهِ فَتَبْهَظَني مِمّا تُحَمِّلُنيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ.

وَلا تُرْسِلْني مِنْ يَدِكَ اِرْسالَ مَنْ لا خَيْرَ فيهِ، وَلا حاجَةَ بِكَ اِلَيْهِ، وَلا اِنابَةَ لَهُ.

وَلا تَرْمِ بي رَمْيَ مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعايَتِكَ، وَمَنِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ، بَلْ خُذْ بِيَدي مِنْ سَقْطَةِ الْمُتَرَدّينَ، وَوَهْلَةِ الْمُتَعَسِّفينَ، وَزَلَّةِ الْمَغْرُورينَ، وَوَرْطَةِ الْهالِكينَ، وَعافِني مِمّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقاتِ عَبيدِكَ وَاِمآئِكَ، وَبَلِّغْني مَبالِغَ مَنْ عُنيتَ بِهِ، وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَرَضيتَ عَنْهُ، فَاَعَشْتَهُ حَميداً، وَتَوَفَّيْتَهُ سَعيداً.

وَطَوِّقْني طَوْقَ الْاِقْلاعِ عَمّا يُحْبِطُ الْحَسَناتِ، وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكاتِ، وَاَشْعِرْ قَلْبِيَ الْاِزْدِجارَ عَنْ قَبآئِحِ السَّيِّئاتِ، وَفَواضِحِ الْحَوْباتِ.

وَلا تَشْغَلْني بِما لا اُدْرِكُهُ اِلّا بِكَ عَمّا لا يُرْضيكَ عَنّي غَيْرُهُ، وَانْزِعْ مِنْ قَلْبي حُبَّ دُنْيا دَنِيَّةٍ تَنْهىٰ عَمّا عِنْدَكَ،

وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغآءِ الْوَسيلَةِ اِلَيْكَ، وَتُذْهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ.

وَزَيِّنْ لِيَ التَّفَرُّدَ بِمناجاتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَهَبْ لي عِصْمَةً تُدْنيني مِنْ خَشْيَتِكَ، وَتَقْطَعُني عَنْ رُكُوبِ مَحارِمِكَ، وَتَفُكَّني مِنْ اَسْرِ الْعَظآئِمِ.

وَهَبْ لِيَ التَّطْهيرَ مِنْ دَنَسِ الْعِصْيانِ، وَاَذْهِبْ عَنّي دَرَنَ الْخَطايا، وَسَرْبِلْني بِسِرْبالِ عافِيَتِكَ، وَرَدِّني رِدآءَ مُعافاتِكَ، وَجَلِّلْني سَوابِغَ نَعْمآئِكَ، وَظاهِرْ لَدَيَّ فَضْلَكَ وَطَوْلَكَ، وَاَيِّدْني بِتَوْفيقِكَ وَتَسْديدِكَ، وَاَعِنّي عَلىٰ صالِحِ النِّيَّةِ، وَمَرْضِيِّ الْقَوْلِ، وَمُسْتَحْسَنِ الْعَمَلِ.

وَلا تَكِلْني اِلىٰ حَوْلي وَقُوَّتي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلا تُخْزِني يَوْمَ تَبْعَثُني لِلِقائِكَ، وَلا تَفْضَحْني بَيْنَ يَدَيْ اَوْلِيآئِكَ، وَلا تُنْسِني ذِكْرَكَ، وَلا تُذْهِبْ عَنّي شُكْرَكَ، بَلْ اَلْزِمْنيهِ في اَحْوالِ السَّهْوِ عِنْدَ غَفَلاتِ الْجاهِلينَ لِآلآئِكَ، وَاَوْزِعْني اَنْ اُثْنِيَ بِما اَوْ لَيْتَنيهِ، وَاَعْتَرِفَ بِما اَسْدَيْتَهُ اِلَيَّ.

وَاجْعَلْ رَغْبَتي اِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرّاغِبينَ، وَحَمْدي اِيّاكَ

فَوْقَ حَمْدِ الْحامِدينَ، وَلا تَخْذُلْني عِنْدَ فاقَتي اِلَـيْكَ، وَلا تُهْلِكْني بِما اَسْدَيْتُهُ اِلَيْكَ، وَلا تَـجْبَهْني بِـما جَـبَهْتَ بِـهِ الْمُعانِدينَ لَكَ.

فَـاِنّي لَكَ مُسَـلِّمٌ، اَعْـلَمُ اَنَّ الْـحُجَّةَ لَكَ، وَاَنَّكَ اَوْلىٰ بِالْفَضْلِ، وَاَعْوَدُ بِالْاِحْسانِ، وَاَهْلُ التَّقْوىٰ، وَاَهْلُ الْـمَغْفِرَةِ، وَاَنَّكَ بِاَنْ تَعْفُوَ اَوْلىٰ مِنْكَ بِاَنْ تُـعاقِبَ، وَاَنَّكَ بِـاَنْ تَسْـتُرَ اَقْرَبُ مِنْكَ اِلىٰ اَنْ تَشْهَرَ.

فَاَحْيِني حَياةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ بِما اُريدُ، وَتَبْلُغُ ما اُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لا آتي ما تَكْرَهُ، وَلا اَرْتَكِبُ ما نَهَيْتَ عَنْهُ وَاَمِـتْني مَيْتَةَ مَنْ يَسْعىٰ نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمينِهِ، وَذَلِّلْني بَـيْنَ يَدَيْكَ، وَاَعِـزَّني عِـنْدَ خَـلْقِكَ، وَضَـعْني اِذا خَـلَوتُ بِكَ، وَارْفَعْني بَيْنَ عِبادِكَ، وَاَغْنِني عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنّي، وَزِدْني اِلَيْكَ فاقَةً وَفَقْراً، وَاَعِذْني مِنْ شَماتَةِ الْاَعْداآءِ، وَمِنْ حُلُولِ الْبَلاءِ، وَمِنَ الذُّلِّ وَ الْعَناآءِ، تَغَمَّدْني فيما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنّي بِما يَتَغَمَّدُ بِهِ الْقادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلا حِلْمُهُ، وَالْآخِذُ عَلَى

الْجَريرَةِ لَوْلا اَناتُهُ.

وَاِذا اَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً اَوْ سُوءٍ فَنَجِّني مِنْها لِواذاً بِكَ، وَاِذْ لَمْ تُقِمْني مَقامَ فَضيحَةٍ في دُنْياكَ فَلا تُقِمْني مِثْلَهُ في آخِرَتِكَ، وَاشْفَعْ لي اَوآئِلَ مِنَنِكَ بِاَواخِرِها، وَقَديمَ فَوائِدِكَ بِحَوادِثِها.

وَلا تَمْدُدْ لي مَدّاً يَقْسُو مَعَهُ قَلْبي، وَلا تَقْرَعْني قارِعَةً يَذْهَبُ لَها بَهآئي، وَلا تَسُمْني خَسيسَةً يَصْغُرُ لَها قَدْري وَلا نَقيصَةً يُجْهَلُ مِنْ اَجْلِها مَكاني، وَلا تَرُعْني رَوْعَةً اُبْلِسُ بِها، وَلا خِيْفَةً اُوجِسُ دُونَهَا.

اجْعَلْ هَيْبَتي في وَعيدِكَ، وَحَذَري مِنْ اِعْذارِكَ وَاِنْذارِكَ، وَرَهْبَتي عِنْدَ تَلاوَةِ آياتِكَ، وَاعْمُرْ لَيْلي بِايقاظي فيهِ لِعِبادَتِكَ، وَتَفَرُّدي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَتَجَرُّدي بِسُكُوني اِلَيْكَ، وَاِنْزالِ حَوآئِجي بِكَ، وَمُنازَلَتي اِيّاكَ في فَكاكِ رَقَبَتي مِنْ نارِكَ، وَاِجارَتي مِمّا فيهِ اَهْلُها مِنْ عَذابِكَ.

وَلا تَذَرْني في طُغْياني عامِهاً، وَلا في غَمْرَتي ساهِياً

حَتّىٰ حينٍ، وَلا تَجْعَلْني عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ، وَلا نَكالاً لِمَنِ اعْتَبَرَ، وَلا فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ، وَلا تَمْكُرْ بي فيمَنْ تَمْكُرُ بِهِ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بي غَيْري.

وَلا تُغَيِّرْ لِي اسْماً، وَلا تُبَدِّلْ لي جِسْماً، وَلا تَتَّخِذْني هُزُؤاً لِخَلْقِكَ، وَلا سُخْرِيّاً لَكَ، وَلا تَبَعاً اِلّا لِمَرْضاتِكَ، وَلا مُمْتَهَناً اِلّا بِالْاِنْتِقامِ لَكَ.

وَاَوْجِدْني بَرْدَ عَفْوِكَ، وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ وَرَيْحانِكَ وَجَنَّةِ نَعيمِكَ وَاَذِقْني طَعْمَ الْفَراغِ لِما تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِنْ سَعَتِكَ، وَالْاِجْتِهادِ فيما يُزْلِفُ لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ.

وَاَتْحِفْني بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحَفاتِكَ، وَاجْعَلْ تِجارَتي رابِحَةً، وَكَرَّتي غَيْرَ خاسِرَةٍ، وَاَخْفِني مَقامَكَ، وَشَوِّقْني لِقآءَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لا تُبْقِ مَعَها ذُنُوباً صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً، وَلا تَذَرْ مَعَها عَلانِيَةً وَلا سَريرَةً.

وَانْزَعِ الْغِلَّ مِنْ صَدْري لِلْمُؤْمِنينَ، وَاعْطِفْ بِقَلْبي عَلَى الْخاشِعينَ، وَكُنْ لي كَما تَكُونُ لِلصّالِحينَ، وَحَلِّني حِلْيَةَ

الْمُتَّقينَ، وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْغابِرينَ، وَذِكْراً نامِياً فِي الْآخِرينَ، وَوافِ بي عَرْصَةَ الْأَوَّلينَ، وَتَمِّمْ سُبُوغَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَظاهِرْ كَراماتِها لَدَيَّ.

اِمْلَأْ مِنْ فَوآئِدِكَ يَدي، وَسُقْ كَرآئِمَ مَواهِبِكَ اِلَيَّ، وَجاوِرْ بِيَ الْأَطْيَبينَ مِنْ اَوْلِيآئِكَ فِي الْجِنانِ الَّتي زَيَّنْتَها لِأَصْفِيائِكَ، وَجَلِّلْني شَرآئِفَ نِحَلِكَ فِي الْمَقاماتِ الْمُعَدَّةِ لِأَحِبّآئِكَ. وَاجْعَلْ لي عِنْدَكَ مَقيلاً آوي اِلَيْهِ مُطْمَئِنّاً، وَمَثابَةً اَتَبَوَّأُها وَاَقَرُّ عَيْناً.

وَلا تُقايِسْني بِعَظيماتِ الْجَرآئِرِ، وَلا تُهْلِكْني «يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ» وَاَزِلْ عَنّي كُلَّ شَكٍ وَشُبْهَةٍ، وَاجْعَلْ لي فِي الْحَقِّ طَريقاً مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَاَجْزِلْ لي قِسَمَ الْمَواهِبِ مِنْ نَوالِكَ، وَوَفِّرْ عَلَيَّ حُظُوظَ الْاِحْسانِ مِنْ اِفْضالِكَ.

وَاجْعَلْ قَلْبي واثِقاً بِما عِنْدَكَ، وَهَمّي مُسْتَفْرَغاً لِما هُوَ لَكَ، وَاسْتَعْمِلْني بِما تَسْتَعْمِلُ بِهِ خالِصَتَكَ، وَاَشْرِبْ قَلْبي عِنْدَ ذُهُولِ الْعُقُولِ طاعَتَكَ. وَاجْمَعْ لِيَ الْغِنىٰ وَالْعَفافَ

وَالدَّعَةَ وَالْمُعافاةَ وَالصِّحَّةَ وَالسَّعَةَ وَالطُّمَأْنينَةَ وَالْعافِيَةَ، وَلا تُحْبِطْ حَسَناتي بِما يَشُوبُها مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلا خَلَواتي بِما يَعْرِضُ لي مِنْ نَزَغاتِ فِتْنَتِكَ.

وَصُنْ وَجْهي عَنِ الطَّلَبِ اِلىٰ اَحَدٍ مِنَ الْعالَمينَ، وَذُبَّني عَنِ الْتِماسِ ما عِنْدَ الْفاسِقينَ، وَلا تَجْعَلْني لِلظّالِمينَ ظَهيراً، وَلا لَهُمْ عَلىٰ مَحْوِ كِتابِكَ يَداً وَنَصيراً.

وَحُطْني مِنْ حَيْثُ لا اَعْلَمُ حِياطَةً تَقيني بِها، وَافْتَحْ لي اَبْوابَ تَوْبَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ، وَرِزْقِكَ الْواسِعِ، اِنّي اِلَيْكَ مِنَ الرّاغِبينَ.

وَاَتْمِمْ لي اِنْعامَكَ، اِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمينَ، وَاجْعَلْ باقِيَ عُمْري فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغآءَ وَجْهِكَ، يارَبَّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ اَبَدَ الْآبِدينَ.

٤٨

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

يَوْمَ الْاَضْحىٰ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ

اَللّٰهُمَّ هذا يَوْمٌ مُبارَكٌ مَيْمُونٌ، وَالْمُسْلِمُونَ فيهِ مُجْتَمِعُونَ في اَقْطارِ اَرْضِكَ، يَشْهَدُ السّآئِلُ مِنْهُمْ وَالطّالِبُ وَالرّاغِبُ وَالرّاهِبُ، وَاَنْتَ النّاظِرُ في حَوآئِجِهِمْ، فَاَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَهَوانِ ما سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وَاَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ رَبَّنا بِاَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَلَكَ الْحَمْدَ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، الْحَنّانُ الْمَنّانُ، ذُو الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ، مَهْما قَسَمْتَ بَيْنَ

عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ مِنْ خَيْرٍ اَوْ عافِيَةٍ، اَوْ بَرَكَةٍ اَوْ هُدىً، اَوْ عَمَلٍ بِطاعَتِكَ، اَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، تَهْديهِمْ بِهِ اِلَيْكَ، اَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً، اَوْ تُعْطيهِمْ بِهِ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، اَنْ تُوَفِّرَ حَظّي وَنَصيبي مِنْهُ.

وَاَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِاَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَلَكَ الْحَمْدَ، لا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبيبِكَ وَصِفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ الْاَبْرارِ الطّاهِرينَ الْاَخْيارِ، صَلاةً لا يَقْوىٰ عَلىٰ اِحْصائِها اِلّا اَنْتَ، وَاَنْ تُشْرِكَنا في صالِحِ مَنْ دَعاكَ في هذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ، يا رَبَّ الْعالَمينَ، وَاَنْ تَغْفِرَ لَنا وَلَهُمْ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحاجَتي، وَبِكَ اَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْري وَفاقَتي وَمَسْكَنَتي، وَاِنّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ اَوْثَقُ مِنّي بِعَمَلي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ اَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَلَّ قَضاءَ كُلِّ حاجَةٍ هِيَ لي بِقُدْرَتِكَ

عَلَيْها، وَتَيْسيرِ ذلِكَ عَلَيْكَ، وَبِفَقْري اِلَيْكَ، وَغِناكَ، عَنّي، فَاِنّي لَمْ اُصِبْ خَيْراً قَطُّ اِلّا مِنْكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنّي سُوءاً قَطُّ اَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلا اَرْجُو لِاَمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ سِواكَ.

اَللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّاَ وَتَعَبَّاَ وَاَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفادَةٍ اِلىٰ مَخْلُوقٍ، رَجآءَ رِفْدِهِ وَ نَوافِلِهِ، وَطَلَبَ نَيْلِهِ وَجائِزَتِهِ، فَاِلَيْكَ يا مَوْلايَ كانَتِ الْيَوْمَ تَهْيِئَتي وَتَعْبِئَتي وَاِعْدادي وَاسْتِعْدادي، رَجآءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ، وَطَلَبَ نَيْلِكَ وَجائِزَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذلِكَ مِنْ رَجائي، يا مَنْ لا يُحْفيهِ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُهُ نائِلٌ، فَاِنّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنّي بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَلا شَفاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، اِلّا شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلامُكَ.

اَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالْجُرْمِ وَالْاِساءَةِ اِلىٰ نَفْسي، اَتَيْتُكَ اَرْجُو عَظيمَ عَفْوِكَ الَّذي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخاطِئينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلىٰ عَظيمِ الْجُرْمِ اَنْ عُدْتَ

عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

فَيامَنْ رَحْمَتُهُ واسِعَةٌ، وَعَفْوُهُ عَظيمٌ، يا عَظيمُ يا عَظيمُ، يا كَريمُ يا كَريمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هذَا الْمَقامَ لِخُلَفائِكَ، وَاَصْفِيائِكَ وَمَواضِعَ اُمَنائِكَ، فِي الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ الَّتي اخْتَصَصْتَهُمْ بِها، قَدِ ابْتَزُّوها وَاَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذلِكَ، لا يُغالَبُ اَمْرُكَ، وَلا يُجاوَزُ الْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبيرِكَ كَيْفَ شِئْتَ، وَاَنّىٰ شِئْتَ، وَلِما اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَلا لِاِرادَتِكَ، حَتّىٰ عادَ صِفْوَتُكَ وَ خُلَفاؤُكَ مَغْلُوبينَ مَقْهُورينَ مُبْتَزِّينَ، يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً، وَكِتابَكَ مَنْبُوذاً، وَفَرآئِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهاتِ اَشْراعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً.

اَللّٰهُمَّ الْعَنْ اَعْدآءَهُمْ مِنَ الْاَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعالِهِمْ وَاَشْياعَهُمْ وَاَتْباعَهُمْ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، كَصَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَتَحِيّاتِكَ عَلىٰ اَصْفِيآئِكَ اِبْراهيمَ وَآلِ اِبْراهيمَ، وَعَجِّلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكينَ وَالتَّأْييدَ لَهُمْ.

اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْني مِنْ اَهْلِ التَّوْحيدِ وَالْاِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْديقِ بِرَسُولِكَ، وَالْاَئِمَّةِ الَّذينَ حَتَمْتَ طٰاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْري ذٰلِكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

اَللّٰهُمَّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ اِلّا حِلْمُكَ، وَلا يَرُدُّ سَخَطَكَ اِلّا عَفْوُكَ، وَلا يُجيرُ مِنْ عِقابِكَ اِلّا رَحْمَتُكَ، وَلا يُنْجيني مِنْكَ اِلّا التَّضَرُّعُ اِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لَنا، يا اِلهي، مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتي بِها تُحْيي اَمْواتَ الْعِبادِ، وَبِها تَنْشُرُ مَيْتَ الْبِلادِ.

وَلا تُهْلِكْني، يا اِلهي، غَمّاً حَتّىٰ تَسْتَجيبَ لي، وَتُعَرِّفَنِي الْاِجابَةَ في دُعائي، وَاَذِقْني طَعْمَ الْعافِيَةِ

اِلىٰ مُنْتَهىٰ اَجَلي، وَلا تُشْمِتْ بي عَدُوّي، وَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقي، وَلا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ.

اِلهي اِنْ رَفَعْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يَضَعُني، وَاِنْ وَضَعْتَني فَمَنْ ذَا الذَّي يَرفَعُني، وَاِنْ اَكرَمْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يُهينُني، وَاِنْ اَهْنَتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يُكْرِمُني، وَاِنْ عَذَّبْتَني فَمَنْ ذَا الذَّي يَرْحُمني، وَاِنْ اَهْلَكْتَني فَمَنْ ذَا الذَّي يَعْرِضُ لَكَ في عَبْدِكَ، اَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ اَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ اَنَّهُ لَيْسَ في حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلا في نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَاِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الْفَوْتَ، وَاِنَّما يَحْتاجُ اِلَى الظُّلْمِ الضَّعيفُ، وَقَدْ تَعالَيْتَ، يا اِلهي، عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبيراً.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْني لِلْبَلآءِ غَرَضاً، وَلا لِنِقْمَتِكَ نَصْباً، وَمَهِّلْني وَنَفِّسْني، وَاَقِلْني عَثْرَتي، وَلا تَبْتَلِيَنّي بِبَلآءٍ، عَلىٰ اَثَرِ بَلآءٍ، فَقَدْ تَرىٰ ضَعْفي، وَقِلَّةَ حيلَتي وَتَضَرُّعي اِلَيْكَ.

اَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

وَآلِهِ، وَاَعِذْني. وَاَسْتَجيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاَجِرْنى، وَاَسْأَلُكَ اَمْناً مِنْ عَذابِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآمِنّي، وَاَسْتَهْديكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاهْدِني، وَاَسْتَنْصِرُكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَانْصُرْني، وَاَسْتَرْحِمُكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْني، وَاَسْتَكْفيكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِني، وَاَسْتَرْزِقُكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْني، وَاَسْتَعينُكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاَعِنّي، وَاَسْتَغْفِرُكَ لِما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لي، وَاَسْتَعْصِمُكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْصِمْني، فَاِنّي لَنْ اَعُودَ لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنّي اِنْ شِئْتَ ذلِكَ.

يا رَبِّ يا رَبِّ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْتَجِبْ لي جَميعَ ما سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ اِلَيْكَ، وَرَغِبْتُ فيهِ اِلَيْكَ، وَاَرِدْهُ وَقَدِّرْهُ، وَاقْضِهِ وَاَمْضِهِ، وَخِرْ لي فيما تَقْضي مِنْهُ،

وَبارِكْ لي في ذلِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَاَسْعِدْني بِما تُعْطيني مِنْهُ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ وَسَعَةِ ما عِنْدَكَ، فَاِنَّكَ واسِعٌ كَريمٌ، وَصِلْ ذلِكَ بِخَيْرِ الْآخِرَةِ وَنَعيمِها، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تَدْعُو بِما بَدا لك وَتُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَلْفَ مَرَّةٍ، هكَذا كانَ يَفْعَلُ عليه السلام.

٤٩

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي دِفاعِ كَيْدِ الْاَعْداءِ وَرَدِّ بَأْسِهِمْ

اِلهي هَدَيْتَني فَلَهَوْتُ، وَوَعَظْتَ فَقَسَوْتُ، وَاَبْلَيْتَ الْجَميلَ فَعَصَيْتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ ما اَصْدَرْتَ اِذْ عَرَّفْتَنيهِ، فَاسْتَغْفَرْتُ فَاَقَلْتَ، فَعُدْتُ فَسَتَرْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ. اِلهي تَقَحَّمْتُ اَوْدِيَةَ الْهَلاكِ، وَحَلَلْتُ شِعابَ تَلَفٍ، تَعَرَّضْتُ فيها لِسَطَواتِكَ وَبِحُلُولِها عُقُوباتِكَ، وَوَسيلَتي اِلَيْكَ التَّوْحيدُ، وَ ذَريعَتي اَنّي لَمْ اُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً، وَلَمْ اَتَّخِذْ مَعَكَ اِلهاً، وَقَدْ فَرَرْتُ اِلَيْكَ بِنَفْسي، وَاِلَيْكَ مَفَرُّ الْمُسيءِ، وَمَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفْسِهِ الْمُلْتَجِئ.

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَتِهِ، وَشَحَذَ لي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَاَرْهَفَ لي شَباحَدِّهِ، وَدافَ لي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ نَحْوي صَوآئِبَ سِهامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنّي عَيْنُ حِراسَتِهِ، وَاَضْمَرَ اَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَني زُعاقَ مَرارَتِهِ، فَنَظَرْتَ، يا اِلهي اِلىٰ ضَعْفي عَنِ احْتِمالِ الْفَوادِحِ، وَعَجْزي عَنِ الْاِنْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتي في كَثيرِ عَدَدِ مَنْ ناوَاَني، وَاَرْصَدَ لي بِالْبَلآءِ فيما لَمْ اُعْمِلْ فيهِ فِكْري، فَابْتَدَأْتَني بِنَصْرِكَ، وَشَدَدْتَ اَزْري بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ عَديدٍ وَحْدَهُ، وَاَعْلَيْتَ كَعْبي عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَ ما سَدَّدَهُ مَرْدُوداً عَلَيْهِ، فَرَدَدْتَهُ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ، وَلَمْ يَسْكُنْ غَليلُهُ، قَدْ عَضَّ عَلىٰ شَواهُ وَاَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ اَخْلَفَتْ سَراياهُ.

وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغاني بِمَكآئِدِهِ، وَنَصَبَ لي شَرَكَ مَصآئِدِهِ، وَوَكَّلَ بي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ، وَاَضْبَأَ اِلَيَّ اِضْبآءَ السَّبُعِ لِطَريدَتِهِ انْتِظاراً لِانْتِهازِ الْفُرْصَةِ لِفَريسَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ لي بَشاشَةَ

الْمَلَقِ، وَيَنْظُرُني عَلىٰ شِدَّةِ الْحَنَقِ. فَلَمّا رَاَيْتَ، يا اِلهي تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، دَغَلَ سَريرَتِهِ، وَقُبْحَ مَا انْطَوىٰ عَلَيْهِ، اَرْكَسْتَهُ لِاُمِّ رَأْسِهِ في زُبْيَتِهِ، وَرَدَدْتَهُ في مَهْوىٰ حُفْرَتِهِ، فَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطالَتِهِ ذَليلاً في رِبَقِ حِبالَتِهِ، الَّتي كانَ يُقَدِّرُ اَنْ يَراني فيها، وَقَدْ كادَ اَنْ يَحُلَّ بي لَوْلا رَحْمَتُكَ ما حَلَّ بِساحَتِهِ.

وَكَمْ مِنْ حاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بي بِغُصَّتِهِ، وَ شَجِيَ مِنّي بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَني بِحَدِّ لِسانِهِ، وَوَحَرَني بِقَرْفِ عُيُوبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضي غَرَضاً لِمَرامِيهِ، وَقَلَّدَني خِلالاً لَمْ تَزَلْ فيهِ، وَوَحَرَني بِكَيْدِهِ، وَقَصَدَني بِمَكيدَتِهِ، فَنادَيْتُكَ، يا اِلهي، مُسْتَغيثاً بِكَ، واثِقاً بِسُرْعَةِ اِجابَتِكَ، عالِماً اَنَّهُ لا يُضْطَهَدُ مَنْ آوىٰ اِلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ، وَلا يَفْزَعُ مَنْ لَجَأَ اِلىٰ مَعْقِلِ انْتِصارِكَ، فَحَصَّنْتَني مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ.

وَكَمْ مِنْ سَحآئِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها عَنّي، وَسَحآئِبِ نِعَمٍ اَمْطَرْتَها عَلَيَّ، وَجَداوِلِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَها، وَعافِيَةٍ اَلْبَسْتَها،

وَاَعْيُنِ اَحْداثٍ طَمَسْتَها، وَغَواشي كُرُباتٍ كَشَفْتَها.

وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدِمٍ جَبَرْتَ، وَصَرْعَةٍ اَنْعَشْتَ، وَمَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، كُلُّ ذلِكَ اِنْعاماً وَتَطَوُّلاً مِنْكَ، وَفي جَميعِهِ اِنْهِماكاً مِنّي عَلىٰ مَعاصيكَ.

لَمْ تَمْنَعْكَ اِساءَتي عَنْ اِتْمامِ اِحْسانِكَ وَلا حَجَرَني ذلِكَ عَنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ، لا تُسْأَلُ عَمّا تَفْعَلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَاَعْطَيْتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدأْتَ، وَاسْتُميحَ فَضْلُكَ فَما اَكْدَيْتَ.

اَبَيْتَ، يا مَوْلايَ، اِلّا اِحْساناً وَامْتِناناً وَتَطَوُّلاً وَاِنْعاماً، وَاَبَيْتُ اِلّا تَقَحُّماً لِحُرُماتِكَ، وَتَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعيدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، اِلهي، مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي اَناةٍ لا يَعْجَلُ.

هٰذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعَمِ، وَقابَلَها بِالتَّقْصيرِ، وَشَهِدَ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالتَّضْييعِ.

اَللّٰهُمَّ فَاِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفيعَةِ، وَالْعَلَوِيَّةِ

الْبَيْضآءِ، وَاَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِهِما اَنْ تُعيذَني مِنْ شَرِّ (كَذا وَكَذا) فَاِنَّ ذلِكَ لا يَضيقُ عَلَيْكَ فـي وُجْـدِكَ، وَلا يَـتَكَأَّدُكَ فـي قُدْرَتِكَ، وَاَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. فَهَبْ لي يا اِلهي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَدَوامِ تَوْفيقِكَ، ما اَتَّخِذُهُ سُـلَّماً اَعْـرُجُ بِـهِ اِلىٰ رِضْوانِكَ وَآمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

٥٠

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي الرَّهْبَةِ

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ خَلَقْتَني سَوِيّاً، وَرَبَّيْتَني صَغيراً، وَرَزَقْتَني مَكْفِياً.

اَللّٰهُمَّ اِنّي وَجَدْتُ فيما اَنْزَلْتَ مِنْ كِتابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبادَكَ اَنْ قُلْتَ: «يا عِبادِيَ الَّذينَ اَسْرَفُوا عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ اِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً»[1] وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنّي ما قَدْ عَلِمْتَ، وَما اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنّي، فَيا سَوْاَتا مِمّا اَحْصاهُ عَلَيَّ كِتابُكَ، فَلَوْلا الْمَواقِفُ الَّتي اُؤَمِّلُ مِنْ

١. الزمر: ٥٣.

عَفْوِكَ الَّذي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ، لَاَلْقَيْتُ بِيَدي، وَلَوْ اَنَّ اَحَداً اسْتَطاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ، لَكُنْتُ اَنَا اَحَقَّ بِالْهَرَبِ مِنْكَ، وَاَنْتَ لا تَخْفىٰ عَلَيْكَ خافِيَةٌ فِي الْاَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ اِلّا اَتَيْتَ بِها، وَكَفىٰ بِكَ جازِياً، وَكَفىٰ بِكَ حَسيباً.

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ طالِبي اِنْ اَنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكي اِنْ اَنَا فَرَرْتُ، فَها اَنَا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ خاضِعٌ ذَليلٌ راغِمٌ، اِنْ تُعَذِّبْني فَاِنّي لِذلِكَ اَهْلٌ، وَهُوَ، يا رَبِّ، مِنْكَ عَدْلٌ، وَاِنْ تَعْفُ عَنّي فَقَديماً شَمَلَني عَفْوُكَ، وَاَلْبَسْتَني عافِيَتَكَ.

فَاَسْاَلُكَ، اَللّٰهُمَّ، بِالْمَخْزُونِ مِنْ اَسْمآئِكَ، وَبِما وارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهآئِكَ، اِلّا رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَهذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتي لا تَسْتَطيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطيعُ حَرَّ نارِكَ؟! وَ الَّتي لا تَسْتَطيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟!

فَارْحَمْنِي اَللّٰهُمَّ، فَاِنِّي امْرُؤٌ حَقيرٌ، وَخَطَري يَسيرٌ، وَلَيْسَ عَذابي مِمّا يَزيدُ في مُلْكِكَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ اَنَّ عَذابي مِمّا

يَزيدُ في مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَاَحْبَبْتُ اَنْ يَكُونَ ذلِكَ لَكَ، وَلكِنْ سُلْطانُكَ اَللّٰهُمَّ اَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ اَدْوَمُ مِنْ اَنْ تَزيدَ فيهِ طاعَةُ الْمُطيعينَ، اَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبينَ.

فَارْحَمْني يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَتَجاوَزْ عَنّي ياذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، وَتُبْ عَلَيَّ، اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ.

٥١

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي التَّضَرُّعِ وَالْاِسْتِكانَةِ

اِلهي اَحْمَدُكَ، وَاَنْتَ لِلْحَمْدِ اَهْلٌ، عَلىٰ حُسْنِ صَنيعِكَ اِلَيَّ، وَسُبُوغِ نَعْمآئِكَ عَلَيَّ، وَجَزيلِ عَطآئِكَ عِنْدي، وَعَلىٰ ما فَضَّلْتَني مِنْ رَحْمَتِكَ، وَاَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدِ اصْطَنَعْتَ عِنْدي ما يَعْجِزُ عَنْهُ شُكْري. وَلَوْلا اِحْسانُكَ اِلَيَّ، وَسُبُوغُ نَعْمآئِكَ عَلَيَّ ما بَلَغْتُ اِحْرازَ حَظّي، وَلا اِصْلاحَ نَفْسي، وَلكِنَّكَ ابْتَدَأْتَني بِالْاِحْسانِ، وَرَزَقْتَني في اُمُوري كُلِّهَا الْكِفايَةَ، وَصَرَفْتَ عَنّي جَهْدَ الْبَلآءِ، وَمَنَعْتَ مِنّي مَحْذُورَ الْقَضآءِ.

اِلهي فَكَمْ مِنْ بَلاءٍ جاهِدٍ قَدْ صَرَفْتَ عَنّي، وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سابِغَةٍ اَقْرَرْتَ بِها عَيْني، وَكَمْ مِنْ صَنيعَةٍ كَريمَةٍ لَكَ عِنْدي!!

اَنْتَ الَّذي اَجَبْتَ عِنْدَ الْاِضْطِرارِ دَعْوَتي، وَاَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثارِ زَلَّتي، وَاَخَذْتَ لي مِنَ الْاَعْدآءِ بِظُلامَتي.

اِلهي ما وَجَدْتُكَ بَخيلاً حينَ سَأَلْتُكَ، وَلا مُنْقَبِضاً حينَ اَرَدْتُكَ، بَلْ وَجَدْتُكَ لِدُعآئي سامِعاً، وَلِمَطالِبي مُعْطِياً، وَوَجَدْتُ نُعْماكَ عَلَيَّ سابِغَةً في كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شَأْني وَكُلِّ زَمانٍ مِنْ زَماني.

فَاَنْتَ عِنْدي مَحْمُودٌ، وَ صَنيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسي وَلِساني وَعَقْلي، حَمْداً يَبْلُغُ الْوَفآءَ وَحَقيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْداً يَكُونُ مَبْلَغَ رِضاكَ عَنّي، فَنَجِّني مِنْ سُخْطِكَ.

يا كَهْفي حينَ تُعْيينِي الْمَذاهِبُ، وَيا مُقيلي عَثْرَتي، فَلَوْلا سَتْرُكَ عَوْرَتي لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحينَ، وَيا مُؤَيِّدي بِالنَّصْرِ، فَلَوْلا نَصْرُكَ اِيّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبينَ، وَيا مَنْ

وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نيرَ الْمَذَلَّةِ عَلىٰ اَعْناقِها، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خآئِفُونَ، وَيا اَهْلَ التَّقْوىٰ، وَيا مَنْ لَهُ الْاَسْماءُ الْحُسْنىٰ، اَسْأَلُكَ اَنْ تَعْفُوَ عَنّي، وَتَغْفِرَ لي، فَلَسْتُ بَريئاً فَاَعْتَذِرَ، وَلا بِذي قُوَّةٍ فَاَنْتَصِرَ، وَلا مَفَرَّ لي فَاَفِرَّ، وَاَسْتَقيلُكَ عَثَراتي، وَاَتَنَصَّلُ اِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبي الَّتي قَدْ اَوْبَقَتْني، وَاَحاطَتْ بي فَاَهْلَكَتْني، مِنْها فَرَرْتُ اِلَيْكَ رَبِّ تائباً فَتُبْ عَلَيَّ، مُتَعَوِّذاً فَاَعِذْني، مُسْتَجيراً فَلا تَخْذُلْني، سآئِلاً فَلا تَحْرِمْني، مُعْتَصِماً فَلا تُسْلِمْني، داعياً فَلا تَرُدَّني خائباً.

دَعَوْتُكَ يا رَبِّ مِسْكيناً مُسْتَكيناً، مُشْفِقاً خائفاً، وَجِلاً فَقيراً، مُضْطَرّاً اِلَيْكَ، اَشْكُو اِلَيْكَ، يا اِلهي، ضَعْفَ نَفْسي عَنِ الْمُسارَعَةِ فيما وَعَدْتَهُ اَوْلِيآءَكَ، وَالْمُجانَبَةِ عَمّا حَذَّرْتَهُ اَعْدآءَكَ، وَكَثْرَةَ هُمُومي، وَوَسْوَسَةَ نَفْسي.

اِلهي لَمْ تَفْضَحْني بِسَريرَتي، وَلَمْ تُهْلِكْني بِجَريرَتي، اَدْعُوكَ فَتُجيبُني وَاِنْ كُنْتُ بَطيئاً حينَ تَدْعُوني، وَاَسْأَلُكَ كُلَّما شِئْتُ مِنْ حَوآئِجي، وَحَيْثُ ما كُنْتُ وَضَعْتُ عِنْدَكَ

سِرّي، فَلا اَدْعُو سِواكَ، وَلا اَرْجُو غَيْرَكَ، لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، تَسْمَعُ مَنْ شَكا اِلَيْكَ، وَتَلْقىٰ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَتُخَلِّصُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ، وَتُفَرِّجُ عَمَّنْ لاذَ بِكَ.

اِلهي فَلا تَحْرِمْني خَيْرَ الْآخِرَةِ وَالْأُولىٰ لِقِلَّةِ شُكْري، وَاغْفِرْ لي ما تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبي، اِنْ تُعَذِّبْ فَانَا الظّالِمُ الْمُفَرِّطُ، الْمُضَيِّعُ الْآثِمُ، الْمُقَصِّرُ الْمُضَجِّعُ، الْمُغْفِلُ حَظَّ نَفْسي، وَاِنْ تَغْفِرْ فَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ.

يا اَللّٰهُ الَّذي لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلا فِي السَّمآءِ، وَكَيْفَ يَخْفىٰ عَلَيْكَ، يا اِلهي، ما اَنْتَ خَلَقْتَهُ؟! وَكَيْفَ لا تُحْصي ما اَنْتَ صَنَعْتَهُ؟ اَوْ كَيْفَ يَغيبُ عَنْكَ ما اَنْتَ تُدَبِّرُهُ؟! اَوْ كَيْفَ يَسْتَطيعُ اَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لا حَياةَ لَهُ اِلّا بِرِزْقِكَ؟! اَوْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لا مَذْهَبَ لَهُ في غَيْرِ مُلْكِكَ؟!

سُبْحانَكَ اَخْشىٰ خَلْقَكَ لَكَ اَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَاَخْضَعُهُمْ لَكَ اَعْمَلُهُمْ بِطاعَتِكَ، وَاَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ اَنْتَ

تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ.

سُبْحانَكَ لا يَنْقُصُ سُلْطانَكَ مَنْ اَشْرَكَ بِكَ، وَكَذَّبَ رُسُلَكَ، وَلَيْسَ يَسْتَطيعُ مَنْ كَرِهَ قَضآءَكَ اَنْ يَرُدَّ اَمْرَكَ، وَلا يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ، وَلا يَفُوتُكَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ، وَلا يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيا مَنْ كَرِهَ لِقآءَكَ.

سُبْحانَكَ ما اَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَاَقْهَرَ سُلْطانَكَ، وَاَشَدَّ قُوَّتَكَ، وَاَنْفَذَ اَمْرَكَ سُبْحانَكَ قَضَيْتَ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِكَ الْمَوْتَ، مَنْ وَحَّدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَكُلٌّ ذآئِقُ الْمَوْتَ، وَكُلٌّ صائِرٌ اِلَيْكَ. فَتَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ لا اِلهَ اِلّا اَنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، اٰمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ، وَقَبِلْتُ كِتابَكَ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِكَ، وَبَرِئْتُ مِمَّنْ عَبَدَ سِواكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنّي اُصْبِحُ وَاُمْسي مُسْتَقِلّاً لِعَمَلي، مُعْتَرِفاً بِذَنْبي، مُقِرّاً بِخَطاياىَ، اَنَا بِاِسْرافي عَلىٰ نَفْسي ذَليلٌ، عَمَلي اَهْلَكَني، وَ هَوايَ اَرْداني، وَشَهَواتي حَرَمَتْني.

فَاَسْاَلُكَ يا مَوْلايَ سُؤالَ مَنْ نَفْسُهُ لاهِيَةٌ لِطُولِ اَمَلِهِ،

وَبَدَنُهُ غافِلٌ لِسُكُونِ عُرُوقِهِ، وَقَلْبُهُ مَفْتُونٌ بِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ، وَفِكْرُهُ قَليلٌ لِما هُوَ صآئِرٌ اِلَيْهِ، سُؤالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْاَمَلُ، وَفَتَنَهُ الْهَوىٰ، وَاسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ الدُّنْيا، وَاَظَلَّهُ الْاَجَلُ، سُؤالَ مَنِ اسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ، وَاعْتَرَفَ بِخَطيئَتِهِ، سُؤالَ مَنْ لا رَبَّ لَهُ غَيْرُكَ، وَلا وَلِيَّ لَهُ دُونَكَ، وَلا مُنْقِذَ لَهُ مِنْكَ، وَلا مَلْجَأَ لَهُ مِنْكَ اِلّا اِلَيْكَ.

اِلهي اَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْواجِبِ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظيمِ الَّذي اَمَرْتَ رَسُولَكَ اَنْ يُسَبِّحَكَ بِهِ، وَبِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَريمِ، الَّذي لا يَبْلىٰ وَلا يَتَغَيَّرُ، وَلا يَحُولُ وَلا يَفْنىٰ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تُغْنِيَني عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبادَتِكَ، وَاَنْ تُسَلِّيَ نَفْسي عَنِ الدُّنْيا بِمَخافَتِكَ، وَاَنْ تَثْنِيَني بِالْكَثيرِ مِنْ كَرامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ، فَاِلَيْكَ اَفِرُّ، وَمِنْكَ اَخافُ، وَبِكَ اَسْتَغيثُ، وَاِيّاكَ اَرْجُو، وَلَكَ اَدْعُو، وَاِلَيْكَ اَلْجَأُ، وَبِكَ اَثِقُ، وَاِيّاكَ اَسْتَعينُ، وَبِكَ اُؤْمِنُ، وَعَلَيْكَ اَتَوَكَّلُ، وَعَلىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ اَتَّكِلُ.

وكان من دعائه عليه السلام

في التذلل لله عز وجل

رَبِّ اَفْحَمَتْني ذُنُوبي، وَانْقَطَعَتْ مَقالَتي، فَلا حُجَّةَ لي، فَانَا الْاَسيرُ بِبَلِيَّتي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلي، الْمُتَرَدِّدُ في خَطيئَتي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدي، الْمُنْقَطَعُ بي.

قَدْ اَوْقَفْتُ نَفْسي مَوْقِفَ الْاَذِلّآءِ الْمُذْنِبينَ، مَوْقِفَ الْاَشْقِيآءِ الْمُتَجَرِّئينَ عَلَيْكَ، الْمُسْتَخِفّينَ بِوَعْدِكَ. سُبْحانَكَ اَيَّ جُرْاَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ؟ وَاَيَّ تَغْريرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسي؟!

مَوْلايَ ارْحَمْ كَبْوَتي لِحُرِّ وَجْهي وَزَلَّةَ قَدَمي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلي، وَبِاِحْسانِكَ عَلىٰ اِسآءَتي، فَاَنَا الْمُقِرُّ

بِذَنْبِي، الْمُعْتَرِفُ بِخَطيئَتي، وَهذِهِ يَدي وَناصِيَتي، اَسْتَكينُ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي، ارْحَمْ شَيْبَتي، وَنَفادَ اَيّامي، وَاقْتِرابَ اَجَلي وَضَعْفي وَمَسْكَنَتي وَقِلَّةَ حيلَتي.

مَوْلايَ وَارْحَمْني اِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا اَثَري، وَامَّحىٰ مِنَ الْمَخْلُوقينَ ذِكْري، وَكُنْتُ مِنَ الْمَنْسِيّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

مَوْلايَ وَارْحَمْني عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتي وَحالي اِذا بَلِيَ جِسْمي، وَتَفَرَّقَتْ اَعْضائي، وَتَقَطَّعَتْ اَوْصالي، يا غَفْلَتي عَمّا يُرادُ بي.

مَوْلايَ وَارْحَمْني في حَشْري وَنَشْري، وَاجْعَلْ في ذلِكَ الْيَوْمِ مَعَ اَوْلِيآئِكَ مَوْقِفي، وَفي اَحِبّائِكَ مَصْدَري، وَفي جِوارِكَ مَسْكَني، يا رَبَّ الْعالَمينَ.

٥٤

وَكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام

فِي اسْتِكْشافِ الْهُمُومِ

يا فارِجَ الْهَمِّ، وَكاشِفَ الْغَمِّ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَحيمَهُما، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْرُجْ هَمّي، وَاكْشِفْ غَمّي.

يا واحِدُ يا اَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، اعْصِمْني وَطَهِّرْني وَاذْهَبْ بِبَلِيَّتي.

وَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْمعوذَتَيْنَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ، وَقُل:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤالَ مَنْ لا يَجِدُ لِفاقَتِهِ مُغيثاً، وَلا

لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً، وَلا لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ.

يا ذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ اَسْاَلُكَ عَمَلاً تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمَلِ بِهِ، وَيَقيناً تَنْفَعُ بِهِ مَنِ اسْتَيْقَنَ بِهِ حَقَّ الْيَقينِ في نَفاذِ اَمْرِكَ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسي، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيا حاجَتي، وَاجْعَلْ فيما عِنْدَكَ رَغْبَتي شَوْقاً اِلىٰ لِقآئِكَ، وَهَبْ لي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ.

اَسْاَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتابٍ قَدْ خَلا، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتابٍ قَدْ خَلا، اَسْاَلُكَ خَوْفَ الْعابِدينَ لَكَ، وَعِبادَةَ الْخاشِعينَ لَكَ، وَيَقينَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْكَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتي في مَسْاَلَتي مِثْلَ رَغْبَةِ اَوْلِيآئِكَ في مَسآئِلِهِمْ، وَرَهْبَتي مِثْلَ رَهْبَةِ اَوْلِيآئِكَ، وَاسْتَعْمِلْني في مَرْضاتِكَ، عَمَلاً لا اَتْرُكُ مَعَهُ شَيْئاً مِنْ دينِكَ مَخافَةَ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.

اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ حاجَتي فَاَعْظِمْ فيها رَغْبَتي، وَاَظْهِرْ فيها

عُذْري، وَلَقِّني فيها حُجَّتي، وَعافِ فيها جَسَدي.

اَللّٰهُمَّ مَنْ اَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ اَوْ رَجآءٌ غَيْرُكَ، فَقَدْ اَصْبَحْتُ وَاَنْتَ ثِقَتي وَرَجآئي فِي الْاُمُورِ كُلِّها، فَاقْضِ لي بِخَيْرِها عاقِبَةً، وَنَجِّني مِنْ مُضِلّاتِ الْفِتَنِ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الْمُصْطَفىٰ، وَعَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ.

سفيد